

المجلد السادس والعشرون

الجزء الأول

ك.أ.د.  
٩٢٣٦٢

مَجَلَّة

الجمعيَّة العالميَّة العربيَّة

دمشق



١ كانون الثاني سنة ١٩٥١ م  
٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٠ هـ

مجلة  
المجمع العلمي العربي  
دمشق

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي } في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري  
الدفع مقدماً } وفي سائر الاقطار ١٠٠٠ قرش سوري

## اتجاه الأدب الحديث الى الطبيعة

الطبيعة : اذا كان الأدب القروي يُعنى خاصةً بحياة الفلاح والبيئة التي يعيش فيها فان أدب الطبيعة يُعنى بتصوير المشاهد الطبيعية والتعبير عما تنبئه في نفس الانسان . وليس وصف الطبيعة جديداً في الأدب العربي فقد عرفتة جميع العصور الأدبية واشتهر به كثيرون من شعرائها كأمري القيس وذي الرمة وأبي نواس وابي تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز والصنوبري وكشاجم وابن حمديس وابن خفاجة وابن الساعاتي وصفي الدين الحلبي وكثيرين سواهم<sup>(١)</sup> .

والوصف الطبيعي القديم ( في الجاهلية و صدر الاسلام ) وثيق الاتصال بالبيئة البدوية من قفار ورياح وأنواء ونبات وحيوان وما الى ذلك . وهو عادة دقيق يميل الى شرح الجزئيات فاذا أراد الشاعر وصف حيوان كالناقة مثلاً أو كالحمار الوحشي صور لك أعضائه وألوانه وأوقفك على جميع حركاته ومسكناته . وكذلك يفعل في وصف غير الحيوان مما يألفه ويعرف أحواله . ومن أمثلة ذلك وصف طرفة لناقته في نحو ثلاثين بيتاً من معلقته ، ووصف امرئ القيس لفرسه في قصيدته « خليلي مرآة بي على أم جنذب » ، ووصف عبيد بن الأبرص للعقاب في جمهرته ، والنايفة للشور البري في داليتة ، ووصف البرق والسحاب في قصيدة أوس بن حجر التي مطلعها « إني أرقى ولم تارق معي صاح » والحمار الوحشي في بائية ذي الرمة « ما بال عينك منها الدمع ينسكب » . وقس على هذه الأمثلة كثيراً مما يضيق دونه هذا المقام .

(١) محمد عبد النبي حسن مقال في المنتطب ٩٩ - ١٦٣ موضوعه بقاع الجمال ، نجد فيه كثيراً من الشواهد على هذا النوع من الشعر .

ومن خصائص الوصف البدوي الصدق وعدم التصنع فهو عموماً عرض واقعي لا يعتمد الى الزخرف اللفظي والتأنق الصناعي الذي نراه شائعاً في عصور الحضارة . يرى الشاعر شيئاً فيمرضه كما هو بلغة قد نراها اليوم غريبةً ولكنها جارية مع سجيته منبعثة عن طبيعة بيئته .

وقد تطوّرت البيئة العربية بمد استقرار الملك العربي في الشام والعراق ومصر والأندلس فتطوّرت معها الشعر الوصي وهكذا انصرف عن الصحراء واحوالها الى الحواضر الجديدة وما تحويه من نباتين ومنتزهات وفواكه ورياحين وبحاري مياه وما الى ذلك من ظواهر الحياة المدنية<sup>(١)</sup> . ولا بدّ لنا هنا من التنبيه الى فرق واضح بين أسلوب الوصف البدوي القديم وهذا الوصف الحضري المولّد . ففي الأول كما ذكرنا آنفاً يغلب الصدق والبساطة في التصوير . وأما الثاني فتبرز فيه الصناعة الفنية التي تتحرى إلباس الموصوف برداً قشياً من الخيال . ولقد تمادى المولّدون في حرصهم على ابتداع المعاني البيانية حتى طفت الصناعة عندهم على صدق العاطفة فأصبحت الطبيعة في كثير من الأحيان وسيلة لاظهار براعتهم الفنية ومقدرتهم على التوليد .

وأظهر ما جرؤوا عليه في الوصف طريقة التشبيه وهي طريقة تعد من محاسن الشعر في كل زمان ومكان اذا جرت مع الطبع ولم تُسب بالتعمّل والتكلف . ومن أمثلتها قول ابن المعتز يصف بستاناً<sup>(٢)</sup> :

أما ترى البستان كيف نوراً      وثر المنثور برداً أصفراً  
وضحك الورد الى الشقائق      واعتنق القطر اعتناق وامق  
وياسمين في ذرى الأغصان      منتظماً كقطع العقيان

(١) للأستاذ المشرف غوستاف فون غروتوبوم بحث دقيق في تطور الوصف الطبيعي عند العرب حتى أواخر القرن التاسع للبلاد . راجعه في Journal of N. E. Studies, July 1943  
(٢) من أرجوزة في ديوانه ٧٣



وفرَجَ الخشخاش جيباً وفتقاً كأنه مصاحفٌ يبضُ الورق حتى إذا ما انتثرت أوراقهُ وكاد أن يتأذرت ريتاً سافهُ صار كأقداحٍ من البثور كأنما تجسّت من نور ولا تزال هذه الطريقة الى الآن من أكثر الطرائق شيوعاً في وصف الطبيعة . ويتوقف جمالها على روعة العلاقة التي تربط المشبه بالمشبه به وعلى حسن التعبير عن تلك العلاقة .

على أننا إذا أنعمنا النظر في وصف القدماء عموماً للطبيعة وقابلناه بما استجدّ في أدبنا الحديث من ذلك وجدنا من الفرق بينهما ما لا يتجده بين الشعر القديم أو الجاهلي والشعر المولّد في العهد العباسي والأندلسي . فالطبيعة في الشعر القديم لم تُستخذ موضوعاً خاصاً وإنما كان الشاعر يمرض لها في سياق غرض آخر كالنزل أو المديح أو الفخر وكان يكتبني بأشكالها الخارجية لا يتجاوز الأفق الحسي المشاهد الى ما هو أعمق وأعمق . وبكلمة أخرى لم يرَ في الظواهر الطبيعية ما يحمله على التأمل العميق وما يوجي اليه المعاني الخالدة والأفكار السامية ولم يتغير الموقف في الشعر المولّد تغيراً يصح أن يسمى اتجاهًا عامًا . فظلت الطبيعة عند المولّدين وسيلةً لا غاية ومرصاً لمشاهد جميلة لا مصدراً لايجاءات روحية . أما الأدب الحديث فلم يقف عند حد المشاهد التي تهبج النفس بل اتجه اتجاهًا عامًا الى ما للطبيعة من وجود معنوي بلذة للخيال الجولان فيه ويروق للفكر أن يسمو اليه .

ولهذا النظر الحديث الى الطبيعة خصائص نحاول شرحها فيما يلي :  
 قد يقال ان الوصف الحديث للطبيعة يمتاز بملاحظة ما لا يؤبه له عادة كالجناح، السنبلة وتفتح البراعم وتبعثر أوراق الخريف وربوض البقرة تحت الشجرة واختباء الفراخ تحت جناحي أمها وتجاوب الأجراس في الوادي ولون المشب

الذواوي وغير ذلك من مشاهد طبيعية متواضعة ، وانه يرتاح الى الطبيعة الساذجة ( البرية ) دون المصطنعة المنمقة . فهو يؤثر القاب على البستان ، وشواحق الصخور على أسوار الحصون ، وبحيرات الجبال على 'برك' القصور . ورمال الشواطئ والصخاري على الساحات المعبدة في المدن او النوادي ، والمحاري الطبيعية المتدفقة بين السهول والهضاب على الترع المحفورة ، لري الحقول والمزارع . بل انه ليرى روعةً خلابةً في ما كان يهول القدماء كصخب العواصف وطفيان السهول وانقراض الشلالات ووصف الرعود وتجهّم الفدافد ووحشة الدياجي وتلاطم الشجج وما أشبه . وفي هذا القول شيء كثير من الصحة . على ان ذلك عند التحقيق ليس الفارق الرئيسي الذي يميز ادب الطبيعة في هذا العصر عنه في العصور السالفة وانما يميزه ما تقدمت الاشارة اليه من ان الأدب الحديث ينظر الى الطبيعة نظراً معنويًا يتجاوز افق المشاهدات .

وبما لاشك فيه ان التصور المعنوي الذي تثيره المشاهد الطبيعية هو أقوى وأعمّ في أدبنا الحديث منه في أي عصر من عصورنا الماضية . ولهذا التصور او النظر المعنوي نزعات نجملها في الاثنتين التاليتين :

الزعة الحيويّة : وهي اعتبار الطبيعة ذات حياة وروح يمكن مخاطبتها

ومناجاتها ومبادلتها الأفكار والمواطف .

وليس من الصواب القول ان الأدب القديم خلو من مثل هذا النظر او الشعور . فقد طالما وقف القدماء على الطول فبثوا لها أسواقهم وسألوها عن أحبابهم وانما فعلوا ذلك في الأغلب تمهيداً لبعض اغراضهم وجرياً على اتباع السنة الشعرية التي كانت تقتضي الابتداء بالفزول . ومنهم من أنطق الطبيعة ونسب اليها التأمل والتفكير كما فعل ابن خفاجة الأندلسي في قصيدة يصف جبلاً فيقول<sup>(١)</sup> فيه :

(١) ديوان ابن خفاجة ٢٧ . وهذا الشاعر معروف بوصفه الطبيعة .

وقور على ظهر الفلاة كأنه طير الياي مُفكر في العواقب  
فهذا الجبل عند الشاعر ذو فكر وتأمل ، بل هو أيضاً ذو عواطف وذكريات  
ولذلك نسمعه يقول :

فكم مرّ بي من مُدجٍ ومأوَّبٍ وقال بظلي من مطيٍ وراكبٍ  
فما كان إلا أن طوتهم بد الردي وطارت بهم ريح النوى والنواب  
فحتى متى أبقي ويظن صاحبٌ اودع منه راحلاً غير آيت  
وحنى متى أرعى الكواكب صاهراً فن طالعٍ اخرى الياي وغائب  
فرحماك يا مولاي دعوة ضارعٍ يمدّ الى نمالك راحة راغب  
وكان الشاعر اذ يسمع هذا الكلام من الجبل بتأثر به ويملق عليه بقوله :  
فأسمعتني من وعظه كلّ عبرة يترجمها غني لسان التجارب  
وهناك قبل ابن خفاجة وبمده من خاطب الطبيعة من جماداتٍ وأحياء  
وجعل لها لسان العقلاء كما فعل بدبع الزمان الهمداني على لسان بشر في القصيدة  
التي يصف فيها مبارزته للأسد ومطلعها :

أفاطم لو شهدت بطن خبتٍ وقد لاقى الهزبرُ اخاك بشرا  
وامرو القيس في مقلته يخاطب الذئب فيقول :  
فقلت له لما عوى ان شأننا قليل الفنى ان كنت لما تمّول  
كلانا اذا مانال شيئاً افاته ومن يحترث حرثي وحرثك بهزل  
وعبد الرحمن الأموي يخاطب النخلة بقوله (١) :

يا نخل انت فريدةٌ مثلي في الأرض نائيةٌ عن الأهل  
واسد المنبئ في لاميته المعروفة - في الحد - ان عنزم الخليط رحيلاً - اسد  
يشمر ويفكر ويخاف المار فلا يحسب للخطر حساباً .

وقس على هذه الأمثلة ما لا يحلو منه عصر من المصور الأدبية السابقة .

(١) مختارات من الشعر الأندلسي غنبي تكيل ٩ .

على اننا نعيد القول ان ما تجده من ذلك فيما مضى لم يبلغ ان يكون  
اتجاهاً عاماً او باباً مستقلاً بلجده الأدياء ليتصلوا بالطبيعة فيسجدوا في ميكنها  
ويحمنوا اليها منه ما توحيه من جمالها وامرارها . او على الأقل لم يبلغوا في هذا  
السبيل شأو زملائهم في القرن العشرين .

ان الطبيعة في الأدب الحديث « حيوية » عاقلة يحس بضربات فؤادها  
ويسمع رخم إنشادها ويلذ له التحدث الى انهارها وغاباتها وجبالها ووادها .  
ويمثل لك ذلك جبران جبران اذ يقف امام « الارض » مقابلاً محاصنها بقبايح  
الانسان فيقول<sup>(١)</sup> « ما اجملك ابها الأرض وما ايباك . ما أتمّ امثالك للنور  
وأنبيل خضوعك للشمس . ما أظرفك متشعة بالظل وما أملح وجهك مقنماً  
بالدجى . ما اكرمك ابها الارض وما اطول اناك ! نحن نضج وانت تضحكين .  
نحن نذنب وانت تكفترين . نحن نجدف وانت تباركين . نحن ننجس  
وانت تقديسين . نحن نكتم صدرك بالسيوف والرماح وانت تقهرين كلامنا  
بالزيت والبلسم . نحن نستودعك الجيف وانت تملأين يادرتنا بالاغمار ومعاصرنا  
بالعناقيد . نحن نتناول عناصرك لتصنع منها المدافع والقذائف وانت تتناولين  
عناصرنا ونكوئين منها الورود والزنايق ! » .

فهذا باب في مناجاة الطبيعة لم يطرقه القدماء كما طرقة المحدثون وهو يدور  
كما ترى على تأمل فيها عميق ووصف لها مقصود لذاته لا لسواه .

ولشكر الله الجر قصيدة في شلال في البرازيل بدعى « تيجوكا » وهي ايضاً  
من باب الوصف التأهلي الذي تشعر فيه بحيوية الطبيعة . ومن ادوارها<sup>(٢)</sup> :

غسلت بمائك عيني وعدت فأبصرت ما الناس لا تبصر  
فبالله قل لي إلام تظلل كذلك تجناحك الأعصر

(١) راجع مقاله : الأرض في مجموعة الرابطة العلمية ( نيويورك ) .

(٢) الفتطف ٨ : ٤١٢ .



وأنت تكررُ كرور الزمانِ فلا تستقرُّ ولا تفتر  
وهذا الوجود كما كان قبلُ شعوبٌ تجيئُ واخرى تروحُ  
ودنيا تضجُ بسكاتها فهذا يفنِّي وهذا ينوحُ  
وذلك مستسلمٌ للقدرِ

و كثيرة هي وقفات الأدب الحديث على الطبيعة اللاحية من جبال واودية  
وانهارٍ وصحارٍ ونجوم ورياح وبحار حتى لينمذر حصرها .  
وكما شُغف الأدب الحديث بالطبيعة اللاحية فأحيائها وجعلها ذات شعور  
وادراكٍ ونظر مستوحياً منها الأفكار والخواطر والعبير ، شُغف ايضاً بالطبيعة  
الحية من نبات وحيوان فجعلها موضوعاً لتخيلاته وتأملاته ، ووسيلة للتحدث  
عما يتجلى له في حياته .

ففي عالم النبات مثلاً يقصُّ علينا جبران جبران حديث البنفسجة التي كانت  
تطمح ان تكون وردة ، فيصف لنا شعورها وآمالها وما آل اليه مصيرها (١) .  
وهو يرمز بذلك الى كل طموح يودُ الخروج من بيئته الضيقة الى بيئة ارحب  
وأسمى وان هذا الطموح أو هذا السعي الى الأسمى هو السعادة ولو كانت  
نهايته الموت .

وتمن استخلص من البنفسجة موضوعاً انسانياً خليل شيبوب اذ وصف جمالها  
ونواضعها فقال (٢) :

قد التفت اوراقها وتظامنت على نفسها في رقّةٍ وتواضع  
مكحلت الأجنان بقضي حياتها عليها باغضاء الحافظ الخواشع  
وهل كبرياء الدّوح تعدل نظرةً للمومة في ثوبها المتواضع

(١) راجع ذلك في كتابه المواضع ٢٢٦ .

(٢) المنظف ٧٨ - ٢٩٤ .

ثم استطرد الى وصف الحياة البشرية مقابلًا المتكبرين بالمتواضعين ذاكرًا مصائب الكبرياء الفارغة وانها انما تدلّ على خلوة النفس من الجمال الحقيقي :  
وأكثر هذا الناس زهرٌ بلا شذى ومرأى بلا حسنٍ ووقرٌ مسامح  
وفي غابةٍ من غابات البرازيل يترنّ الشاعر القروي مرةً فيرى دوحه عظيمه  
قد طرحتها على الأرض يد الانسان فيحدثنا حديث تلك « الدوحه الساقطة »<sup>(١)</sup>  
وشكواها من جور الانسان . وفي هذا الحديث تذكر لنا الشجرة شيئًا عن  
حياتها ونشأتها وكيف نمت حتى أصبحت كثيرة الأغصان وارفة الظلال تأوي  
اليها الطيور ويقصد ظلها طلاب الراحة . ثم تصف عالم النبات وانه هو موطن  
المساواة والخير لا عالم الانسان الموبوء بالطمع والفساد القائم على التدمير .  
وبعد ان تنعي نفسها الى أشجار الغاب يتناول الشاعر الحديث مستطردًا الى وصف  
الدوحات البشرية ( اي النوابع ) وما يصيبهم بين الناس من هوان وعناء .  
وتعود الشجرة الى حديثها فتحتمه بكلمة فخر تخاطب بها الانسان قائلة : أنت  
أيها الانسان تعيش قليلاً ثم تموت فتصبح رمةً بالية لا خير منها اما انا فأعيش  
طويلاً واذا مت ففائدتي لا تنقطع - هي تبنى الجسور وتضع أعمدة الكهرياب  
ومنتي تعمل شتى الأدوات والأواني اللازمة لتقدم العمران .  
ومن الشعر التأملي المستوحى من عالم النبات قصيدة « الورقة المرتعشة »<sup>(٢)</sup>  
لرشيد ابوب يرى الشاعر ورقةً من أوراق الخريف فتثير فيه وقد دنت شمس  
للمغيب خواطر وذكريات ويخاطبها بقوله :

أبنت الربيع استرجعي غداً فكلّ الهناء لمن لا يبعي  
قضيت الربيع<sup>٢</sup> وكلّ الحيا ة زمان الربيع فلا تجزعي

(١) ديوانه « القرويات » ص ٧٩ .

(٢) ديوانه « هي الدنيا » ص ٧١ .



فماذا أقول أنا في الشتا ، وصوت العواصف في مسعبي  
أبيتُ الليالي أُرعى النجومَ وان نمت نامت همومي معي  
ومنها :

أبنتَ الربيعَ الي الملتقى فلا أمنَ إلاَّ بحضن الترابِ  
ولا تسألني السرِّ في ذي الحيا ة في الأبدية فصل الخطابِ

\* \* \*

والشعر الحديث المستوحى من الطبيعة النباتية شعر كثير، ومثله المستوحى من  
الطبيعة الحيوانية - عالم الطيور والحشرات وحيوانات البر والبحر - واليك منه  
بعض الأمثلة :

ينظر الشاعر المصري محمود حسن اسماعيل الى الغراب وهو واقف على غصن  
شجرة من أشجار النخيل . فيتصوره « راهباً » كبير السن واسع الاختبار .  
وعوضاً عن ان يتطير منه كما يفعلون عادة يتلطف في الاقتراب اليه ثم يلقي  
عليه أسئلة عما لم يستطع فهمه من أسرار الحياة راجياً منه ان يجلو له أسرارها  
ويكشف أمتارها . وهذه الأسئلة ليست في الحقيقة إلا ما يساور نفس السائل  
لدى تأمله في حياة الناس وأحوالهم . وقد اتخذ الغراب وصيلة للتحدث عنها  
والتعبير عن رأيه فيها (١) .

وفي الخريف يرى ايليا ابو ماضي فراشة وقد دنا أجلها فيجعلها موضوعاً لقصيدته  
« الفراشة المحتضرة » ومن هذه القصيدة قوله مخاطباً تلك الفراشة (٢) :

فالزهرة في الحقل اشلاء مبعثرة والطير - لا طائر الا جناحاك  
ياروضة في سماء الأرض طائرة وطائراً كالأقاحي ذا شدا زاك

(١) راجع قصيدته « راهب النخيل » في ديوانه « مكذا أغني » ١٧٩ .

(٢) ديوانه « الحمايل » ٤٥ .

مضى مع الصيف عهدٌ كنت لاهيةً على بساطٍ من الأحلام ضحكك  
 تُسمن عند مجاري الماء نائمةً وللأزاهر والأعشاب مفداك  
 يانفةً تتلاشى كلما بمدت ان غبت عن مسمعي ما غاب معناك  
 وفي الفراشة قول غير قليل<sup>(١)</sup> .

ويسمع احمد رامي طائراً يفرد تفريداً شجياً وهو يتنقل من غصن الى  
 غصن فينبطه لأنه بعيد عن الناس ويقول له<sup>(٢)</sup> :

واصدح فصوتك في الفؤاد صدًى للغابر المدفون من زماني  
 لك انة في الليل خافتة تسري الى قلبي بلا أدب  
 هبني جناحك كي أطير به وأحط فوق شواحق القنن  
 وأطل فوق الكون مبهجاً بجباله المتناثر الحسن

ولماذا يطلب الشاعر ذلك ؟ لأنه يشعر او يتوهم ان حياة المدن قد غمرته  
 بالشقاء الملازم وان لا سعادة له الا في الطبيعة حيث النهر الجاري والزهر العاطر  
 والمناظر المبهجة التي 'نفسى الانسان همومه وآلامه . ففي المدن :

لا مغرباً أرنو لمشهد الأفق يطوي الشمس في كفن  
 او مشرقاً والأرض قد تقضت عن عينا ثقلاً من الوسن  
 او طائرٌ يشدو فيطربني الأنيب اليوم في الدمن

ومن هذا القبيل موشح للشاعر العراقي محمود الحبوبي استوحاه من تفريد طائر  
 على شجرة فغداه ذلك الى وصف الحياة والناس ميمناً لو كان للبشر نصيب  
 من حياة الطائر المرجحة الوديمة لهمم يرجعون الى صوابهم وينبذون ما أنسد  
 عليهم معادتهم<sup>(٣)</sup> .

(١) راجع مثلاً مجلة الكتاب ٤ : ٣١ ؛ قطعة لعلي أحمد سعيد . والجمهور ( بيروت )

ع ١٥ موشح من الثمر العامي ليشال طراد .

(٢) ديوانه ٥٩ .

(٣) راجع هذا الموشح للامام في مجلة الثمري ( النجف ) السنة ٨٠ ع ١٣ .

ولو أردنا ان نعدّد الأمثلة على ما للطبيعة الحيّة من اثر في ادبنا الحديث لطلال بنا سفر الكلام .

وللشاعر المصري « المحشمري » شعر كثير في الطبيعة ومنه القطع التالية (١) :  
النارنجة الذابلة - اغنية النخيل - عودة الشاعر الى قريته - البجامة - المفرد -  
الى الفجر .

وكذلك للشاعر محمد عبد الرحيم ادريس فني ديوانه « ظلال النخيل » بكثير  
تفسيه بالظلال والأصيل والزرع والنخيل والصحراء والنيل .

الزعة التاريخية : ولم يكتف ادياء هذا العهد بمناجاة الطبيعة وبثيها  
ما يشعرون به ، بل كثيراً ما تراهم ينظرون من خلالها الى التاريخ حيث يتجلّس  
لم اجلال القدم وحوادث الزمان . والذي يلاحظ ان هذه الزعة تكاد  
تكون مفقودة في ادبنا الماضي . ومن أمثلتها قصيدة احمد شوقي « أيها النيل »  
ومطلعها (٢) :

من اي عهدٍ في القرى تندفق وبأي كفٍ في المدائن تُفدقُ  
ومن السماء نزلت ام فُجرت من عليا الجنان جداولاً تترقُ  
وفي هذه الوقفة التاريخية يصف النيل وصفاً سهياً ذا كراً ما قام على ضفافه  
من ممالك واديان ومن مشى عليها من انبياء وفاتحين ، وانه كان مهد الحضارة  
والعلم وموئل الحكمة ومصدر النور . ومن وصفه :

أت الدهور عليك مهدك مترعٌ وحياضك الشُّرُقى الشبية دُفقُ  
تُسقي وتطعم لا إناؤك ضائقُ بالواردين ولا خوانك ينفقُ  
والماء تكب فينبك عبداً والأرض تُفرقها فيبعها المنفراقُ

(١) تجدها في روائع شعراء الجيل لمحمد نهي .

(٢) الشوقيات ٢ : ٧٧ .

اصل الحضارة في صميدك ثابت وبناتها حسن عليك محقق  
وولدت فكنت المهدي ثم ترعرعت فأظها منك اخفي المشفق

\* \* \*

والليل نهر عظيم فلا بدع ان يكون موضوعاً لكثير من الشعر والنثر .  
ومن الأنهار الشرقية الموحية للذكريات التاريخية : الفرات ودجلة والأردن  
والعاصي ويردي واليرموك ونهر الكلب قرب بيروت وسواها . ومن البحيرات  
طبريا والبحر الميت .

ولا تقتصر الوقفات التاريخية على الأنهار والبحيرات بل تناول أيضاً الجبال  
والأودية كجبل الشيخ (حرمون) والكرمل وطور سيناء ووادي موصى (بيترا) وسواها .  
وكما يتأثر الأدب الحديث بالطبيعة الشرقية بتأثر بالطبيعة الغربية . وقد نشر  
الشاعر محمد عبد الغني كمة في الرسالة موضوعها « شعراء الشرق والطبيعة  
الغربية <sup>(١)</sup> » ذكر فيها ان كثيراً من شعراء الشرق الذين عرفوا البلدان الغربية  
تغنوا بحماسة الطبيعة هناك ومنهم ايليا ابو ماضي وبيخايل نعيمه وشكر الله  
الجرى وبشر فارس والشاعر القروي وفخري ابو السعود وأشار الى بعض  
قصائده نشرت في مجلة المقتطف سنة ١٩٣٥ <sup>(٢)</sup> وقد أصاب في ما ذهب اليه  
واننا نضيف الى ما ذكر الوقفتين التاليتين : « على نهر التامس » في لندن <sup>(٣)</sup>  
و « على نهر السين » في باريس <sup>(٤)</sup> .

وفي أدب المهاجرين وغير المهاجرين أقوال كثيرة من هذا القبيل :

أغنى القرصي (بيروت)

(١) الرسالة ٧ - ٢٣٢١ .

(٢) منها - ديفون الجميلة - أرض شاكبير - بحيرة دندي مير - القرية الفاتحة - ثلاثة  
الجيل الأبيض .

(٣) راجعها في المورد الصافي ٧ - ١١٠ ومجلة الكلية ٨ - ٣٨ .

(٤) راجعها في الهلال ٢٩ - ٣٦١ ، والمورد ٦ - ٣١٨ .

## (١) سوانح

ما دخل الرنج في امر من امور العقل الا افسده ، ولعُ قدماء الوراقين بالمكاسب افسد الكتب ، فتوهموا ومنهم الأثميون ، انهم لا يربحون من النسخة الا اذا قفروا في الاتفاق عليها ، فصار امر الاستنساخ الى العامة ومن في حكمهم من الجهلاء ، وبذلك كثر الغلط والسقط حتى كان اكثر الناسخين من المتأخرين لا يدركون معنى لما ينسخون فجنوا على العلم أعظم جنابة .

التعقيد لا تستيفه جميع الأذواق ، تبدلت اساليب الكتابة العربية مرات في الاسلام ، وما بقي من اساليبها في الآخر الا الأسلوب البسيط الذي يقبله ذوق كل قاري .

أخرج هذا العصر ثلة من النقاد تقدوا ما عثروا عليه من الأغلاط الشائعة في بعض ما طبع من اسفارنا القديمة ، ففدونا بفضلهم تقرأ الجيد والمعتمد ، وكنا الى امس تقرأ السليم مخلوطاً بالسقيم . انتقل العلم من النساخ حملة راية التصحيف والتجريف الى ايدي الخواص فأدخلوه في نظام من التحقيق بفاخر به . وأعظم بها من مرحلة قطعناها .

في باب التأليف كانت القرون الأخيرة في الأقطار العربية قرون الجماعين والمقتبسين ، وان شئت قل السارقين والمنتحلين . وعصرنا هذا عصر المترجمين والناقلين ، وما كنا في الأول والآخر الا عالة على غيرنا .

ربما لم يصدر في مئة سنة اكثر من مئة تأليف عربي للمحدثين يحمل جدة وطلاقة ، ولا يدخل في هذا العدد ما طبع من كتب الأسلاف .

(١) منتهى من الجزء الرابع من مذكرات الأستاذ محمد كرد علي (والجزء معد للطبع).



ما زاد عدد من درسوا العلوم العالية في مصر والشام عن حاجة البلدين الى الآن ، وانما فضل عن حاجة حكوماتهما ، وذلك لأن غاية معظم الدارسين من دروسهم الدخول في خدمة الدولة وهذه لا تنسع دواوينها لكل طالب بمشق التوظف فيها ، ولا تنسع موازنة هاتين الدولتين لاعطاء كل واحد منهم ما يشتهي .

لو بذل ما صرف على التعليم العالي منذ نصف قرن في القضاء على الأمية في مصر والشام لزال منها أثرها ، ولكن كان القطران بعوزهما رجال الأعمال التي لا يحسن القيام بها الا ارباب الدراسات العالية .

بقليل من المعارف بثتها المدارس في عقول الناشئة اصبح الصبي يدرك ان المهندس غير النحات ، والمزين غير طيب الأسنان ، والنجار غير الحداد ، وكان الشخص الواحد في الزمن السابق يتعاطى عدة صنائع .

شهدت الفلاحين وعامة المدن بالأمس بفرون من مراجعة المتطيين وبكثفون بوصفات المعجزة وعقافير الدجالين ، وشهدتهم اليوم يهرعون في حالة مرضهم الى الطيب الاخصائي بقصدونه من اول الأمر . ظاهرة غريبة تدل على ارتقاء الأفكار .

قال لي احدهم انه شاهد معظم ركاب السيارات العظيمة التي تروح وتغدو بين دمشق ومرج غوطتها ، وفي يد كل واحد منهم جريدة او مجلة يقرأها بشوق ، وذلك عند عودتهم مساء الى قراهم ، وقص علي احدهم انه شاهد في السيارة العامة التي تختلف الى بعض قرى الغوطة الوسطى امرأتين يتباع كل منهما جريدة فسأل احدهما عن سبب شرائها لها فقالت له والنبطة بادية عليها : ان ابنها يقرأ ، وهو يقرأها لها ويشرح لأمه ما يمشض من معناها . وهاتان



الفلاحان من قرية اشتهر أهلها بالجهل والبخل ، وهذا أيضاً مما بعد في باب الارتقاء الحديث .

في الزمن الذي يكتب فيه لتاريخنا ان يدرس تدریساً صحيحاً في المدارس الأولى والوسطى والعلیة تقوی الوطنية العربية اضما ف ما هي اليوم .

قال بعضهم : هنبئاً لأمة ليس لها تاريخ ، والأولى ان يقال : هنبئاً لأمة كان تاريخها طويلاً ومشرقاً كتاريخ العرب .

اخذ المسلمون لأول امرهم من العلوم المادية ما كان لهم منه عون على القيام بدعوتهم ، حتى اذا تم لهم ما طمحو اليه من التوسع في الملك فترت الهمة في العلوم ودامت العناية بالدين سائرة سيرها العادي ، ثم قوي السواد الأعظم وهم أصحاب الدين على الأقلية وهم رجال العلم فكان من ذلك رجوع الأمة القهقري .

اذا وضعت جامعة الدول العربية منذ اليوم اساس التعليم بما بلائم كل قطر ، ثم سيرته في طريق الوحدة تتشاكل الأقطار العربية بعد جيلين في تفكيرها وحضارتها .

في العهد الأخير انصرفت همم أساتذة جامعات مصر الى نشر بعض كتب قدماء الفلاسفة والمتصوفة ، وكانت النفوس تشوف للوقوف عليها ويتخيلون ان فيها أسراراً لو ظهرت لكشفت من نواميس الطبيعة ما تتقدم به الانسانية ، تصفي النفوس من كفافاتها ، وتنجي البشر من القتل والزور والسرقه والكذب والظلم . ولما ظهرت هذه الأسفار في حلتها الجديدة من التحقيق والعناية تبين انها تافهة - الا من البث الذي أحب بشه عشاق الفرائب والمولعون بالجهولات على الأيام ، فضاقت فيها أعمارهم وأضاعوا اعمار من اشتغلوا بها .

نشأت الدعوة الى الاسلام دينية مبنية مبنية ثم ظهر على الأيام ان من الصعب انتشاره ان لم تدعم الدعوة الدينية بدعوة سياسية ، والدين محتاج أبدأ الى الدنيا .

لو كان من حرموا التاريخ بتدبرون القرآن لأدركوا ان ما جاء فيه من أخبار الماضين هو التاريخ بعينه مقروناً الى فلسفته والتعليق عليه .

إذا درس المسلم القرآن حتى دراسته لا يحتاج الا الى قليل من كلام العرب ليعمد في البلاغ الفصحاء .

من ادعوا ان القرآن يحمل في دفتيه جميع العلوم لا بدركون انهم جعلوا منه بهذا الوصف مختصراً في دروس الأشياء ، وما القرآن الا كتاب حكمة خلق أمة تصلح للمعاش والمعاد ، وكفى بذلك اعظماً لشأنه .

إذا لم يحفظ الفقيه القرآن من أين له ان يعرف الاسلام وبأي أداة يقضي ويفتي ؟

السرفي ان الشرقي يبالغ بحضارة الغربي والغربي يقالي بانحطاط الشرقي ، كون كل فريق لا يعرف ما عند الفريق الآخر على حقيقته ، ولو اصنطن الأول ما عند الثاني لأنصف كل منها صاحبه في حكمه عليه .

من طبع الغربي ان يهتم لكل صغير وكبير ، ومن طبع الشرقي اهمال الأمر الصغير ، هذا والصغير اصل في الكبير .

كان من انحطاط جزيرة العرب حجة لمن يزعمون ان في تعاليم الاسلام ما يحول دون نهوض أهله ، لقد أخطأوا فالأمر على غير ما توهموا ؛ السبب سياسي اجتماعي والدين بريء من هذه التهمة .

لا ينبغي المسلمين بما يرمون به من الانحطاط الا ان يرجعوا في دراسة دينهم الى اصوله على ما كان يدرس في القرون الأولى ، وان يتعلموا علوم الحضارة كما تعلم في جامعات الغرب لهدنا .

صفت لما حدثني من أثق به من ان عدد الطلاب من الحجازيين والتجديين الذين يدرسون العلوم بنفقة حكومتهم في جامعات اميركا وانكلترا اصبح عظيماً يباهى به . وهؤلاء الطلاب هم الذين سينولون في المستقبل القريب تمدين بلادهم على نحو ما أنشأت الشام والعراق تمدين ، وسيثبتون للعالم ان العربي الذي عاش في الجهل قروناً سيبدل بالعالم سيره وسيرته ، فيصبح بالدرس عربياً شريعياً بروحه ، عربياً متحضراً بتفكيره .

يظهر ان الشرقي يعترف بفضل الغربي عليه ، بما فتح له من أساليب التوسع في العلوم أكثر مما يعترف الغربي بما اخذه اجداده عن الشرق ، وما انتفعوا به من علوم العرب وحضارتهم .

من افضل حسنات المدينة الحديثة جعلها من علماء الأرض على اختلاف الجنس واللغة والدين ابناء أسرة واحدة .

بقدر ما تشهد في المدينة الحديثة ما يبهرك من لطف وذوق تقع فيها على ما لا يطاق من عنف وعسف . المظلومون فيها اكثر من المرحومين ، والاشتمعون أقل من المحرومين .

لو كان للمنصر الشأن الأول في الاسلام ما استولى الديلمي والفارسي والتتري والتركي والكردية والبربري على افطار كاث معظم سكانها من العرب .

غاية ما يتطلبه المغلوب من الغالب ألا يظلمه ولا يذله ، ولا يظهر الاسلام وهو من ألد أعدائه .

لو تأصل الفرام بالتمثيل عند العرب تأصله عند الغربيين لقربت مدينتنا من المدينة الغربية ، وكان مجتهدنا أرقى مما هو الآن .

أتى الدهر على حضارات عظيمة فحماها ، وقضى على علوم كان البشر يتناغون في دراستها كعلم النجوم والأزياج والجفر والسحر ، ولعل الأيام تبطل علومًا هي اليوم موضع العناية الشديدة عند الدارسين من الشرقيين والغربيين .

ليس يبعد اليوم الذي يبقى فيه علم التصوف وعلم الحديث مكتوبين في الكتب لا يرجع إليها الا عندما يراد الوقوف على تاريخ الفكر الاسلامي .

لو قدر ضياع ما كتبه مؤلفو العرب وشعراؤهم في عصور الانحطاط اي منذ القرن التاسع فنازلاً ما خسر العلم العربي شيئاً يذكر .

لو قدر للعرب ان يجتهدوا تحت لواء واحد ما انسلخ القرن الحادي والعشرون الا وقد بلغ عددهم حوالي مئتي مليون ، بمدينة ليست دون أرقى مدينت العالم .

ما أكثر متناقضات هذه المدينة : رحمة ما بعدها رحمة ، وقسوة لا يتصور العقل أشد منها .

أصبح الإنسيات العادي لهدنا يعرف من امور الصحة وبسائط علم الطب ما كان أطباء القرن الماضي لا يحسنون مثله ، وغدت ربة البيت المعنية بأولادها تحسن ، لكثرة ما قرأت وسمعت ، من وصايا الأطباء ، ما لا ذكر لأكثره في كتب القدماء .

تدارك بعض الأمر القديمة بيوتهم من الانقراض بالمسارعة الى تعليم أولادهم ،  
 كأنهم أدركوا ان حكم الجاهل حكم البيت ، والأمر لا تدوم بيت لا ينسل .  
 ما أكثر من لا يعرف معنى الكلام الذي ينطق به ، ومن لا يفهم كلام  
 غيره اذا ألقى اليه .

ثقي بأن من بعض دواعي انحطاط المسلمين خروجهم في الحجاب عن هدي  
 الشرع وسنة قدماء العرب ، وأخذهم بمصطلح الأعاجم المشاركة .

كانوا يقولون لا تخف الا من صاحب الكتاب الواحد لا يحكامه غالباً  
 كل مسائله ، ولا بكتفي طالب العلم في عصرنا من الكتب بعشرات المجلدات ،  
 علي حين لا يستحضر في ذهنه جزءاً مما حوت . ولهذا عمد الفريون الى  
 الاستكثار من الجزازات والفهارس للرجوع اليها عند الحاجة حتى كاد العلم  
 ينقلب الى جزازات وفهارس .

المتوسطون في علمهم وقرائهم أكثر من تخرج المدارس في أيامنا؛ المتوسط  
 يسد بعض الحاجة والمتفوق يسد كل حاجة .

كان أكثر من سمعهم يخطبون في الملا، اقرب الى الركافة والفهامة ،  
 ولطالما اشأزت نفسي من سماع كلام المرتجلين منهم ، وعتبت على أرباب المدارك  
 لتقصيرهم في ارشاد من يندسون في جماعة هم غرباء عنهم . الخطابة كالشعر  
 والموسيقى والتصوير لا تفعل في النفوس ان لم يرزق صاحبها استعداداً فطرياً  
 يكمله الدرس والاشتغال .

عهدت رجالاً برعوا في علوم كثيرة بناني بعضها بعضاً . شاهدت كجواباً



يدرع في الأدب ، وطيباً شاعراً ، ورياضياً ناثراً ، الذكاء البشري لا حد له  
يقف عنده .

الصحف الممتددة اللهجة اقرب الى الانتفاع بما نكتب من صحف الأحزاب  
والمهوسين بالوطنية ، وضرر الصحف التي لا تعرف غير الهدم ولا تحسن البناء  
أكثر من نفعها .

كما ضعف عدد الأمين زاد قراء الصحف ، وعقد الرجاء على صدورها آخذة  
بنواصي الكمال من حيث مظهرها وصدق لُجتها وسرعة أخبارها وتنوع أبحاثها ،  
حتى لتفقد مدرسة يطالع بها القاري كل يوم ما ينير امامه سبل الحياة .  
مطالعة جريدة راقية مدة من الزمن تقرب العوام من مرتبة الخواص في  
التفكير الصحيح ، فتعذر بعدها مقالاتهم في الحقائق الراهنة .

النقد حياة المجتمعات ، وبه ارتقى الشعر والنثر ، وبه ارتقت الخطب والتأليف ،  
ولا يخاف النقد الا رب العلم الضعيف .

لا يكتب التوفيق لكل من يتحدث الى الناس الا على الندرة ، المحدث  
كالخطيب لا يصفق له تصفيق استحسان الا اذا أبقى في نفوس السامعين أثراً  
تهز ثقنته أوتار قلوبهم .

تحرص المدارس على تكثير مواد الطلبة في صفوفها ، وعلى تخرج أكبر  
عدد ممكن من حملة شاداتها ، ولو عقل بعض التلاميذ الذين أدوا فحوصهم  
بثقة كبيرة حتى انتقلوا من صف الى صف الى ان انتهوا الى مدرسة الحياة ،  
لانصرفوا لاتخاذ اسباب للمعاش أقرب الى نجاحهم ، من خدمة تحتاج الى علم  
غزير ، وقريحة وقادة ، ودؤوب مطرد .



شهدت في ستين سنة من تبدل في هذا العالم ما لم تشهد الانسانية مثله في قرون ، وقد مرّ بي أكثر ما عانيت كما تمر الصور المتحركة على الشاشة البيضاء ، رأيت كل مدّش وغريب وما غيرت رأيي في ذكاء البشر وبلايته ، وفي صلاحه وخبثه ، وكان الخبيث أكثر من الصالح ، والمتوحش لا يزال كثرة .

عهدت رجالاً ظهوروا فجأة في عالم الشهرة ، واقتربت منهم أمعن في حلّهم ، فاستبان لي انهم دون الوسط بعقولهم ، وأقل من الوسط بعارفهم ، سادوا ولبس لهم من أسباب السيادة شيء يذكر ، فصدق عليهم ما وصف به ثولتير احد مواظنيه يوم قال : انه كان قائداً وما مست يده سلاحاً طول حياته ، وكان عضواً في المجمع العلمي ولم يسك القلم بيده . في كل مصر وعصر من يفون خداعون .

من اقتصد ساعة من وقته كل يوم يصرفها فيما يعود عليه بخير ، يأتي في بضع سنين ما يسمو به على الأقران . وقتك حياتك فلا تصرفه الا فيما يفيدك .

تعوذ النزالي من نصف فقيه ونصف متكلم ونصف طبيب . فعلينا ان نعوذ من نصف سيامي ، ذلك لأنه يفسد أكثر مما يصلح ، وقد تهلك على يده أمته ، وهو يحسب انه يخدمها .

ليت شعري هل استحق المشاهير شهرتهم ، ام كان للزمن والبواعث دخل في استفاضتها . وما زلت أعتقد ان في الخاملين المغمورين من يوازون المشهورين النابيين ان لم يفوقهم .

اجتمعت الى علماء وأدباء كانوا بعلمهم وأدبهم دون شهرتهم ، واجتمعت الى جماعة منهم كانوا أكبر مما بقدرهم الناس ، تتوقف الشهرة على أمور كثيرة لا على العلم والأدب فقط .

أليس من عيوب الحضارة الحديثة ألا تتوصل بعض الممالك الى الاحتفاظ  
باسعار حاصلاتها الا من طريق اتلاف الزائد عن حاجة الأسواق ، فقد أتلفت  
هولاندة مئات الألوف من البقر والخنزير ، وجمعت كندا من حنطتها وقوداً  
للقاطرات . وقطعت البرازيل مئات الألوف من أشجار البن وذلك بجوائز وضعتها  
حكومتها لمن يقوى على قطع تلك الشجرة المباركة . وفاضت حاصلات الولايات  
المتحدة من الحبوب والبطاطا وغيرها فنصح بعضهم لحكومتها ان تبعد جزءاً منها  
لتحافظ على السعر الذي يرضيها .

مات النفوس عن دراسة علوم الدين ، وكانت تدرس قديماً بعناية فائقة ،  
ذلك لأنها لا تؤدي بصاحبها الى الظهور ، على خلاف الفقه امس والحقوق اليوم .

احرص على ان يكون أكثر عشرائك أكبر منك سنًا وأوسع علماً واختباراً ،  
فالمرء يتعلم من الكبير أكثر مما يتعلم من الصغير .

قلائل من يقولون الحق ولو على أنفسهم ، اذا ظفرت بطائفة منهم اتخذهم  
عشراءك ونصحاءك ، فمشرتهم تطيب ونصحهم ينفع .

لا تحسد اسراً الا على علمه وعمله ، واجتهد في السير على الطريقة التي سار  
عليها العالم والعامل .

قل ان اقتصد رجل فقدم ، وقلنا أمصرف انسان بماله وصحته الاحزن وأسف .

ما أعظم المدى بين قرية أهلها جهلاء ، وأخرى جميع أهلها متعلمون .

اذا امكن أن تبيض بشرة الزنجبي اعتقد ان طبع اللثيم يتبدل .

اقتصاد في كل شيء الاقتصاد المقبول ، وليكن اقتصادك من وقتك بالغا  
حد التقدير .

كم في اكواخ الفقراء من النساء والرجال من هم اليتيم بسكنى قصور الأغنياء  
لو أنصف الدهر .

ليس من الغلو ان يقال ان بعض المستعربين من علماء المشرقيات عرفوا  
الاسلام واكبروه اكثر مما عرفه بعض أدياء العلم المشار اليهم بالبنات  
بين أظهرنا ، ذلك لأن معرفة الاسلام متوقفة على الدرس ، والمستعربون يدرسون  
على الأصول اكثر من بعض من تمحضوا للعلم عندنا .

أشع ما أتت به النظم الفريية ما يدعى بالطريقة القرطاسية اي تطويل  
المعاملات ونقلها من ديوان الى آخر حتى يستوثق صاحب الشأن ان القضية  
المعروضة لم يدخلها زغل . بالطريقة القرطاسية لا تنحل مسألة في أقل من بضعة  
أسابيع او بضعة اشهر ، وبالطريقة العادية يدتُ بها في ساعة .

كان يكتب لنا التوفيق لو اقتبسنا من حسنات المدنية الفريية أكثر مما  
أخذنا من سيئاتها . السبب في تأخرنا عن الفريين اهمالنا التفكير زمناً في كل  
ما يندفنا الى الأمام . أبطأنا وما حدثتنا انفسنا من أول جيل بالأخذ بالمدنية  
التي ظهرت اعلامها في الغرب بعد عصر النهضة .

اقرأ بتدبر كل يوم صفحات من كتاب جيد للقدماء أو المحدثين وذلك بصوت  
جمهوري ، ويكون في الموضوعات التي تأخذ من نفسك ، وبهذا تزيد رأس مالك  
الأدبي والعلمي من دين كبير عناء وتدخل السرور والسوى على نفسك .

أليس من النقص ان تمضي السنة ولا يظهر في الأقطار العربية كتاب فيه شيء جديد؟ وما كان بعض ما يصدر من المطبوعات مما لا قيمة له الا لأن من وضموها لم يفكروا كثيراً قبل ان يقدموا على تأليفها .

لو عرضت جريدة اسماء المخترعين في العالم هذه الأيام ما سقطنا فيها على اسم مخترع عربي ، وهذا مما يخفض الرؤوس ولا يرفعها .

منذ مائة سنة كان العرب من احط الأمم فحدث لهم ما نبيهم من رقتهم ، وتقدمت مصر ثم تبعها الشام فتونس فالعراق وتلقف بعض أهلها ما بنوا به بنيان مدنيتهم الجديدة ، مضافة الى ما كان عندهم من بقايا مدينة قديمة . ولو وازن المنتصف بين أمس العرب ويومهم لا يقن أنهم تقدموا تقدماً ما كان يرجى منهم ان يبلغوه بهذه السرعة . ولو قد بعث عربي فارق الدنيا منذ مائة عام وطاف اليوم ديار أمته لراها تبدلت بأوضاعها ومبانيها ومرافقها ، وأهم ما تبدل فيها طرق تفكير أهلها واحاديثهم وملاهيهم وانديتهم وأطعمتهم وأشربتهم .

محمد كرد علي



## جملة من المصطلحات النباتية

عندما ألفتُ معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ضننته عدة مئات من أسماء النباتات الزراعية المشهورة وبضع مئات من المصطلحات النباتية التي لا بد لكل أستاذ أو عالم بالزراعة من معرفتها . ولم يدري في خلدي أن المعجم المذكور سيكون ، في مصطلحات النبات ، مرجعاً لأساتيد هذا العلم في مدارس التجهيز الحكومية بديار الشام . ولو فطنت لهذا الأمر لأضفت إلى المعجم جملة من تلك المصطلحات يحتاج إليها الأساتيد المشار إليهم ، كما يحتاج إليها وإلى أكثر منها أساتيد المدارس العالية في الطب والصيدلة والعلوم وغيرها .

ولما كنت غير واثق من إمكان طبع مجمي طبعه ثانية رأيت من المفيد أن أنشر في هذا البحث ٣٢٦ مصطلحاً نباتياً خلا منها ذلك المعجم . وهي مرتبة على حروف المعجم ، ومشروحة شرحاً علمياً مقتضياً . وكثير منها من وضعي أو تحقيقي . وبعضها من وضع مجمع فؤاد الأول للغة العربية . والمهم فيها الاصطلاح العربي لا الشرح الذي لم أتوخ الدقة التامة فيه . فالملؤلفون في علم النبات يهمهم الاصطلاح خاصة ، أما الشرح المضبوط فهم يجدونه في كتب النبات الأعجمية دونما عناء .

ومن العيب ذكر المراجع العربية والفرنسية والانكليزية التي راجعتها أثناء القيام بهذا العمل فهي كثيرة . ولست أدعي بأن جميع هذه المصطلحات صالحة للبقاء . ولكنني أعتقد بأنه يمكن للأساتيد الركون إليها ريثما نهتدي نحن أو نهتدي غيرنا ، بالتحقيق المضي ، إلى مصطلحات قد تكون أرجح من بعض هذه المصطلحات .

مصطفى السرايبي



## A

Achromatique

لا صبغية . عديم الصبغ أو الصباغ

• (نفت يطلق على ما لا يصبغ بالمواد الملونة أو بعضها) .

Actinomorphe

مُنْتَظَم

(نفت يطلق على الأزهار المنتظمة كزهرة الحوذان والزنبق وعود الصليب  
وأزهار الفصيلة الوردية وغيرها . وهي التي يمكن تقسيمها ، بمستويين أو أكثر ،  
قسمين متشابهين) .

Amitose

انقسام بسيط . انقسام لا خيطي

• (انقسام نواة الخلية دون حصول خيوط فيها انظر Karyokinèse) .

Anabolisme

بناء

(طور الأيض Metabolisme الذي يعمل فيه الجهد الكيميوي في جسم  
الحي فتكون مغبته تجمع الطاقة . ويشتمل البناء في النبات على التمثل اليخضوري  
أي الخضبي ، وعلى سائر الأعمال التي تفضي الى تركيب المواد المختلفة في  
جسمه ، من ثلاثية او رباعية ، نتيجة للتغذية . ويتضح ان في البناء تركيباً  
Synthèse ولذا سمي مثبتاً ، وان في الانتقاض Catabolisme هدماً ولذا  
سمي منفيًا) .

Anastomose

مُفاغمة . تفاعم

(اصطلاحاً . ووجدت المؤلفين الأتراك يستعملون المفاغمة منذ نحو أربعين  
سنة . والفرنسية من كلمة يونانية بمعنى اتحاد فمين . امتزاج وعائين نباتيين بأن  
يفنى الفشاء الذي يفصل أحدهما عن الثاني وتفسك جبهة الأول في جبهة الثاني  
فيصير لهما جبهة مشتركة . يقال فاغم النبات وعائيه فتفاغما) .

Anatrope « Ovule »

بَيْبِيْضَةٌ مَقْلُوبَةٌ

(نفت يطلق على البَيْبِيْضَةُ عندما يكون بين الشرس Funicule ومحور



الجُويْزة Nucelle زاوية حادة جداً ، حتى لكأن البيضة قد انقلبت على الشّر) .

وحيد المسكن كُشِّي . وحيد المسكن ذكري Andromonoïque  
( يطلق على النبات الذي له أزهار خنث وأزهار ذكورية على نبتة واحدة )  
هوائية الإلقاح أو اللقح Anémophiles

( تطلق على النباتات التي ينثر الهواء حبوب لقاحها فتلقح مبات الزهر )  
Anisogamie ( V. Hétérogamie )

Anthéridie ( Bot. )

مِثْبَرِيّ

( عضو التناسل الذكري في معظم مستورات الزهر . ومن اتحاداه هو  
والبيضة الكروية تحصل البيضة . وفي المثبري يكون الحيبي المثبري  
( Anthérozoïde )

Anthérozoïde ( Bot. )

حيبيّ مِثْبَرِيّ

( عضو تناسل ذكري في بعض النباتات المستورات الزهر . وهو يحصل في  
المِثْبَرِيّ Anthéridie )

Antipode ( Bot. )

مُعاكِة

( اصطلاحاً . والمعاكسات ثلاث خلايا في كيس الجنين في البيضة ،  
يكن في الجهة البعيدة عن البؤب) .

Apogamie ( Bot. )

فقد التناسل . فقد الإلقاح

( فقدان خاصة التناسل الشقي في بعض النباتات أو في بعض أطوار حياتها )

Apothécie

وعاء الزقاق

( الفرنسية من اليونانية بمعنى وعاء أو حوض . وعاء الإثمار في الحزاز .

وهو يحتوي على زقاق الفطر Asques )

Appareil

آلة . جهاز

( كآلة السمع وآلة البصر في الحيوان ، وكجهاز الافراز الباطني أو الظاهري في النبات ) .

Archégone

حاملة البَيْضَة

( هي في بعض النباتات الدنيا مولدة البَيْضَة Oogone بعد أن يحصل فيها التفرّق ) .

Assise ( Bot. )

سَافَة

( ويقولون طبقة . والساف والسافة أقرب الى معنى الكلمة الفرنسية . يقال السافة المولدة A. génératrice ، والسافة الشعرية A. pilifère ، والسافة الفيلينية A. subéreuse ، والسافة المولدة اللسحائية الخشبية A. génératrice libéro-ligneuse ، والسافة المولدة الفلينية النجبية A. génératrice subéro - phellodermique وتسمى النجبية أو مولدة النجَب Phellogène الخ . )

Aubier ( Bot. )

خَشَب أبيض . خشب كاذب

( الخشب النقي في ضاق النبات ، يكون أكثر طراوة ورطوبة وبياضاً من الجلب أي الخشب الصادق المسمى Duramen أو Bois du cœur ) .

## B

Biocyte

خَلِيَّة المَلْحَة

( تتألف الملمحة Parenchyme من جماع هذه الخلايا ) .

Biométrie ou Biométrique

قياس الحياة

( قسم علم الحياة الذي تُطبَّق فيه على الكائنات الحية أساليب الإحصاء وصيغ حساب الاحتمالات Calcul des probabilités ) .

Bipartition

شَطْر . إنشطار . انشقاق ثنائي

( وينيد استعمال فعل شَطْر وان لم تدل الكلمة الفرنسية على تساوي

الثقين المنقسمين ، خلافاً للشطر ) .

Bivalve ( Bot. )

ذو صمامين . ذو مصراعين

( كالشجرة التي تفتح على مصراعين ) .

Bois du cœur ( V. Duramen et Aubier )

O

Campylotrope « Ovule »

بَيْضَةُ مُنْحَنِيَّة

( امت يطلق على البَيْضَةُ عندما تكون جُوزِيَّتِهَا Nucelle منحنية ، ويكون بُؤَيْبِهَا مقترَبًا من النَقِير Hile ومن الدَّرَز Chalaze ، بسبب اختلاف النُّسُور في الجهتين المتقابلتين ) .

Capillaire

شَعْرِيّ

( وبفتح العين . ما يكون دقيقًا ومخلاً كالشعر . يقال وعاء شعري ، ومجموعة شعربة الخ . )

Caryocinèse ( V. Karyokinèse )

Catabolisme

إِنْتِاقُض

( طور الأَبْض Metabolisme الذي يهبط فيه الجُهد الكيْمِيَوِي في جسم الحي فتكون مضية ذلك ضياع الطاقة او تحوُّلها عملاً . ويشتمل الانتقاض في النبات على وظائف التنفس والاختار ) .

Cénocyte ( Bot. )

كثير النُّوِيّ

( خلية نباتية تكون مفردة ، ولكنها تكون كثيرة النوي والمُنْسِيَّات ، كما في بعض الفطور والأشنه . يقال مَشْرَعَة كثيرة النوي Thalle cénocytique )

Centrosome ( Bot. )

كُرَيْيَّة المَترَكَنز . كُرَيْيَّة مَرَكَنزِيَّة ( هُنَيْيَّة مستديرة تكون وسط الخلية ، على مقربة من نواتها ) .

Centriole ( Syn. Centrosome )

Centrosphère ( Syn. Centrosome )

- Chalaze ( Bot. ) دَرَز  
( اصطلاحاً . قاعدة الجؤيزة Nucelle في البئيسة ، وتكون فوق النقيير ( Hile ) .
- Cheiroptérofiles خُنَاشِيَّة الإلقاح  
( تطلق على النباتات التي يحمل احنفاس لقاحها في مبات الزهر ) .
- Chimiotropisme تَأرُود كيميائي  
( انحراف بعض اعضاء النبات بتأثير المواد الكيميائية . أنظر بعض الملاحظات اللغوية في مادة Phototropisme ) .
- Chionophiles ( Plantes ) نباتات ثلجية . نباتات الثلوج  
( تطلق على أوالف الثلج من النبات ) .
- Chloroplastes ou Chloroplastides ou Chloroleucites  
ou Corps Chlorophylliens جِبِيَّات اليخضُور  
( وتسمى حَبِيَّات اليخضُور . جِبِيَّات خضر كروية في الأعم مصطبغة باليخضُور تكون في جِبيلة الخلية ) .
- Chromatine صِبغين  
( مادة بروتينية على شكل حَبِيَّات تكون في نواة الخلية ، وطا خاصة امتصاص المواد الملونة بشدة . وصاها مجمع مصر صِبغِيَّة . أما نحن فسرنا على طريقتنا في تعريب الدواخل والكواصع الكيميائية ) .
- Chromatophore ( Bot. ) مَلَوَّنة  
( عن مجمع مصر . الملونات أجسام جيبيلة قادرة على اختزان المواد الملونة او إحدائها ، وهي مختلفة الأشكال ) .
- Chromosome صِبغِي . صِبغِيَّة  
( قطعة من الخيط الصبغي Filament chromatique الذي يظهر في نواة

الخلية أثناء انقسام تلك النواة . ويكون عدد الصبغيات واحداً في كل نوع نباتي ) .

Cicatrice

ندبة

( ج ندوب . أثر الجرح في النبات والحيوان ) .

Cicatrization

ندب . إنداب

( هو في النبات حصول أنساج جديدة تعزل الندوب فتتوت خلاياها في الأعم من الحالات ) .

Circumnutation ( Bot. )

نمو لولبي

( حركة النمو في رأس ساق النبات . وتكون لولبية الشكل ) .

Climacorrhize

جذر سلمي

( من اليونانية بهذا المعنى . اسم يطلق على الجذور التي تلقي كمنها على شكل يحكي درجات السلم ، كما في ذوات الفلقتين . وعكسه الجذر الأملس ) .

Coiffe ( Bot. )

كمة . عمرة

( نسيج كالقلسوة يغطي رأس الجذور ) .

Collenchyme

نسيج عرووي

( من اليونانية بهذا المعنى . نسيج من خلايا حية نصف خشبية جدرانها غليظة ، تكون في جسم النباتات العليا ) .

Collocyte

خلية عرووية

( الخلايا العرووية هي التي يتألف منها النسيج العرووي Collenchyme ) .

Conceptacle ( Bot. )

جفن

( مستعمارة من الجفن اي الفيد . تجوبف يحوي أعضاء التناسل في

م (٣)

بعض النباتات الدنيا) .



Corm	كَمْب . جَمْعِيْن
	( ويقولون في الشام قُرْمَة . بصلة مكنتزة كبصلة الشو رنجان والزعفران . Corm إنكليزية ) .
Croissance ( Bot. )	نُؤ . نِهَاء
Cr. par	ازدياد تدريجي في جسم الأحياء . يقال نُؤ بالتسرب
Cr. par apposition	intussusception ، ونمو بالتراكب
Cr. en épaisseur	، ويكون بُدائياً وثانويًا ، والنمو بطبقات
étages	، والنمو المحدود وغير المحدود ، والنمو الشامل أو بالمُتَحَمَات
( Cr. intercalaire	نُقْرَة
Crypte ( Bot. )	( وفي جملة مجمع مصر ج ٤ جُرَيْب . تجوبف صغير في سطح عضو نباتي ، قد يُحْبَك عليه وَبْرٌ فيس تقرة دبيرة C. pilifère ، أو تكتفه مَسَام فيس تقرة سُمِيَة C. stomatifère ) .
Cuticulaire	جَلِيْدِي . قُشْبِرِي
	( أنظر Cuticule ) .
Cuticule ( Bot. )	جَلِيْدَة . قُشِيْرَة
	( الجليدة ترجمة الأصل اللاتيني للكلمة الفرنسية . وكنت سميتها بشرة . وقال مجمع مصر بَشْرَة وإهاب . ولكن البشرة جعلت عندنا الآن مقابل Epiderme ، والأدمة مقابل Derme . أما الإهاب في اللغة فهو الجلد ما لم يُدْبَع . الجزء الخارجي من غشاء خلايا البشرة . وهو مؤلف من طبقة من الجليدين Cutine مختلفة النخن ) .
Cylindre central ou stèle ( Bot. )	أسطوانة مركزية
	( الجزء المركزي من الساق أو الجذر في النباتات الوعائية ) .

Cytoplasme ou cytoplasma حَيْثُورَة

( عن جمع مصر . ما يكون خارج النواة من حبيبة الخلية ) .

## D

Diadelphes ثنائية الأُخُورَة

( مترجمة . تطلق على الأُسدية التي تكون مجتمعة في حزمتين ) .

Diagramme de la fleur رَسْم الزهرة

( الكلمة الفرنسية من كلمة يونانية معناها الرسم . وهي هنا تعني مَسْقَط

Projection مختلف أجزاء الزهرة ، على مستوى عمودي على محورها ) .

Dialypétale مُنْفَصِلَة القُعالات أو التَشْوِيجِيَّات

( نعم التويج الذي تكون قُعالاته منفصلة بعضها عن بعض . فاذا التحدت

فالتويج متحد القُعالات أو التَشْوِيجِيَّات Gamopétale وقد ذكرتها في المعجم ) .

Dialysépale ou polysépale مُنْفَصِلَة الفِصَلات أو الكَأْسِيَّات

( نعم للزهرة أو للكأس التي تكون فِصَلاتها منفصلة بعضها عن بعض .

وتخالفاً المتحد الفِصَلات أو الكَأْسِيَّات Gamosépale وقد ذكرتها في المعجم ) .

Didynames « Étamines » أُسدية مختلفة الزُورُجِيَّين

( المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية ذات القوتين أو مزدوجة القوة . وقد أطلقوها

على الزهرة التي يكون لها أربع أُسدية اثنتان منها أطول من الأخرين ، كما

في الفصيلة الشفوية وغيرها ، ولذا سميتها مختلفة الزوجين أي زوجي الأُسدية ) .

Différenciation تَفَرُّق

( تَبَدُّل خلايا النبات في أشكالها ووظائفها . وتطلق الكلمة الفرنسية

أيضاً على المُتَفَرِّق ، أي على نتيجة هذا العمل . يقال التفرُّق الحَلَوِيّ

La différenciation cellulaire يؤدي الى تكوُّن النَسُجِ ) .

Diœcie ثنائية المَسْكَن

( حال النبات الذي يكون له أزهار ذكورية في نبتة منه وأزهار أنثوية في

نبتة أخرى فيسمى ثنائي المسكن ( Dioïque ) .

Diploïde

ثنائي الصبغيات

( نمت يطلق على النبات او على جزءه من أجزائه عندما يكون في نواة

الخلية الأم عدد مزدوج « ٢ ن » من الصبغيات . ويقابله بسيط الصبغيات

• أو مفردها Haploïde . انظر ( Méiose ) .

Diplostémone

مزدوجة الأسدية

( نمت يطلق على الزهرة التي يكون عدد أسديتها ضعف عدد القملات ) .

E

Écologie ( Bot. )

علم المتابيت

( الفرنسية من اليونانية بمعنى علم المسكن . علم يبحث في علائق النبات

وتأثيره ، أي بالبقاع التي يعيش فيها . وأهم بحوثه تأثير العوامل الطبيعية

والاقليمية فيه ) .

Éctoplasme ( Bot. )

جبيطة خارجية . محيط الجبيطة

• ( قسم جبيطة الخلية الذي يحدها خارجياً ) .

Endémiques ( Plantes )

نباتات مستوطنة أو مستوطنة

• طائفة من النباتات تنمو في كورة معلومة ) .

Endogène

داخلي النمو

( العضو او العنصر الذي ينشأ داخل العضو او العنصر الذي ولدته .

وتنمت وحيدات الفلقة بأنها داخلية النمو ، اي ان ساقها تنمو من الداخل

الى الخارج ) .

Endoplasme

جبيطة داخلية

( الجزء الداخلي من جبيطة الخلية ، عندما يكون فيها جزء خارجي يسمى محيط

الجبيطة أو جبيطة خارجية Ectoplasme ) .

Energie	طاقة
Libération	Source d'énergie
( يقال مَبَعَثَ الطاقة وإطلاق الطاقة )	
	d'énergie
	طاقة النُموّ E. de croissance ( الخ . )
Épigyne	عِلْيُورِيّ
( المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية « فوق الأنثى » . وينتمون بذلك ما كان موضع ارتكازه على قرص الزهرة فوق موضع ارتكاز المبيض . يقال أسدية علوية ، وهذه زهرة علوية الأسدية ) .	
Epithélium ( Bot. )	ظِهَار
( عن مجمع مصر ج ٤ ص ٥٩ . جماع خلايا مستطيلة تكون في أطراف الكبس الجنيني في بعض النباتات ، أو تؤلف بشرة الفلقة في ثُوف بعض وحيدات الفلقة ) .	
Exsertes ( Élamines )	أَسْدِيّة بارِزَة
( عندما تظهر الأسدية خارج الغلف الزهرية ) .	
Exogène	خَارِجِيّ النُموّ
( العضو أو العنصر الذي ينشأ خارج العضو أو العنصر الذي ولده . وتُسمت ذوات الفلقتين بأنها خارجية النمو أي ان ساقها تنمو من الخارج الى الداخل ) .	

## F

Faisceau ( Bot. )	حُرْمَة
( يقال في تشريح الجذر مثلاً حزمة خائية F. liberien وحزمة خشبية F. ligneux ) .	
Funicule ( Bot. )	سُرّ
( هو في النبات الحَبَل السُرّي الذي يصل البَيْيخَة بِشِيمَة المَبْيِض )	

Fuseau	وَشَيْعَة
F. nucléaire ( Bot. )	وَشَيْعَة نَوَوِيَّة
( جماع الخيوط اللاصبيغية التي تصل مركزي الجذب في النخبط اي في انقسام نواة الخلية ) .	
Fusiforme ( Bot. )	وَشَقِي
. ( ما كان على شكل الوشيمة « أي المفلز » متفخ الوسط مستدق الطرفين ) .	
G	
Galactocyte	خَلِيَّة لَبْنِيَّة
. ( اخلايا اللبنية هي التي يكون فيها لبن النبات Latex ) .	
Gamétange	حَامِلَة المَشِيح . حَامِلَة مَشِيحِيَّة
. ( جهاز شقبي يشتمل على الأمشاج ) .	
Gamète	مَشِيح
. ( عن جمع مصر . وهما مشيجان ذكري وأنثوي . خلية التوالد في المواليد ) .	
Gamétophyte	تَابِتٌ مَشِيحِي
( جزء النبات الذي تكون فيه الأمشاج . ففي الطحالب هو الساق الورقية ، وفي خفيات اللواحق الوعائية هو المُشيرة Prothalle ، وفي عاربات البزر هو أنبوب اللقاح والشويداء ، وفي باديات الزهر هو أنبوب اللقاح والجؤيزة ) .	
. ( Nucelle )	
Gène	مُورَثَة
( عن جمع مصر . اسم يطلق على جزئيات مادية دقاق يفترضون وجودها في صبغيات الخلية ، ويفسرون بها قوانين مندل الوراثة ) .	
Génétiicien	أَنْسَالِي
. ( العالم بالأنسال وإصلاحها . انظر Génétique ) .	



Génétique ou Eugénique . علم النسل

( معنى الكلمة الفرنسية علم تبديل الأعضاء في الأنسال . ويراد به عملياً إصلاح النسل بدراسة قوانين الوراثة وإيجاد سلالات وضروب حيوانية ونباتية أكثر نفعاً للإنسان . يقال نسليّاتي Génétiste وهو العالم بهذا العلم ، ونسليات زراعية G. agricole ، ونسليات حيوانية G. animale ) .

Géophytes ( Plantes ) نباتات أرضية

( النباتات التي تكون أعضاؤها التناسلية في الأرض ) .

Géotropisme تأرؤد أرضي

( تأثير الجاذبية الأرضية في انحراف أعضاء النبات عن الخط العمودي إما انحرافاً إيجابياً اي من فوق الى تحت ، او سلبياً أي من تحت الى فوق . انظر بعض الشروح في مادة Phototropisme ) .

Granule حبيبة

( تصغير حبة . الحبة الصغيرة ، وهينات تكون في جبيلة الخلية الخ ) .  
وحديد المسكن وزيميبي . وحديد المسكن أنشوي

Gynomonioïque

( يطلق على النبات الذي له أزهار خنثوية وأزهار أنثوية على نبتة واحدة ) .

## H

Halophile ملحي . إلف الملح

( يطلق على النبات الذي يألف العيش في الأتربة الملحية ) .

Halophytes ( Plantes ) نباتات ملحية

( أوالف الملح من النبات ) .

Haploïde بسيط الصبغيات . مفرد الصبغيات

( نعت يطلق على النبات او على جزء من أجزائه عندما يكون في نواة

الخلية التزاوجية عدد بسيط « ن » من الصبغيات • ويقابله ثنائي الصبغيات

Diploïde (Méiose) • انظر ( )

Hekistothermes ( Végétaux ) نباتات الصرود

( مفردتها صرود ، ومن معانيها الأراضي الباردة • النباتات التي تنبت تحت

درجة الصفر من الحرارة ) •

Héliophife

شمسي • إلف الشمس

( يطلق على النبات الذي لا يبلغ أقصى نموه إلا في الشمس ، أي ما لم

يكن معرضاً لأشعة الشمس • يقال نباتات شمسية أو نباتات أوالف للشمس ) •

Hélophytes ( Plantes )

نباتات المناقع أو السباح

( النباتات التي تكون أعضائها تناسلها في المستنقعات خلافاً للنباتات المائية

والنباتات الأرضية ) •

Hétérogame

مُختَلِف اللقّاح

( يطلق على كل نبات من النباتات الدنيا يكون فيه المشيجان اللذان

يندغمان أثناء اللقّاح مختلفين في شكلها أو في عملها ) •

Hétérogamic au Anisogamie

إختلاف اللقّاح

( طريقة لقّح في النباتات الدنيا يكون فيها المشيج الذكري والمشيج

الأنثوي مختلفين في شكلها أو في عملها ) •

Hôte ( Bot. )

حاضن

( ما يحضن الطفيليات وأشباهاها • يقال الفول حاضن الكشوت ، والعدس

حاضن الجفيل وهكذا ) •

Hydropohytes ( Plantes )

نباتات مائية

( النباتات التي تكون أعضائها تناسلها في الماء الحلو أو المالح ) •

- Hydrotropisme      تَأَوُّد مَائِي
- (تأثير الماء في نمو النبات بأن يجذب إليه بعض أعضائها كالجذور، ويبعد عنه بعضها كالسيقان . أنظر بعض ملاحظات لغوية في مادة Phototropisme )
- Hygrophytes ( Plantes )      نباتات الأقاليم الرطبة
- (النباتات التي تألف الأقاليم أو الأتربة الرطبة )
- Hyménium      غُشِّي
- (تصغير غشاء . والفرنسية من اليونانية بهذا المعنى . غشاء يجتمع فيه البوغ في الفطور العليا ، كالزرق Asque والدعامة Baside « في رتبة الزفقيات ورتبة الدعاميات » وما يختلط بها من الخيوط العقيمة )
- Hyphe ( Bot. )      حَيْبِكَة
- (إصطلاحاً ج حَبَائِك . والفرنسية من اليونانية بمعنى النسيج . تطلق على خيوط خالية من اليخضور يتألف منها الجزء الأصامي من جسم الفطر أو الحزاز . وهي أشكال كالحبيكة الدهنية والسبئية والوعائية )
- Hypogyne      سُفْلِيّ
- (المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية «تحت الأثني» . وينتمون بذلك ما كان مكان ارتكازه على قرص الزهرة تحت مكان ارتكاز المبيض . يقال أسدية سفلية ، وهذه الأزهار سفلية الأسدية «او الكأسيات أو التثويجيات» )

## I

- Incluses « Étamines »      أُسْدِيَّة مُكْتَنَفَة
- (عندما تكون الأسدية مغطاة بالغلاف الزهرية )

Indusie

قَمِيص

(الفرنسية من Indusium أي القميص . غشاء في ورق السراخس يكتنف الضامة Sore وهي مجموعة من حاملات البوغ . ويكون القميص في السرخس الذكر غشاء صغيراً كlobes إلى يابض ، في الصفحة السفلى من الورق ) .

Intussusception

تَرْبِيب . تَرْبِيب

( عن ج ه من مجلة مجمع مصر . وفي اللسان : رَبَّب النعمةَ نَمَّأها وزادها وأتمها وأصلحها . مُنُو المواد الحية وتشكلها داخل الخلية . يقال النمو بالتربيب

• ( Croissance par intussusception )

Irritabilité

قابلية الإثارة

( حساسية خاصة تتولد عنها حركة في بعض النباتات . يقال أُثِر النبات ، وإثارته Irritation ، وهذا مُثِر Irritant ، والنبات قابل للإثارة أو لأن يُثار Irritable ( الخ ) .

Isogame

مُتساوي اللقاح

( يُطلق على كل نبات من النباتات الدنيا يكون فيه المشيجان اللذان بندغمان أثناء اللقاح متساويين ) .

Isogamie

تساوي اللقاح

( طريقة لقاح أي لقح منتشرة في النباتات الدنيا ، وهي أن يكون المشيجان اللذان تحصل اللاقحة Zygote من اندغامها متساويين ) .

Isostémone

مُتساوية الأُسدية

( نعت يطلق على الزهرة التي يكون عدد أسديتها مساوياً لعدد قُملاتها أي ثَوَبيجاتها ، عندما تكون الزهرة ذات كأس وتوتيج ، ومساوياً لعدد أجزاء الكيم ، عندما تكون ذات غلاف زهري واحد ) .

## K

Karyokinèse ou Caryocinèse : تَخْيِيط  
ou Mitose vraie

(الثانية عن مجمع مصر . أعم شكل في انقسام نواة الخلية يرافقه حصول  
خيوط فيها . وله أربعة أطوار متتابعة تراجع في كتب النبات المسهبة ) .

## L

Latence

كُمُون

(لبوث بعض صفات النبات ساكنة فيه ريثما تُهَيَأ لها وسائل الظهور ، يقال  
حياة كامنة ( Vie latente ) .

Latex

لَبَن

( هو لبن النبات . وفي الأمهات من المعاجم وجدتهم يقولون « لبن » اجزاءً ) .

Liorhize

جَذْر أَمَلَس

( من اليونانية بهذا المعنى . النبات ذو الجذور الملس هو الذي تفقد جذوره  
كُمْتها وتصبح ملساً ، كما في ذوات الفلقة الواحدة وفي معظم خفيات  
اللقاح الوعائية ) .

( يتبع )



## ديوان علي بن الجهم

### صلة التكملة

صدر في آخر سنة ١٩٤٩ ديوان علي بن الجهم ( من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ) عن نسخة مخطوطة فريدة محفوظة في خزانة الإسكوريال بالأندلس تحت رقم ٣٦٩ توليت تحقيقها ونشرها .

وقد ذكرت في المقدمة ان هذا الديوان على نفاضة ما اشتمل عليه من شعر ابن الجهم وندارته لم يستوعب جميع شعره ، لذلك جعلت له تكملة جمعتها من كتب الأدب والتاريخ والترانيم مخطوطها ومطبوعها وألحقها بالديوان فكانت مضارعة له . وقلت اني لأشك في أن ما فاتني أكثر مما اطلعت عليه . ومنذ صدوره الى الآن اجتمع لدي طائفة صالحة من شعر الشاعر أنشرها اليوم على صفحات مجلة المجمع لتكون صلة لتكملة الديوان .

### المحبرة في التاريخ

ذكرت في مقدمة الديوان ص ٣٩ ان علي بن الجهم أول من نظم الحوادث والتاريخ الإسلامي، فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء ٦٢/٢ بترجمة أبي الحسن أحمد ابن محمد الأنباري ، أن لابن الجهم قصيدة ذكر فيها تاريخ الخلفاء الى زمانه . وقلت ان هذه القصيدة ضاعت مع ما ضاع من شعره ، ولكنني ظفرت في كتاب البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومرورج الذهب للمعمودي ١٥/١ بقطعة في « بدء الخلق والذرة » لا تتجاوز ثمانية عشر بيتاً معزوة لابن الجهم نشرتها في تكملة الديوان ص ١٥٧ بعنوان ( قصة خلق آدم ) . وقلت اظن ان هذه الأبيات من أوائل القصيدة التاريخية الضائعة لدلائل شرحها هناك . فلم أكن مخطئاً في ظني بعد ان ظفرت بالقصيدة كلها .

والفضل في بعث هذه المزدوجة للأستاذ العلامة الشيخ محمد السماوي النجفي، فلقد تفضل وأهدى اليّ نسخة منها منقولة عن نسختين قديمتين فله الشكر الجزيل (١) .

(١) بمد كتابة ما تقدم ورد لنا كتاب من النجف مؤرخ لـ ١١/٥/١٩٥٠ يعني الأستاذ السماوي ، رحمه الله وأحسن اليه كما أحسن الى العلم والأدب .

المجسرة (١) في التاريخ

قال علي بن الجهم :

الحمد لله المعيد البدي      حمداً كثيراً وهو أهل الحمد  
ثم الصلاة أولاً وآخراً      على النبي باطناً وظاهراً  
ياسائي عن ابتداء الخلق      مسألة القاصد قصد الحق (٢)  
أخبرني قوم من الثقات      أولو علوم وأولو هيئات (٣)  
تقدموا (٤) في طلب الآثار      وعرفوا حقائق (٥) الأخبار  
وفهموا (٦) التوراة والإنجيل      وأحكموا التنزيل والتأويل  
أن الذي يفعل ما يشاء      ومن له العزة (٧) والبقاء  
أنشأ خلق آدم إنشاءً      وقد منه زوجته حواء  
مبتدئاً ذلك يوم الجمعة      حتى إذا أكمل منه (٨) صنعه

(١) في الأصل : ( المجسرة ) . ولعل ما أثبتناه هو الأصح .

(٢) هذا البيت وسبعة عشر بيتاً بعده مذكورة في تكملة ديوان علي بن الجهم

ص ١٥٧ قطعة ٦٨ تحت عنوان « قصة خلق آدم » نقلاً عن كتاب

البده والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومروج الذهب للمسعودي ١/١٥ .

(٣) في الأصل : ( وألوهيات ) والتصحيح من التكملة .

(٤) في التكملة : تفرعوا في ...

(٥) : : وعرفوا موارد ...

(٦) : : ودرسوا التوراة والإنجيل وأحكموا التأويل والتنزيل

(٧) : : ومن له القدرة ...

(٨) : : حتى إذا أكمل فيه الصنعة .

أسكنه وزوجه الجنانا  
 غرهما إبليس<sup>(١)</sup> فاغترآ به  
 دلاهما<sup>(٢)</sup> الملعون<sup>(٣)</sup> فيما صنعا  
 فوق الشيخ أبونا آدم  
 لبثما<sup>(٤)</sup> اعتاض عن الجنان  
 والضعف<sup>(٥)</sup> من خليقة الإنسان  
 ما لبثا في الفوز يوماً واحداً  
 فشقيا وورثا الشقاء  
 ولم يزل مستغفراً من ذنبه  
 فأمن السخطة والعقابا<sup>(٧)</sup>  
 ثم استملاً<sup>(٨)</sup> وأجبا النسلا  
 ووضعت إناً وبنناً توأما  
 فكان من أمرها ما كانا  
 كما أبان الله في كتابه  
 فأهبطا منها إلى الأرض معا  
 بجبل في الهند يدعى واسم<sup>(٣)</sup>  
 وعن جوار الملك الثنان  
 لاسيما في أول الزمان  
 حتى استعاضا منه جهداً جاهداً  
 أناهما<sup>(٦)</sup> والهيم والعناء  
 حتى تلقى كلمات ربه  
 والله تواب على من تابا  
 فحملت حواء منه حملاً  
 فسراً لما سكت وسلماً<sup>(٩)</sup>

(١) في التكمة : غرهما الشيطان فاغترآ به .

(٢) : غرهما الشيطان فيما صنعا .

(٣) في الأصل : ( داسم ) والتصحيح من التكمة .

(٤) في التكمة : لبثما اعتاض من الجنان والضعف من جيلة الانسان

(٥) هذا البيت والذي بعده لم يردا في التكمة .

(٦) في التكمة : ( نلها ) .

(٧) : ( والعذابا ) .

(٨) استمل : ستم وضجر .

(٩) لم يرد هذا البيت في التكمة .

واقنينا<sup>(١)</sup> الابن فسُمِّي قايِنا  
ثم أُغَبَّتْ بعده قليلاً  
فَشَبَّ هابِيلُ وشَبَّ قايِنُ  
فَقَرَّبَا لحاجةِ قربانا  
وَعايِنَا مِنْ أمرِهِ ما عايِنَا  
فوضعتُ مُتَّئِمةً هابِيلًا<sup>(٢)</sup>  
ولم يكن بينهما تباين<sup>(٣)</sup>  
وخضعا لله واستكانا  
ولم يفر قايِنُ بالقبولِ  
إلى أخيه ظالماً فقتلتهُ  
وفارقا أمًّا أوفًا وأبا  
وزهدا في الخيرِ من جوارهِ  
ولم يزل باللهِ مستغنيا  
وذاك بعد سبعِ مئةِ عامٍ  
وليس شيٌ يعجزُ المنيةُ  
وكن له ونسلهِ مبائنا  
ممتصاً بطاعةِ الرحمنِ  
لا يتخطأهُ ولا يمدوهُ  
وخاف أن يفجأه ميقاتهُ  
بمثلِ ما أوصى أبوهُ قَبْلُ  
واقنينا<sup>(١)</sup> الابن فسُمِّي قايِنا  
ثم أُغَبَّتْ بعده قليلاً  
فَشَبَّ هابِيلُ وشَبَّ قايِنُ  
فَقَرَّبَا لحاجةِ قربانا  
وَعايِنَا مِنْ أمرِهِ ما عايِنَا  
فوضعتُ مُتَّئِمةً هابِيلًا<sup>(٢)</sup>  
ولم يكن بينهما تباين<sup>(٣)</sup>  
وخضعا لله واستكانا  
ولم يفر قايِنُ بالقبولِ  
إلى أخيه ظالماً فقتلتهُ  
وفارقا أمًّا أوفًا وأبا  
وزهدا في الخيرِ من جوارهِ  
ولم يزل باللهِ مستغنيا  
وذاك بعد سبعِ مئةِ عامٍ  
وليس شيٌ يعجزُ المنيةُ  
وكن له ونسلهِ مبائنا  
ممتصاً بطاعةِ الرحمنِ  
لا يتخطأهُ ولا يمدوهُ  
وخاف أن يفجأه ميقاتهُ  
بمثلِ ما أوصى أبوهُ قَبْلُ

(١) في التكملة ( رولدت إينا فمي قايِنا ) .

(٢) لم يرد هذا البيت في التكملة .

(٣) هذا آخر بيت ورد في التكملة .

فلم يزل أنوش يقفو أثره لا يتعدى جاهداً ما أمره  
 ثم تلاه إنه قينان وقوله وفعله الأيمان  
 ثم تلا قينان مهلائيل فسُنَّ ما سنَّت له الكهول  
 ثم استقل بالأمور يرد<sup>(١)</sup> اخوخ وهو في العلوم فرد  
 وكان في زمانه (يوئيل)<sup>(٢)</sup> الخالع المضلل الضليل  
 أول من تتبع الملاحيا وأظهر الفساد والمعاصيا  
 وكان من نسل الغوي قين وغير بدع خائن من خائن  
 فاغتر من أولاد شيث عالما حتى عصوا وانتهكوا المحارما  
 وخالفوا وصية الآباء وافتنوا باللهو والنساء  
 ولم يزل يارد بالو قومه نسحا وكانوا يكثرون لومه  
 حتى إذا مات استقل بعده إدريس بالامر فأورى زنده  
 وهو (خنوخ) بالبيان أعجبا صلى عليه ربنا وسلمنا  
 أول مبعوث إلى العباد وأمر بالخير والرشاد  
 وأول الناس قرا وكتبا وعلم الحساب لما حسبا  
 فلم يظمه أحد من أهله واختلطوا بقاين ونسله

(١) كذا .

(٢) كذا ولعله (توبيل) فقد ورد في الطبري ٨٣/١ : « ثوبال اتخذ في زمان

مهلائيل آلات الاله من المزامير والطبول والميدان والطنابير والمعازف » .



فرفعَ اللهُ إليه عبدهُ من بعدِ ما اختارَ المقامَ عندهُ  
 وصارَ متوشِّخٌ مستخلفاً من بعدِ إدريسِ النبيِ المصطفى  
 فحذَّرَ الناسَ عذاباً نازلاً فلم يَجِدْ في الأرضِ منهم قابلاً  
 غيرَ ابنهِ كَمَكَ فَأَوْصَى كَمَكَ وصيةً كانت تُقَى ونسكا  
 فوعظَ الناسَ فخالقوهُ ونفروا عنه وفارقوهُ

\* \* \*

فَأرسلَ اللهُ اليهم نوحاً فمأشَ ألقاً غيرَ خمسينَ سنةً  
 يدعوهمُ سرّاً ويدعو جهراً يدعوهمُ سرّاً ويدعو جهراً  
 وانهمكوا في الكفر والطغيانِ وانهمكوا في الكفر والطغيانِ  
 حتى إذا استيأسَ أنْ يطاعا حتى إذا استيأسَ أنْ يطاعا  
 دعا عليهم دعوةَ البوارِ دعا عليهم دعوةَ البوارِ  
 واتخذَ الفلكَ بأمرِ ربهِ واتخذَ الفلكَ بأمرِ ربهِ  
 وأقبلَ الطوفانُ ماءً طاغياً وأقبلَ الطوفانُ ماءً طاغياً  
 غيرَ الذين اعتصموا في الفلكِ غيرَ الذين اعتصموا في الفلكِ  
 وكان هذا كلهُ في آبِ وكان هذا كلهُ في آبِ  
 فعمزوا عند اقترابِ المعمه فعمزوا عند اقترابِ المعمه

م (٤)

وكان من أولاد نوحٍ واحدٌ      مخالفٌ لأمره معاندٌ  
 فبادَ فيمن بادَ من عباده      وسلم الباقونَ من أولاده  
 سامٌ وحامٌ والصغيرُ الثالثُ      وهو في التوراة يدعى يافتُ  
 فأكثرُ البيضانِ نسلُ سامٍ      وأكثرُ السودانِ نسلُ حامٍ  
 ويافتُ في نسله عجائبُ      بأجوجُ والآتراكُ والعقالِبُ  
 ومن بني سامٍ بنِ نوحٍ إرمُ      وارْفَخْشَدٌ ولادٌ وَغَيْلَمُ<sup>(١)</sup>  
 فكثرتُ من بعدِ نوحٍ عادُ      وشاعَ منها<sup>(٢)</sup> العيثُ والفسادُ  
 وعادُ من أولادِ عوصِ بنِ إرمَ      ومن بني عوصِ جَدِيسٌ وطَسَمُ<sup>(٣)</sup>  
 فأرسلَ اللهُ إليهم هودا      فجردَ الحقَّ لهم تجريدا  
 فمأندوهُ شرًّا ما عنادِ      وانهمكوا في الكفرِ والآحادِ  
 فقالَ يا ربِّ أعزِّ القظرا      عنهم فعدَّامِ سنينِ عَشرا  
 وأرسلَ الرِّيحَ عليهم عاصفا      فلم تدعُ من آلِ عادٍ طائفا  
 وكان وفدٌ منهم سبعونا      كادوا إلى مكة يسبقونا  
 فاتبهوا ورفعوا أيديهمُ      وكان لقمانُ بنِ عادٍ منهم<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « وغم » والتصحيح من الطبري ١/ ٢٨٣ واسمه في

التوراة عيلام .

(٢) لعله ( فيها ) .

(٣) المشهور طَسَم .

(٤) لعله ( فيهم ) .

فسأل البقاء والتعميرا  
 ووافقت دعوتهُ إجابهُ  
 وأثرتُ ثمودُ بعد عادِ  
 فأرسلَ اللهُ إليهم صالحا  
 فلم يزل يدعوهم حتى اكتمل  
 وأحضروه صخرةً ملساء  
 فبل لمن تعبد من طاقه  
 فانفلقت حتى بدا زجيلها (١)  
 فمقروا الناقة للشقاء  
 فلك حجراً من ثمودٍ خاليه  
 فمأش حتى أهلك النسورا  
 اذ لم يكن يرتض أصحابه  
 فسكنت حجراً وبطن الوادي  
 فتي حديث السن منهم راجعا  
 ولم يجبه منهم إلا الأقل  
 وقالوا أخلص عندها الدعاء  
 أن تشظي ولدًا عن ناقة  
 عن ناقة يتبعها فصيلها  
 فمأجلتهم صيحة الفناء  
 فبل ترى في الأرض منهم باقية

\* \* \*

ثم اصطفى ربك إبراهيم  
 فكان من إخلاصه التوحيد  
 وشرع الشرائع الحسانا  
 وقال لوطُ إنني مهاجر  
 ما قد تولى شرحهُ القرآن  
 فشكر الله له الايمان  
 فلم يزل في خلقه رحيم  
 أن هجر القريب والبعيدا  
 وكسر الأصنام والأوثانا  
 وبالذي يأمر قوي (٢) أمر  
 وفي القرآن الصدق واليان  
 وخصه الحجة والبرهانا

(١) كذا ولعله ( زجيلها ) يقال مكان رجيل أي بعيد الطرفين .

(٢) كذا ولعله ( ربي ) .

وقعَ الشَّمْرُودَ عَاتِي دَهْرِهِ      وَجَمَلَ الحَكِيمَةَ فِي أَوْلَادِهِ  
 وَجَمَلَ الأَمْرَ لِإِسْمَاعِيلِ      وَوَلَدَتْ هَاجِرٌ قَبْلَ سَارِهِ  
 مِنْ رِبِّهَا وَسَمِعَتْ نِدَاءً :      وَأَسْكَنْتُ فِي البَلَدِ الأَمِينِ  
 وَكَانَ يَوْمًا عِنْدَهُ جَبْرِيْلُ      وَهُوَ صَغِيرٌ فَاشْتَكَى الظَّمَاءِ  
 فَبِمَزِ الأَرْضِ فَجَاشَتْ جَمَجِمًا <sup>(١)</sup>      وَأَقْبَلَتْ هَاجِرٌ لَمَّا يَنْسِتُ  
 وَجَمَلْتُ نَبِيَّ لَهَا الصَّفَاءِ      وَجَاوَرْتُهُمْ جُرْهُمٌ فِي الدَارِ  
 فَوَلَدُوا النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ      وَوَطَّنُوا مَكَّةَ دَهْرًا دَاهِرًا  
 وَبَدَّلُوا شِرْعَةَ إِبْرَاهِيمَ      وَشَبَّهُوا التَّحْلِيلَ بِالتَّحْرِيمِ

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب « زمزما » يقال ماء زمزم أي كثير وبه سميت بئر زمزم .

(٢) كذا .

(٣) ورد هذا البيت في معجم البلدان بمادة زمزم من غير عزو . وروايته (سافعا)

أجلتهم عنهم<sup>(١)</sup> بنو كنانة  
 وولي البيت وأمر الناس  
 فلم تزل شرعة إسماعيل  
 حتى انتهى الأمر إلى قضي  
 فسلم الناس له المقاما  
 وصارت القوس إلى بارها  
 وإيظنت<sup>(٣)</sup> في أهلها المكارم  
 وورث الشيخ بنه الشرفا  
 فدخلوا بالذل والمبانه  
 الأكرمون من بني إلياس  
 في أهله واضحة السبيل  
 مجتمع<sup>(٢)</sup> خير بني لؤي  
 والبيت والمشعر والحراما  
 وصادفت رمية رايها  
 ورفعت لشيدها الدعائم  
 وكلبم أغنى وأجدى وكفى

\* \* \*

واسمع حديث عمنا إسحاقا  
 جاء على فوت من الشباب  
 فأيد الله به الخيلا  
 وعجبت سارة لما بشرت  
 قالت وأنتي تلد العجوز  
 وقيل من ورائه يعقوب  
 فإني أسوقه انساقا<sup>(٤)</sup>  
 ومئة مرت من الأحقاب  
 وعضد الصادق إسماعيل  
 به فصكت وجهها ودعرت  
 قيل إذا قدره العزيز  
 مقالة ليس لها تكذيب

(١) كذا ولعله (عنا) .

(٢) كان قضي يلقب مجمعا لانه جمع قريشا بمكة (الاشتقاق لابن دريد ص ٩٧) .

(٣) كذا ولعله واتطنت : أي اتخذت وطنا .

(٤) كذا ولعل صوابه (ساقا) أو (مساقا) .



فتم وعدُّ الله جلَّ ذكْرُه  
 فكان من قصة يعقوب النبي  
 قد أفرد الله بذلك سورة  
 ومات يعقوب بأرض مصر  
 وإنما طالع مصر زائرا  
 حتى إذا أيقن بالحمام  
 فحمل التابوت حتى قبره  
 ثم أتى مصر فعاش حقبًا  
 وكان من أسرته سبعون  
 وكان فرعون يلبس قرا  
 فبعث الله إليهم موسى  
 فخلص القوم من العذاب  
 سوى الذراري والرجال المُجف  
 ونقل التابوت ذو العهد الوفي  
 لم يشنه عن ذلك بُعد المهد  
 وبينهم إحدى وخمسون سنة  
 ومكثوا في التيه أربعين  
 ومات هارون بن عمران النبي  
 وغلب الأمر جميعاً أمره  
 ما ليس يخفى ذكره في الكتب  
 معروفة يوسف مشهوره  
 من بعد تسع كملت وعشر  
 ليوسف ثم نوى مجاورا  
 أوصى بأن يُقبر بالشام  
 يوسف بالشام على ما أمره  
 حتى قضى من الحياة أربا  
 أتوه مع يعقوب زائرنا  
 فسامهم سوء العذاب دهرًا  
 من بعد ما قدسه تقديسا  
 وهم على ما قيل في الحساب  
 من الرجال ست مئة ألف  
 موسى وفي التابوت جسم يوسف  
 ولا الذي مرَّ به من جهد  
 ومئة كاملة ممتحنه  
 ولم يعيشوا مثلها سنينا  
 من قبل موسى في منام طيب

وقيل ما أخيرَ عن أخيه  
 ثم تنبأ يوشع بن نون  
 فغاض بحرَ أَرْدُنَ العميقا  
 وحرقت من خان في أريحا  
 وقال للشمس قفي فوقفتُ  
 وذللَّ الملوكَ حتى ذلَّتْ  
 وأسكنَ الشامَ بني إسرائيلِ  
 ثم تنبأ وقفاه كالبُ  
 وخلفَ الحليمَ حزقايلًا  
 وكثرتُ من بعده الأحزابُ  
 فقال إلياسُ بنُ ياسينَ لهم  
 أنِ اعبدوا اللهَ وألقوا بَعْلًا  
 فلم يزلْ مستخفيًا سيّاحًا  
 وقيلَ في التوراة إنَّ فرسًا  
 حتى إذا ركبهُ إلياسُ  
 ولم يزلْ ابنُ الخطوبِ اليَسَعَ<sup>(٢)</sup>  
 إلاَّ لأمرٍ قد قُضي في التيهِ  
 وصيُّ موسى الصادقِ الأمينِ  
 وجعلَ البحرَ له طريقًا  
 وفتحَ اللهُ به الفتوحا  
 وردّها من قَصْدِها فانصرفتُ  
 وقُلبتْ في عينه فقتلتُ  
 وعدًا من الرحمنِ في التنزيلِ  
 وقالَ للأسباطِ إني ذاهبُ  
 ابنَ العجوزِ بعده بديلا  
 ونصبوا بَعْلَهُمْ<sup>(١)</sup> وعابوا  
 وهو نبيُّ مرسلٌ من ربهم  
 فاستكبروا وأوعدوه القتلا  
 حتى دُعي بالموتِ فاستراحا  
 أَناهُ في صباحه أو في مسا  
 غابَ فلم يظهرْ عليه الناسُ  
 يردعهم دهرًا فلم يردعوا

(١) بعل : صنم لبني إسرائيل . ( الطبري ١ / ٢٣٩ ) .

(٢) هو اليسع بن أخطوب . ( الطبري ١ / ٢٣٩ ) .

وَسَلِبُوا<sup>(١)</sup> التابوتَ من بعد اليسعَ  
 وظهرتْ عليهمُ الأعداءُ<sup>(٢)</sup>؛  
 فسألوهُ أنْ يوليَ والياً  
 وعاهدوه أنْ يطيعوا أمره  
 فبعثَ اللهُ لهم طالوتاً  
 وكان داودُ أقامَ بمدهُ  
 وكلمتهُ صخرةُ صماءُ  
 خذني فإني حجيرُ الخليلِ  
 وكان أيضاً سألتهُ قبلها  
 فشهدَ الحربَ على أناته  
 وكبها يطعمُ في إسدائه  
 فنالَ داودُ بعضهنه  
 فأهلكَ اللهُ لهُ عدوه  
 ومات الياذ<sup>(٣)</sup> اسمهم من الخدع<sup>(٤)</sup>؛  
 وعصمهمُ بعد الهدى العماءُ  
 عليهمُ يقاتلُ الأعداءُ  
 وأنْ يعزوه ويعلوا قدره  
 فاتبعوهُ وغزوا جالوتاً  
 في أهله ثم أتاه وحدهُ  
 نادتهُ حيثُ يسمعُ النداءُ  
 يقتلُ بي جالوتُ عن قليلِ  
 صخرةُ إسحاقَ النبي<sup>(٥)</sup> حملها  
 واصطكت الأجارُ في مخلاته  
 منتقمٌ اللهُ من أعدائه  
 جالوتَ إذ كانت له مظنه  
 وفازَ بالملكِ وبالنبوه

(١) في الأصل : ( وسكنوا البانوب ) وهو تصحيف . انظر خبر استلاب

التابوت في الطبري ٢٤١/١ .

(٢) كذا ولعله ( ايلاف ) ملك بني اسرائيل الذي مات كمدأ بعد استلاب

التابوت . انظر الطبري ٢٤١/١ .

(٣) لعله من الجزع .

(٤) في الاصل : الاغراء وهو تصحيف .

(٥) في الاصل : النبي .

وكان طالوت له حسودا<sup>(١)</sup> وكان قد أسس بيت المقدس  
 وإنما تسمه سليمان وكان قد وصاه باستمامه  
 وقام بالملك سليمان الملك وكان من أولاده عشرونا  
 ثم أزال الملك بختنصر وخرب الشقي بيت المقدس  
 ومات بالرمة عن نبينا فقتل الأخير من نبيه  
 وكان في زمانه أيوب وبعد أيوب ابن متى يونس  
 ويونس ولّى ققام شعيا وقيل إن الخضر من إخوانه  
 وزكرياء ويحيى الظاهر كلاهما أكرم بالشهادة  
 وكان يحيى أدرك ابن مريم فأظفر الله به داودا  
 بورك في الأساس والمؤسس من بعده حتى استقل البنيان  
 داود إذ أشفى على حمامه نحو أربعين سنة حتى هلك  
 من بعده بالملك قأمونا عنهم فقام بعدهم وقصروا  
 وكان مشغوقا بقتل الأنفس من بعده بالملك قأمينا  
 دارا وصار ملكهم إليه الصابر المحتسب المنيب  
 وفيه لله كتاب يدرس فأنزل الله عليه الوحيا  
 وإنه قد كان في زمانه قد أنذرا لو أغنت المناذر  
 فسمدا وأبنا سماده طفلا صغيرا في الزمان الأقدم

(١) في الاصل : حسودا .

وبعد<sup>(١)</sup> ذاك ملك الإسكندر  
 وكان عيسى بعد ذي القرنين  
 ينقصُ حولاً في حسابِ الرومِ  
 وكان في أيامه الأشغانون<sup>(٢)</sup>  
 فجذّم بالسيفِ أردشيرُ  
 وانقطعَ الوحيُ وصار مُلكاً  
 فخصَّ بالطَّوْلِ بني اسماعيلِ  
 فلزمتْ مكةَ والبواديَا  
 وظهرتْ باليمنِ التَّبَابِهُ  
 واستولتِ الرومُ على الشاماتِ  
 واجمعتِ للفرسِ أرضَ بابلِ  
 فهذه جملةُ أخبارِ الأممِ  
 وكلُّ قومٍ لهمُ فكثيرُ  
 والاسمُ ذو القرنين فيما يذكرُ  
 بنحو خمسين مائتين  
 بذكره في الخبرِ المعلومِ  
 وهم ملوكُ للبلادِ غرين<sup>(٣)</sup>  
 ثم ابنُه من بعده سابورُ  
 واعلنوا بعد المسيح الشِّرْكَاءَ  
 أضافهم بالشرفِ الجليلِ  
 وحلَّتْ الأرق<sup>(٤)</sup> والحواشيا  
 شمر بن<sup>(٥)</sup> عيس وملكُ خالعه  
 فأثرتْ رفاهةَ الحياةِ  
 وقتعتْ من عاجلِ بآجلِ  
 منقولةٌ من عربٍ ومن عجمِ  
 وقتلما تُحصَلُ الأمورُ

(١) كذا ولعله : وقبل ذلك . . .

(٢) في الاصل : ( الشمانين ) وهو تصحيف . والملوك الاشغانون هم ملوك

الفرس الذين يدعون ملوك الطوائف . انظر الطبري ١١/٢ .

(٣) كذا ولعلها : غازون .

(٤) كذا ولعله ( الأبرق ) وهو الارض الغليظة .

(٥) كذا والصواب : ( شمرُ يرعش ) وهو من أعظم التبابعة انظر الطبري

٩٨/٢ والاكيل للهداني ٢٥٢/٨ .



وعمت في الفترة الأخبارُ  
والفرسُ والرومُ لهم أيامُ  
وإنما يقنعُ أهلُ العقلِ  
بكتبِ اللهِ وقولِ الرسلِ

\* \* \*

ثم أزالَ الظامةَ الضياءَ  
ودانتِ الشعوبُ والأحياءُ  
أنامُ المنتجبُ الأواهُ  
أكرمُ خلقِ اللهِ طراً نفساً  
يفشى<sup>(٢)</sup> له بالشرفِ الأشرافُ  
أقامَ في مكتهِ سنينا  
أرسله اللهُ إلى العبادِ  
فظلٌ يدعوهم ثلاثَ عشره  
ثم أتى محلةَ الأنصارِ  
أولهم صاحبهُ في النارِ  
صديقها الصادقُ في مقالهِ  
وعاودتْ جديتها الأشياءُ  
وجاء ما ليس به خفاءُ  
محمدٌ صلى عليه اللهُ  
ومولداً ومحتداً وجنسا  
لا مريّةٌ فيه ولا خلافُ  
حتى إذا استكملَ أربعينا  
أشرفَ به من منذرٍ وهادِ  
بمكةِ قبلَ حضورِ الهجره  
في عصبةٍ من قومه خيارِ  
أفضلُ تلكِ العصبةِ الأبرارِ  
المحسنُ المجلُّ في أفعالهِ

(١) كذا ولعله «تفخيها» .

(٢) كذا ولعله «يقضي» .

وذاك في شهر ربيع الأول  
 فسرت الأتصار بالمهاجرة  
 واحتشدت لحربه القبائل  
 فم يزل في يثرب مهاجرا  
 حتى إذا ما ظهر الإيمان  
 وبلغ الرسالة الرسول  
 وعرف الناسخ والمنسوخ  
 ناداه من رياه فاستجابا  
 عدلهم في حكم الكتاب  
 لليتين بعد عشر كمل  
 وكلهم يؤثر دار الآخرة  
 فثبت الحق وزال الباطل  
 عشر سنين غازيا ونافرا  
 وخضعت لعزه الأوثان  
 ووضع التأويل (التنزيل)  
 وكان من هجرته التاريخ  
 من بعد ما اختار له أصحابا  
 لعبد ولذوي الألباب

\* \* \*

قام أبو بكر الذي ولاه  
 فعاش حولين وعاش أشهرا  
 ومات في شهر جمادى الآخرة  
 وكانت الردة في أيامه  
 وقام من بعد أبي بكر عمر  
 تضمضت منه ملوك فارس  
 أسلم كسرى فارس إوانه  
 وأجلت الروم عن الشام  
 أمر صلاة الناس وارتضاه  
 ثلاثة تزيد ثلثا أوفرا  
 يوم الثلاثاء لسبع غابره  
 فصلح النقض على إبراهيم  
 فبرزت أيامه تلك الغرر  
 وخرت الروم على المعاطس  
 وأصبحت مفروسة فرسانه  
 وأدبرت مخافة الإسلام

ودانت الأقطارُ للفاروقِ واتسعتْ عليه بعد الضيقِ  
 ووهبَ اللهُ له الشهادةَ جاءَ فدلتهُ على السعادةِ  
 وذلك من بعد سنينِ عشرِ وشطرِ حولِ ياله من شطرِ  
 وقامَ عثمانُ بنُ عفَّانِ الرضا بالأمرِ ثني عشرةً ثم مضى  
 مستشهداً على طريقِ الحقِّ لم يثنه عنه باب<sup>(١)</sup> الطرقِ  
 وفوضَ الأمرُ إلى عليِّ الهاشميِّ الفاضلِ الزكيِّ  
 فقامَ بالأمرِ سنينِ أربعاً وتسعةً من الشهورِ شرعاً  
 ثم مضى مستشهداً محموداً عاشَ حميداً ومضى مفقوداً  
 وكان هذا عامَ أربعينا منها انقضت من عدةِ السنينَا  
 وانتقلَ الأمرُ عن المدينةِ وكان حقاً ما روى سفينه<sup>(٢)</sup>  
 عن النبيِّ في ولاةِ الأمَّةِ من الملوكِ ومن الأئمَّةِ

\* \* \*

ثم تولى امرهم معاوية فعاش عشرًا بعد عشرٍ خاليه

(١) كذا ولعله «بناتُ الطرق» يريد بها بنيات الطريق وهي الطرق الضيقة  
 تنسب من الجادة والترهات ومنه المثل «دع بنيات الطريق» أي عليك  
 بمعظم الأمر ودع الروغات .

(٢) سفينه : مولى النبي عليه السلام وقيل مولى أم المؤمنين أم سلمة . والحديث  
 الذي رواه هو : « الحلاقة في أمي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك »  
 انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ٣/ ٣٣٤ .

حتى إذا أوفاهمُ عشرينا مات من التاريخ في ستينا  
 وملك الأمر ابنه يزيد لا حازم الرأي ولا رشيد  
 وقتل الحسين في زمانه أعوذ بالرحمن من خذلانه  
 وإن ما عاش ثلاث حجج وأشهر من بعد حمل المخرج (١)  
 وفوض الأمر إلى مروان بعد يزيد وهو شيخ فان  
 فقتل الضحاك في ذي القعدة بدارص (٢) ثم استمال جنده  
 ولم يعيش إلا شهوراً عشره وليس شيء يتعدى قدره  
 ولم يزل ابن الزبير بعده تسع سنين ليس بألوجبه  
 معتصماً بالكعبة الحرام ممتعاً من إمرة الشام  
 حتى تولى قتله الحجاج من بعد ما ضاقت به الفجاج  
 وكان هدم الكعبة المصونة (٣) ووقعة الحرّة بالمدينة  
 وقام عبد الملك بن مروان مستهضاً للحرب غير وسان  
 حتى إذا دانت له الآفاق وأقمرت من مصعب المراق

(١) قال الاستاذ السماري : وجدت في سلوان المطاع لابن ظفر ص ١٢٢

ثلاثة أبيات نسبها لعلي بن الجهم لم تكن هنا وهي :

ثم ابنه مَعْبَةُ المضعف كان له دين وعقل يعرف  
 فدام شهراً ثم نصف شهر وجاءه الموت عزيز الأمر  
 وترك الناس بغير عهد توقيتاً منه وفضل زهد

(٢) كذا ولعله (براهط) أي بمرج راهط حيث قتل الضحاك .

(٣) في الأصل : (الموصونه) وهو تصعيف .

ومن أخيه البلد الحرام وخاف من سطوته الأنام  
 مات وقد عاش ثلاث عشرة وأشهرًا أربعة بالأمه  
 وملك الناس ابنه الوليد وعنده الأموال والجنود  
 سبع سنين بعدها ثمانية كاملة من الشهور وفيه  
 ثم سليمان بن عبد الملك اختير للعهد ولمّا يترك  
 فمات حولين وثلاث حول ثم أتى دابق مرخي الذيل  
 مات واستولى على الأمر عمر بسيرة محمودة بين السير  
 فمات عامين ونصف عام بدير سمان سوى الأيام  
 ثم تولى أمرهم يزيد والله فعال لما يريد  
 وهو من أولاد عبد الملك ثالثهم في عهده المشترك  
 فمات حولين إلى حولين يزيد أشهرًا قرير العين  
 ثم تولى بعده هشام أخوه فاعتدت له الأقسام  
 فلم يزل عشرين عامًا والياً إلا شهورًا خمسة بواقيا  
 ثم الوليد بن يزيد القاتل<sup>(١)</sup> تعاورته الأسد<sup>(٢)</sup> البواسل  
 من بعد شهرين وبعد عام<sup>(٣)</sup> وبعد عشرين من الأيام  
 ونصب الحرب له ابن عمه مستنكرًا سيرته بزعمه

- (١) كذا ولعله (الفائل) أي الضمير الرأي . أو « الغافل » .  
 (٢) كذا ولعله « الأسل العواسل » أي الرماح التي تهتز ليناً .  
 (٣) في الأصل « من بعده شهرين بعد عام » .



فقتلَ الوليدُ بالبخراء (١) من بعد أن أئخن بالأعداء  
ثم يزيد بن الوليد الناقصُ عافصه (٢) الحين الذي يُعافصُ  
فلم يمشُ إلا شهوراً ستة حتى أزالته المنايا بفته  
وبايعوا مروانَ أجمينا فكان حصناً لهم حصينا  
ولم يزل خمس سنين وافية يملكهم وأشبراً ثمانية

\* \* \*

حتى أتى الله وليُّ النعمة بالحق منه رافةً ورحمه  
واختارَ للناسِ أبا العباسِ من أنجدِ الناسِ خيارِ الناسِ  
آلِ النبي من بني العباسِ أئمةً أفضلِ أكياسِ  
فعادَ نصلُ الملكِ في قرابه ورجعَ الحقُّ الى أصحابه  
ثم رقى المنبرَ يومَ الجمعة في مسجدِ الكوفةِ يُذري دمه  
فقامَ في الدينِ قيامَ مثله برأيه اليمون حسب فعله  
وماتَ بعد أربعِ كواملِ وسبعةٍ من أشهرِ فواضلِ  
وقامَ بالخلافةِ المنصورُ فاستوسقتُ بعزمه الامورُ  
فماش ثنتين وعشرين سنه يحمي حمى الملكِ ويفي اخونه  
ثم توفي محرماً بمكة فورثَ المهدي عنه ملكه

(١) حصن البخراء : شرقي حمص وعلى أميال من تدمر .

(٢) عافصه : صارعه .

فماشَ عَشْرَ حَجَجٍ وَشَهْرًا  
 وَاسْتَخْلَفَ الْهَادِيَّ مُوسَى بَعْدَهُ  
 وَعَاشَ مُوسَى سَنَةً وَشَهْرَيْنِ  
 وَقَامَ بِالْخِلاَفَةِ الرَّشِيدُ  
 فَمَاشَ عَشْرِينَ وَوَقَّى عَدَّهَا  
 وَنِصْفَ شَهْرٍ ثُمَّ وَاغَاهُ الْأَجَلُ  
 وَبَايَعُوا مُحَمَّدَ الْأَمِينِ  
 إِلَّا قَلِيلًا وَالْقَلِيلُ أَحْمَدُ  
 فَأَمَّنُوهُ ثُمَّ قَلَبُوهُ  
 مَا عَاشَ إِلَّا أَرْبَعًا وَأَشْهُرًا (١)  
 وَبَايَعُوا الْمَأْمُونَةَ عَبْدَ اللَّهِ  
 وَقَاهُمُ خِلاَفَةَ الْمَنْصُورِ  
 ثُمَّ أَتَى الرُّومَ فَمَاتَ (٢) غَازِيَا  
 وَقُلِدَ الْأَمْرَ أَبُو إِسْحَاقَ  
 مَعْتَصِمًا بِاللَّهِ غَيْرَ غَافِلٍ  
 وَنِصْفَ شَهْرٍ ثُمَّ زَارَ الْقَبْرَ  
 وَكَانَ قَدْ وُلَاهُ قَبْلُ عَهْدَهُ  
 تَنْقُصَ يَوْمًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ  
 الْمَلِكُ الْمَنْعُ السَّمِيدُ  
 وَعَاشَ عَامَيْنِ وَعَامًا بَعْدَهَا  
 بِطُوسَ يَوْمَ السَّبْتِ فَأَنهَدَ الْجَبَلُ  
 وَنَكَثُوا الْبَيْعَةَ أَجْمَعِينَ  
 وَالْمَوْتَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مَوْعِدُ  
 مَا هَكَذَا عَاهَدَهُمْ أَبُوهُ  
 حَتَّى تَهَادَوْا رَأْسَهُ مَعْفَرًا  
 فَبَايَعُوا بِقِظَانَ غَيْرَ سَاهٍ  
 فِي غَدِّ السَّنِينَ وَالشُّهُورِ  
 كَانَ الْبَدَنَدُونُ (٣) الْمَحَلَّ الْقَاصِيَا  
 فَانْقَضَ كَالصَّقْرِ عَلَى الْعِرَاقِ  
 فَأَيَّدَ الْأَمْرَ بِرَأْيِ فَاضِلٍ (٤)

(١) في الاصل : ( وشهرا ) .

(٢) في الاصل : « فمات » .

(٣) بدندون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، مات بها المأمون فنقل الى طرسوس ودفن بها ( معجم البلدان ) .

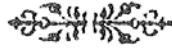
(٤) م (٥)

(٤) لعله « فاضل » .

وقامَ فيهم حججاً ثانياً ومثلها من الشهورِ باقيا  
 ونحو عشرينَ من الأيامِ وخمسِ أدتهُ من الحيامِ  
 وماتَ في<sup>(١)</sup> شهرِ ربيعِ الأولِ وعمرهُ خمسونَ لم يَسْتَكْمِلِ  
 فبايعوا من بعدهِ للوائقِ وكانَ ذاكَ بالقضاءِ السابقِ  
 ولم يزل في بسطةٍ ومنعه خمسَ سنينَ وشهوراً تسعه  
 وزادَ أياماً عليها خمسةَ معدودةً ثم توارى رمسه  
 وبايعَ الناسُ الإمامَ جعفراً خليفةَ اللهِ الأغرَّ الأزهرِ  
 بعد ثلاثينَ وميتي عامِ وبعد حولينِ سوى أيامِ  
 خلتُ من الهجرةِ في الحسابِ في العربيِّ المحكمِ الصوابِ  
 لستةِ بتينَ من ذي الحجةِ فأوضحَ السبيلَ والمجتهِ  
 وقامَ في الناسِ لهم خليفةِ خلافةً منيفةً شريفه  
 قد سَكَنَ اللهُ بهِ الأطرافِ فما ترى في ملكهِ خلافاً  
 أقامَ عشرًا ثم خميساً بعدها من السنينِ فأبانَ مجدها  
 ثم تولى قتلهُ الفراغنه وساعدتهم عصبهُ فراغنه  
 لأربعِ خلونَ من شوالِ فأصبحَ الملكُ أختلالِ  
 وبايعوا من بعدهِ المنتصرُ فأصبحَ الرابعُ منهم قد خسرُ  
 فعاشَ في السلطانِ ستةَ أشهرِ أخرجهم من ملكهِ والمسكرُ  
 ثم آتاهُ بغتةً حمامهُ سبحانَ مَنْ يماجلُ انتقامهُ

(١) في الاصل : « من » .

فانتخبَ اللهُ لهم إماماً يؤيدُ اللهُ به الإسلاماً  
 ويأبىءوا بعد الرضا لأحمدِ المستمينِ بالآلِ الهِ الأَوحِدِ  
 وكان في العشرين<sup>(١)</sup> من ولاتِها من آلِ عباسٍ ومن حُمانِها  
 فنحنُ في خلافةِ مباركة خلتُ عن الأضرارِ والمشاركة  
 فالحمدُ لله على إنعامه جميعُ هذا الأمرِ من أحكامه  
 ثم السلامُ أولاً وآخراً على النبيِّ باطنياً وظاهراً<sup>(٢)</sup>



- (١) كذا في نسخة  
 (٢) كتب الاستاذ السبائي في آخر هذه الارجوزة ما مثاله : « بلغ نصيبنا  
 على نسخة مخطوطة منقولة عن نسختين قديمتين ، وعلى نسخة مطبوعة  
 صدرت فتلقت إلا بقايا . محمد السبائي سنة ١٣٦٧ هـ . »

## القصيدة الرصافية

## أكمل رواياتها

يجمع لدينا بهذه الرواية الجديدة ثلاث روايات هذه القصيدة :  
 الرواية الأولى : وعدد أبياتها ثلاثة واربعون بيتاً جمعنا أبياتها المتفرقة  
 من مراجع مختلفة ، واجتهدنا في ترتيب أكثرها على ما تراءى لنا من تسلسل المعنى  
 وصلة البيت بالآخر . وأوردناها في ص ١٤١ من تكملة الديوان .  
 الرواية الثانية : اعتمدنا في جمعها وترتيبها على ست نسخ مختلفة من هذه  
 القصيدة محفوظة في خزانة برلين . وتزيد أبيات هذه الرواية على الرواية الأولى  
 ثلاثة عشر بيتاً في مواضع مختلفة من القصيدة ، فأوردناها ملحقه بتكملة الديوان  
 في ص ٢٢٠ .

الرواية الثالثة : هي هذه ، وهي أكمل الروايات وتزيد على الرواية الثانية  
 ستة أبيات في مواضع مختلفة من القصيدة . تلتف بنقلها لنا صديقنا الدكتور  
 سامي الدمان من كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام لمؤلفه أمين الدين  
 ابي الفنائم مسلم بن محمود الشيزري ، ورقة ٢١٠ نسخة فوطوغرافية في دار  
 الكتب المصرية رقم ٩٢٢٣ أدب مخطوط ، انظر قسم الفهارس العامة ج ٧  
 ص ١١٧ ، عن نسخة مخطوطة في جامعة ليدن رقم ٤٨٠ تاريخ نسخها سنة ٦٩٩ .

أما مؤلف جمهرة الاسلام فهو أبو الفنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن  
 أرسلان الشيزري كان أديباً شاعراً . وكان أبوه أبو الشاه محمود ، المتوفى بعد سنة  
 ٥٦٥ ، نحوياً متصديراً بجامع دمشق لاقراء النحر . وكان جده أرسلان مملوك ابن  
 منقذ صاحب شيزر . ألف ابو الفنائم للملك المعز فتح الدين اسمعيل بن سيف الاسلام  
 طفتكين صاحب اليمن كتابه الذي سماه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار  
 وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيراً ، وله كتاب جمهرة الاسلام وكان  
 موجوداً في سنة سبع عشرة وستاية وتوفي في هذه السنة أو بعدها . (وفيات  
 الاعيان لابن خلكان ، بترجمة سيف الاسلام طفتكين بن أيوب ٢٩٨/١) .



قال علي بن الجهم يمدح المتوكل :

عيونُ المسها بين الرُصافةِ والجسرِ  
أعدن لي الشوقَ القديم ولم أكنُ  
سامنَ وأسامنَ القلوبَ كأما  
وقنَ لنا نحنُ الأهلَّةُ إننا  
فلا بذلَ إلا ما تزودَ ناظرُ  
أحينَ أزلنَ القلبَ عن مستقره  
صددن صدودَ الشاربِ الحمرَ عندما  
الأقبلَ أن يبدو المشيبُ بدائي  
فإن حلنَ أو أنكرنَ عهداً عهدنه  
ولكنه أودى الشبابُ وإنما  
كفى بالهوى غيًّا وبالشيبِ زاجراً  
أما ومشيبٍ راعهنَّ لربما  
وبتنا على رغمِ الحسودِ كأننا  
خليلي ما أحلى الهوى وأمره  
بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما  
وأفضحَ من عينِ الحبِّ لسره

جلبنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري  
سلوتُ ولكن زدنُ جمرأ على جمرِ  
تُشكُّ بأطرافِ الثقفةِ السمرِ  
نُضي لمن يسري إلينا ولا نقري  
ولا وحلَ إلا بالخيال الذي يسري  
وأهبنَ ما بينَ الجوانحِ والصدرِ  
روى نفسه عن شربها خيفةَ السكرِ  
يأسٍ مبينٍ أو جنحنَ إلى غدرِ  
فغيرُ بديعٍ للغواني ولا تُسكرِ  
تُصاد المها بينَ الشبيبةِ والوقرِ  
لو أن الهوى مما يُنهنه بالزجرِ  
عمرنَ نياماً بينَ سحرٍ إلى نحرِ  
خليطانِ من ماء الغمامةِ والحمرِ  
وأعلمني بالحلوى منه وبالمرِ  
أرقَّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ  
ولا سيما إن أطلقتُ عبزةً تجري

وما أنسَ لأنسى ظلومَ وقولها  
 فقالت لها الأخرى فما لصديقنا  
 عديهِ لعلَّ الوصلَ يحيه واعامي  
 فقالت أداري الناسَ عنه وقائماً  
 وأيقنتا أن قد سممتُ فقالتا  
 فقلتُ فتى إن شئنا ستر الهوى  
 على أنه يشكو ظلومَ وبخلها  
 فقالت هُجينا قلتُ قد كان بعضُ ما  
 فقالت كأننا بالقوافي سوائراً  
 فقلتُ أسأت الظنَّ بي لستُ شاعراً  
 صلي وأسألي من شئتُ مخبرك أني  
 وما الشعرُ مما أستظلُّ بظله  
 وما أنا ممن سيَّرَ الشعرُ ذكره  
 وللشعرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكن  
 ولا كل من قاد الجياد يسوسها  
 ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرِ  
 فسارَ مسيرَ الشمسِ في كل بلدةٍ  
 ولو جلَّ عن شكرِ الصنيفةِ منمُّ

لجارتها ما أولعَ الحبُّ بالحرِّ  
 معنَى وهل في قتله لك من عذرٍ  
 بأن أسيرَ الحبِّ في أوثقِ الأسرِ  
 يطيبُ الهوى إلا لمنبتكِ السترِ  
 من الطارقِ الساري إلينا ولا ندري  
 وإلا فخلّاعُ الأعمّةِ والعُدْرِ  
 عليه بتسليمِ البشاشةِ والبشرِ  
 ذكرتُ لعلَّ الشرَّ يُدفعُ بالشرِّ  
 يردنَ بنا مصرًا ويصدرنَ عن مصرِ  
 وإن كان أحياناً يجيشُ به صدري  
 على كلِّ حالٍ نعم مستودعُ السرِّ  
 ولا زادني قدرًا ولا حطَّ من قدرِ  
 ولكنَّ أشعاري يسيرُ بها ذكرِ  
 له تابعا في حالِ عسرٍ ولا يسرِ  
 ولا كل من أجرى يقال له مُجرِّد  
 دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ  
 وهبَّ هبوبَ الريحِ في البرِّ والبحرِ  
 لجلِّ أميرِ المؤمنينَ عن الشكرِ

فتى تسعدُ الأَبصارُ في حَسَنِ وجِههِ  
 به سَامَ الأِسلامُ من كل ملحدٍ  
 إمامٌ هدى جَلَسَى عن الدين بعدما  
 وفرَّقَ شَمَلَ المَالِ جودُ يمينه  
 إذا ما أجالَ الرأى أدركَ فكرُهُ  
 ولا يجمعُ الأُمُوالَ إلا لبذلها  
 وما غايةُ المِثي عليه لو أنه  
 أليسَ إذا ما قاسَ بالشمسِ وجِهَهُ  
 وإن قالَ إنَّ البحرَ والقطرَ أشبها  
 ولو قُرِنْتَ بالبحرِ سبعةُ أبحرٍ  
 وإن ذُكِرَ المجدُ القديمُ فأعما  
 فإن كانَ أمسى جعفرُ متوكلاً  
 لقد شكرَ اللهُ الخليفةَ جعفرًا  
 وولّى عهدَ المسلمينَ ثلاثةً  
 أغيرَ كتابَ اللهِ تبغونَ شاهداً  
 كفاكم بأنَّ اللهُ فوضَ أمرَهُ

كما تسعدُ الأيدي بنائِلَه الفعيرِ  
 وحلَّ بأهلِ الزينِ قاصمةُ الظيرِ  
 تعادتُ على أشياعه شيعُ الكفرِ  
 على أنه أبقى له أجملَ الذكرِ  
 غرائبَ لم تخطرُ بالِ ولا فكرِ  
 كما لا يُساقُ الهدى إلا إلى النحرِ  
 زهيرٌ والاعشى وأمرؤ القيس من حُجرِ  
 وبالبدْرِ قلنا خاف<sup>(١)</sup> للشمسِ والبدْرِ  
 نداءهُ فقد أثنى على البحرِ والقطرِ  
 لما أدركتُ جدوى أنامله العشرِ  
 يُقصُّ علينا ما تنزلَ في الزُّبرِ  
 على الله في سرِّ الأُمُورِ وفي الجهرِ  
 وأعطاهُ مما لا يبيدُ على الدهرِ  
 يُحيونَ بالتأيدِ<sup>(٢)</sup> والذو والنصرِ  
 لكم يا بني العباسِ والمجدِ والفخرِ  
 إليكم وأوحى أنْ أطيعوا أُولي الأمرِ

(١) كذا وانظر رواية هذا البيت في ص ١٤٧ و ص ٢٢٢ من الديوان .

(٢) هم المؤيد والمعتز والمنتصر أبناء المتوكل وولادة عهده .

(ولم يسأل الناس النبي محمد  
ولن يقبل الإيمان إلا بحكمكم<sup>(٢)</sup>)  
ومن كان مجبول المكان فإنما  
وما زال بيت الله بين بيوتكم  
أبونضلة عمرو العلى وهو هاشم  
وساقى الحجيج شيبه الحمد بعده  
سقيم وأطعمتم وما زال فضلكم  
وجوه بني العباس للملك زينة  
ولا يستهيل الملك إلا بأهله  
وما ظهر الإسلام إلا وجاركم  
فحيوا بني العباس فيها تحية  
إذا أنشيدت زادت وليك غبطة

سوى ودذي القربى القربة من أجر<sup>(١)</sup>  
وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر  
منازلكم بين الحجون إلى الحجر  
تذبون عنه بالمهدة البئر  
أبوكم وهل في الناس أشرف من عمرو  
أبو الحارث المبقى لكم غاية الفخر  
على غيركم فضل الوفاء على الغدر  
كما زينت الأفلاك بالأنجم الزهر  
وهل ترجع الأيام إلا إلى الشهر  
بني هاشم بين المجرّة والنسر  
تسير على الأيام طيبة النسر  
وكانت لأهل الزبغ قاصمة الظهر

(١) لم يرد هذا البيت في هذه الرواية وإنما اقتبسناه من الرواية الثانية .  
(٢) في الاصل : ( ولا يقبل الإيمان إلا بحكمكم ) وقد اخترنا ما ورد في  
الروايتين الأولى والثانية .



وقال (١) :

ما أراي أنالُ وعدك إلا بعد أن ينهض الرجالُ بنمشي  
فإذا ما أردتَ إنجازَ وعدي فتكلف إذنً من القبرِ نبشي  
كنتُ أرجوكَ إذ وعدتَ نوالاً فإذا الوعدُ متعدهُ ليس يمشي

وسئل عن أهل بغداد فقال (٢) :

ما شئتَ من رجلٍ نبيلٍ يأوي إلى عرضٍ دخيلٍ  
يأتي (٣) الجميلَ بقوله وفعاله غير الجميلِ

وقال (٤) :

إذا اجتمع الآفاتُ فالبخلُ شرُّها وشَرُّ من البخلِ المَواعِدُ والمَطْلُ  
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كانَ كاذباً ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكنْ فعلُ  
وقال (٥) :

إن كنتَ جاهلةً بقومي فاسألي أين النبوةُ والقضاءُ الفاصلُ (٦)

(١) المناقب والمثالب لهُبة الله ريجان بن عبد الواحد بن محمد الحوارزمي كان حيا سنة ٣٧٩ . ورقة (٥٠) آ مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ١٨ أدب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (٥٠) ب .

(٣) في الاصل : (يأتي) .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٥٢) ب .

(٥) المناقب والمثالب ورقة (٧٤) ب . وانظر تكملة الديوان ص ١٦٨

قطعة ٧٧ فهناك أبيات نرى انها تنمة لهذه .

(٦) في الاصل : (الفاضل) .



والعزةُ التعماءُ يامعُ دونها  
أينَ المنابرُ والمشاعرُ والصفاءُ  
أينَ الحجيجُ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ  
أينَ الملوكُ خواضعاً أعناقها  
قومي اولئك إن سألت وإنما  
اللهُ يعلمُ حيثُ يجعلُ أمره  
بيضُ الصوارمِ والوشيجُ الذابلُ  
والركنُ والبيتُ الحرامُ المائلُ  
ومُقَصِّرِينَ فطائفُ أو زاملُ  
والوحشُ آمنهُ الشروحُ هواملُ  
يجلو العمى عنه اللبيبُ السائلُ  
ما عالمُ أمراً كمن هو جاهلُ

وقال (١) :

أما الرغيفُ لدى (٢) الخِوَا  
ما إن يُمسُّ ولا يُجسُّ  
وتراه أخضرَ يابساً  
نِ فَنِ حماماتِ الحَرَمِ  
ولا يُذاقُ ولا يُشَمُّ  
يابي (٣) النفوسِ من الهرمِ

وقال (٤) :

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الخبزَ فاكهةٌ  
الحابسِ الروثِ في أعفاجِ (٥) بقلته  
حتى نزلتُ على زيدِ بنِ منصورِ  
خوفاً على الحَبِّ من لقطِ المصافيرِ

(١) المناقب والمثالب ورقة (٨٠) ب .

(٢) في الأصل : (لذي) .

(٣) كذا .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٨٢) آ .

(٥) في الأصل : (أعجاف) وهو تصحيف .

وقال (١) :

أسأتُ إذ أحسنتُ ظني بكم ولم ينلني منك إحصانُ  
أقلُّ حتى ضربُ حلقِي على توهمي أنك إنسانُ

وقال (٢) :

لكَ وجهٌ كأخِر الصكِّ فيه لمحاتٌ كثيرةٌ من رجالِ  
كخطوطِ الكُتَّابِ مشتبهاتِ شاهداتٍ أن لستَ ببنِ حلالِ

وقال (٣) :

دعهُ يداري فنعَم ما صنعا لو لم يكن عاشقاً لما خضعا  
وكلُّ مَنْ في فؤادهِ وجعٌ يطلبُ شيئاً يسكتنُ الوجعاً<sup>(٤)</sup>

وقال (٥) :

جلسةٌ مع أديبٍ في مذاكرةٍ أنفي بها الهمُّ أو استجلبُ الطربا  
أشهى إليَّ من الدنيا وزخرفها ومكئها فضةٌ أو مكئها ذهباً

هذا ما أسعدني الحظ بالاطلاع عليه من شعر علي بن الجهم - بعد أن عنيت بتعقيق ديوانه وجمع تكلمته وطبعها - جعلته صلة لتلك التكملة راجياً أن أظفر بأمثاله .

فهديل مردم بك

- (١) المناقب والمثالب ورقة (١٠٠) ب .
- (٢) المناقب والمثالب ورقة (١٢٠) ب .
- (٣) خلاصة الأثر للمعبي ج ١ ص ١٠٥ .
- (٤) وبعده : ( وارحمنا للغريب ... ) انظر تكملة الديوان ص ١٥٤ قطعة ٦٢ .
- (٥) من تعاليق الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي وقد فانه أن يذكر المصدر .

## ملاحظات مقتضية

### على مصطلحات علم الأمراض المدرجة

في الجزء الخامس من مجلة فؤاد الأول

تنشر مجلة مجمع فؤاد الأول مصطلحات علمية بعد الدورات التي يعقدها أعضاء المجمع في القاهرة تمهيداً لادراجها في المعجم الذي بعده المجمع ، وتمهد بوضع هذه المصطلحات الى نخبة من العلماء أتقنوا مع لفة الضاد فروع اختصاصهم فلا عجب اذا ما جاء معظمها حسناً وموافقاً لمعاني المصطلحات الانجليزية .

وقد تصفحت الجزء الخامس من مجلة فؤاد الأول فاستلقت نظري مصطلحات علم الأمراض التي عنيت عناية خاصة بوضعها منذ أكثر من ثلاثين سنة توليت في خلالها تدريس السريرييات والأمراض الجراحية في كلية الطب بدمشق ، فاذا ببعض من هذه المصطلحات قد زاعغ عن جادة الصواب فرغبت في نشر هذه الملاحظات على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي ليطلع عليها من عهد اليهم بوضع المصطلحات الطبية في مجمع فؤاد الأول لعلمهم يصلحونها قبل اقرارها . وقد كنت أود أن أبدي ملاحظاتي على مصطلحات الفروع الطبية الأخرى غير أن ضيق الوقت منعهني عن القيام بهذه المهمة الشاقة فضلاً عن أنني لم أطلع على ما وضعت هذه اللجان من المصطلحات العلمية في دوراتها السابقة كما أنها لم تتطلع هي أيضاً على ما قامت به كيننا من الجهود الجبارة في وضع المصطلحات الطبية التي نشرت في مؤلفات أساتذة كلية الطب والصيدلة وكلية العلوم وفي مجلة المعهد الطبي العربي التي صدر منها واحد وعشرون مجلداً ، فلا غرو اذا ما جاء البعض من مصطلحات تلك اللجان مخالفاً لما وضمنه واذا ما انخرق عن جادة الصواب .

أما ملاحظاتي فهي :

١ - Torticolis - الصَّعْر .

قلتُ الصعر ميل في الوجه أو في احد الشقين أو داء في البعير يلوي عنقه منه . والإجمل وجع في العنق وأجبل اشتكى وجعاً في عنقه وأجّله داواه من الإجل وهو وجع في العنق من تمادي الوساد . فالفرق واضح بين مدلول الكلمتين العربيتين وإذا صحَّ ان الصَّعْر يفيد معنى السكمة الأعمجية فان الإجل يفيد المعنى وبديل على احد اسباب المرض .

٢ - Trismus - الشَّكْب .

كلمة لم اعثر عليها في المعاجم وقد ذكرها محيط المحيط فقد جاء فيه « الشكب العطاء والجزاء والشكبان حبال مشبكة كالجوالق يجمع فيها الحثيش ويحمل والشقبان عند العامة مأخوذ منه . وهم يقولون شكبت أسنان المريض أي انطبق بعضها على بعض حتى لا يكاد يفترق عنه » فالشكب كلمة عامية لا يجوز استعمالها بيد ان « الضَّرَز » يفيد المعنى فقد جاء « ضَرَزَ الرجل ضَرَزاً كان أضرَّ والأضرَّ الضيق الشدق الذي التقت أضراسه العليا والسفلى فلم يبين كلامه وقيل الذي اذا تكلم لم يستطع ان يفرج بين حنكبيه » .

٣ - Trépanation - نَقَب .

المعنى صحيح وهو انخرق غير ان النقب لا يبدلُ على خرق العظم والحج أصح فقد جاء « حجّ قدح بالحديد في العظم اذا كان قد هشم . والحجج الورقة في العظم » فالحج هو ترجمة Trépanation والمحجاج ترجمة ( Trépan ) وهو الآلة يُحج بها .

٤ - Zoster, herpes عقابيس منطقية .

العقابيس هي الدواهي والشدائد من الأمور فما علانة herpes بها وعلتها خطأ مطبعي عوضاً عن العقابيل غير أن ورودها قد تكرر .

• Patella — الرضفة (عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً) .

الترجمة صحيحة وأصح منها الداغصة وهي العظام المدور المتحرك في رأس الركبة  
٦ — Pyrosis — الجائر .

الجائر لغةً الخائد عن القصد الزائغ عن الطريق والنظام فما السرُّ في هذه الترجمة وال Pyrosis حسٌ احتراقٌ متمد من الشرصوف الى المريء فالبلعوم ومعنى الكلمة الحرفي «انا احترق Je brûle» وقد ترجمها شرف بالحزوة والترجمة حسنة علي ما أرى وان لم تفد المعنى تماماً .

٧ — Necrosis غلطة مطبعية صحيحها Necrosis وقد ترجمت بـ النخر والترجمة حسنة ثم جاء في الصفحة ٢٢٩ Necrosis of a saft tissue معربةً «نكروز» مع أن في اللغة العربية كلمات كثيرة للتعبير عن موت النسيج «فالنكروز» اي موت العظم هو النخر والقسم المائت بعد ان يدركه التحول التشريحي والكيمياوي وينطرح من البدن هو الرمة (Sequestre) .  
والموات هو Sphacèle باللغة الفرنسية او غنفرينة الأقسام الرخوة وهي الكلمة الموافقة لترجمة Necrosis of a saft tissue .

٨ — Mononuclear cell, large اخلية الكبيرة أحادية النواة وصحيحها خلية كبيرة احادية النواة او اخلية الكبيرة الأحادية النواة .

٩ — Mouvement active حركة فاعلية Mouvement passive حركة انتقالية كما جاء في الصفحة ٢٢٩ ، وقد جاء في الصفحة ٢٢٢ Active congestion احتقان فاعلي وحركة فاعلية . وجاء في الصفحة ٢٢٤ C. active Congestion passive احتقان فاعل ومنفعل ثم وردت كلمة Passive مرتين وترجمت انتقالية .  
ان اختلاف هذه الترجمة بين صفحة وأخرى لا يجوز. فيستحسن استعمال



كلمة واحدة في ترجمة كلمة واحدة وكلمتا «فاعل ومنفعل» حسنتان وكافيتان .

١٠ - Convulsion - تشنج .

جاء في المعاجم «شَنَج جلدُه شَنَجًا تقبض وانزوى من مس النار او من شدة البرد ومثله تشنج» فالكلمة تفيد الانتفاض . والاختلاج أصح . جاء في المعاجم «اختلجت العين انتفضت اجفانها بحركة اضطرارية ولا يختص ذلك بالعين» وكلمة Convulsion تفيد الانتفاض اي الاختلاج . واما التشنج فهو ترجمة

• Spasme

١١ - Colite - القولنج .

القولنج ترجمة Colique بالفرنسية او Colic بالانكليزية وأما Colite فهو التهاب القولون .

١٢ - Cirrhosis - تليف .

ان معنى كلمة Cirrhose الحرفي Gris بالفرنسية اي الاشهب فالكلمة وضعت للدلالة على لون الحبيبات في (سيروز لنك) وليس على تشعب السدى الضام . لأن هذا التشعب الضام قد تصعبه تبدلات مختلفة في اخلايا فتتجم عنها أنواع مماثلة كالسيروز الشحمي والصبغي واخ . .

فيفضل والحالة هذه وضع كلمة تدل على اللون وليس على البناء التشريحي والكلمة هي خير ما يترجم بها السيروز .

١٣ - Bistoury - مبرغ .

قد ذكر المبرغ في المعاجم مع الحاجم أو الحجام فهو ترجمة Scarificateur وأما Bistoury فهو المبرغ .

١٤ - Virus - Virulence - فيروس وفوعة الفيروس .

فلاذا هذا التعريب فال Virus هو الفوعة او الحمى وال Virulence هو حدة الحمى .

## ١٥ - Tuberculosis الدَرَن

قلت الدَرَن هو الوَسَخ فلا يصلح لترجمة Tuberculosis ولا يُخفى ان  
Tuberculose و Phtisie مترادفتان باللغة الفرنسية فيحسن بنا ان ترجمهما  
بكلمة واحدة وهي السل ولنقل سل دخني عوضاً عن درن دخني .

## ١٦ - Transverse colon القولون المعترض ، القولون المستعرض .

يجب الاكتفاء بالقولون المعترض لأن كلمة مستعرض لا تدل على الاعتراض .

## ١٧ - Synovial membrane - الغشاء الزلالي .

ان Synovial هو نسبة الى Synovie وهو خلط المفاصل او ماؤها الشبيه  
بآلاح وترجمة Synovie بالزلال و Synovial بالزلالي خطأ فالماء الزلال  
هو العذب الصافي السهل السلس والكلمة الموافقة هي غشاء آحي .

## ١٨ - Trachea, Tracheotomy - القصبة الهوائية - فتح القصبة الهوائية .

ان كلمة واحدة تغني عن كلمتين : الزغامي و خزغ الزغامي او فتحها .

## ١٩ - Thyroid gland الغدة الدرقية .

الدرقة وحدها كافية .

## ٢٠ - Sphincter عاصرة .

ان Sphincter عضلة حلقيه وظيفتها اغلاق الفوهات ومنع المواد الواقعة  
خلفها من الخروج ، والعصر هو استخراج ما في الشيء من مادة كعصر العنب  
والتوت اي استخراج ما فيها من ماء وكمصر الدم اي استخراج مِدته . فالعصر  
لا يوافق معنى الكلمة الأعمجية . وأما العصر وهو الشد فوافق . يقال صر  
الصرة وغيرها شداً فالكلمة صارّة او مصرة أفضل من عاصرة لترجمة Sphincter .

## ٢١ - Spasmodic تقلص .

سبق لنا أن ابدينا رأينا في كلمة Spasme ووجوب ترجمتها بثنج  
فترجمة Spasmodic تشنجي واما التقلص فهو ترجمة Contraction .

## ٢٢ - Sarcoma ورم لحمي .

إذا أردنا الترجمة الحرفية فالترجمة صحيحة غير أن كلمة لحمي لا تدل على خبث هذا الورم وقد اصطلمنا على ترجمة السرcoma بالورم العقلي لأن من معاني العقل ما يدل على تكون الأورام وخبثها فقد جاء في التاج «العقل والعقلة محركتين شيء يخرج من قبل النساء والعقل نبات لحم ينبت في قبل المرأة» والعقل شيء مدور يخرج بالفرج والعقل في الرجال غلظ يحدث في الدبر وفي النساء غلظ في الرحم الخ» .

فالعقل يدل على الورم كما أنه يدل على الخبث أيضاً فقد جاء في المادة ذاتها «العقل ورم بين مسلكي المرأة فيضيق قزحها حتى يتنوع الإبلاج» فترجمة سرcoma بورم عقلي أو بالعقل خير من ترجمتها بورم لحمي .

## ٢٣ - Pleura البلورة .

قلت ولماذا التعريب وغشاء الجنب أصبح معروفاً وشائعاً وذات الجنب Pleurésie أصبحت مشهورة ومثلها الجنب Pleurodynie فهذه المصطلحات خير من التهاب البلورة وألم البلورة .

## ٢٤ - Plasma بلازما .

لا حاجة إلى التعريب فمعى بلازما الحرفي ( إعطاء شكل أو صورة ) ومعناها الطبي الجزء السائل الذي يدخل في بناء بعض من النسيج : كبلازما العضلات وبلازما الدم واخ وكلمة مُصَوَّرَةٌ تهيد المعنى وخير من الكلمة الأعجمية فنقل مصورة العضلات ومصورة الدم .

## ٢٥ - Oligurie نزارة البول .

الترجمة صحيحة ولكن ما الذي يمتنع عن الاحتفاده من الأوزان العربية وعن استعمال كلمة واحدة تسهل النسبة إليها عوضاً عن كلمتين يازال المزج صعباً

م (٦)

في لغتنا . فلنستعمل وزن فَعَمَلٍ للتقليل ووزن أفعالٍ للامتناع فنقول التبويل  
في ترجمة Oligurie أي قلة البول والايالة في ترجمة Anurie أي انقطاع  
البول وقد استعمل الفارض وزن أفعالٍ بهذا المعنى اذ قال :

ولو جعلوا في فيء حائط كرمها عيلاً وقد أشقى نفاقه السقمُ  
ولنقل بُوَالٍ في Pollakiurie وبُوَالَةٍ في Polyurie وبُوَالَةٍ في  
Pollakiurique ومَبُوَالَةٍ في Diuretique وغير ذلك . وهذه المصطلحات  
مستعملة منذ أكثر من ربع قرن في كنية الطب بدمشق .

٢٦ - Murmur - اللفظ .

قلت لفظ القوم لفظاً ولغاطاً صوتوا واللفظ الصوت والجلبة والترجمة صحيحة  
وانني أرى ان الخفيف أصلح من اللفظ لأن الصوت الذي يحدثه احتكاك  
أوراق الأشجار بعضها بالعض الآخر أقرب الى ما يحدثه الهواء بدخوله  
الحويصلات الرئوية .

٢٧ - Œdema اوديميا .

فلماذا التعريب والخزب يفيد المعنى كل الافادة . خزب جلد خبزاً ورم  
من غير ألم وقيل سمن حتى كأنه وارم من السمن فهو خزب .

٢٨ - Médiastin - الحيزوم .

الترجمة حسنة جداً ومثلها المنصف أو المنصف لدلالة لفظها على النصف .

٢٩ - Épiphyse - كردوسة .

فالوا كردوسة استناداً الى ما ورد في المعاجم ان الكردوسة كل عظمين النخاع  
في مفصل . قلت لا يستدل من هذا المعنى ان الكردوسة هي رأس العظم بل  
هي مثلتي عظمين والدليل ان من معاني الكردوسة أيضاً المفضل جاء في اللسان  
: « كراديس الفرس مفاصله » وأما المشاشة فهي الكلمة الموافقة لترجمة (Épiphyse)

جاء في المعاجم « المشاشة رأس العظم اللين الذي يمكن مضغه وقال ابو عبيد

المشاش رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين » .

٣٠ - Hepatomegaly - الرُّعَامَة بالعين المعجمة « كذا » .

قلت ان معنى الرُّعَامَة الطلبة ولم ترد بمعنى زيادة الكبد واما الرُّعَامَى

والرُّعَامَى فهما زيادة الكبد وبما ان معنى الرُّعَامَى أيضاً قصبه الرئة وقد صبقت

ترجمتها لـ Trachée فلترجم Hepatomegaly بالرُّعَامَى ( بالعين المهملة ) .

٣١ - Giant cell الصفحة ٢٢٦ خلية ماردة وفي الصفحة ٢٢٤ Cell giant

خلية عرطلة فلماذا هي ماردة تارة وعرطلة أخرى فليكتف بعرطلة .

٣٢ - Endocardium - بطانة القلب .

قلت هو الشفاف جاء في المعاجم: الشفاف بالفتح غلاف القلب وقيل حجاب

وقيل حبه وقيل سويداؤه فاذا دلت الكلمة على غلاف القلب فانما تدل

بالأخرى على ما فيه أي على بطانته وقد اشتهرت ترجمة ( الاندوكارد ) بالشفاف

و ( الباريكارد ) بالتأمور فلا حاجة الى القاء الفوضى في هذه الكلمات الصحيحة

الوضع التي شاعت واستعملت في معظم البلدان العربية .

٣٣ - Dyspnée - عسر التنفس ، البُهر ، الزُّلَّة ( ضيق التنفس ) .

فلماذا هذه المترادفات الكثيرة مع ان المطلوب هو ان تترجم كل كلمة بكلمة

واحدة فليكتف بكلمة ( زلَّة ) لأنها مفردة وتفيد المعنى وقد شاع استعمالها

في كليتنا منذ زمن طويل .

٣٤ - Cyst - كيس - كيسة .

ان الكيس هو ترجمة Sac ككيس الفتق مثلاً وأما الكيسة فهي Kyste

والحاق التاء واجب تمييزاً لها عن الكيس .

٣٥ - Crépitation - طقطقة .



ليست الطقطقة بالمصطلح الحسن لترجمة Crépitation فقد جاء في المعاجم طقطقت الدواب صوت حوافرها والطقطقة صوت الحجارة والضفدع اذا وثب والحكمة الفضلى هي التنقض فقد جاء في المعاجم «تنقض المفصل والأديم نقضاً صوت وتنقضت عظامه صوت فالتنقض او التنقيض يدل على ذلك الصوت الذي يُسمع حين تحريك العظام المكسورة .

٣٦ - Contraction - تقلص ، انقباض .

فليكف بتقلص .

٣٧ - Condyloma - الثؤلول - السعدانة - البرهوقة .

قلت أما الثؤلول فهو ترجمة (Verrue) ولا يجوز وضعها في هذا المكان واما السعدانة فهي ترجمة Châtaigne «واحد من النواتق القرنية في اطراف الفرس الأربعة» وفي المعاجم «هي حنات أسفل العجاجة كأنها أظفار» فلا تصح هذه الكلمة في ترجمة (كونديلوما) . والبرهوقة بتشديد الراء المضمومة لم نجدتها في المعجمات ، ولم نسمع بها . أما البرهوقة فهي واحدة البروق أي النبات المسمى Asphodelus (راجعها في معجم الألفاظ الزراعية للأهمير مصطفي الشهابي، وراجع فيه أيضاً Châtaigne في مادة «Extérieur du Cheval») . ولما كان (الكونديلوما) وربما يشابه منظره زهرة القنبيط فقد ترجمناه (بالورم القنبيطي) .

الدكتور مرشد خاطر



## الموفي في النحو الكوفي

للسيد صدر الميرزا الكنتفراوي الاستاذ الكوفي الخفهي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

- ٦ -

الأصوات : ما حكي به صوت مهمل كغاق (١) وطق (٢) أو صوّت به طبعاً كوى (٣) أو لمعنى كنفخ (٤) .

المركبات : ما ركب بلا نسبة (٥) فان تضمن حرفاً بنياً كبين بين ، وبيت بيت (٦) وأحد عشر وواحد عشر ، وإحدى عشرة ، وثلاثة عشر ، وثلاث عشرة ، إلى تسعة عشر وتسع عشرة ، وبضعة عشر ، وبضع عشرة ، والحادي عشر ، والحادية عشر ، إلى التاسع عشر ، والتاسعة عشر وأعرّبوا

(١) لحكاية صوت الغراب . (٢) لصوت وقع الحجارة . (٣) للمتعجب ، وآه للمتوجع أو المتعجب فالصوت دالٌّ على المعنى طبعاً لا وضعاً . (٤) للبهير المراد إناخته . (٥) أي أمم واحد حاصل من تركيب كلمتين ، وبني الأول لكونه محتاجاً إلى الثاني فشابه الحرف ، وبني الثاني لتضمن الحرف العاطف ، وبنياً على الحركة للدلالة على عروض البناء وان لها في الإعراب أصلاً ، وعلى الفتح لينفخ به بعض الثقل العارض من جعل كلمتين كلمة واحدة . (٦) قولهم : الأمر بين بين ، وهو جاري بيت بيت ، وأصله : بيتاً لبيت أي ملاصقاً ، وآتيك صباح مساء ، وتفرق المدد شذر مذرة - هو من المركب تركيب الميزج المبني على فتح الجزءين . ومنه المركب المددي من أحد عشر إلى تسعة عشر ، وقد مرّ تركيبه في مجت « أسماء المدد » السابق .

الجزء الأول من اثني عشر واثنتي عشر ، وإلا فتح أولها كسيبويه وبعلي بك  
إلا نحو قالقلا ومعدي كرب (١) .

**المحلّات المبنية (٢) :** منها ما أضيف إلى منوي من الجهات الست وتسمى  
« غايات » (٣) كقبل وبعد ، وأمام وقدّم ، وخلف ووراء ، وأول وأسفل .  
وحمل عليه لا غير وحسب (٤) . ومنه حيث ويضاف إلى الجملة (٥) دون المفرد

(١) فتسكن يائه ، و ( قالى قلا ) اسم مكان . ثم إن البناء المذكور مقيد  
بوجود الظرفية والحالية ، فهي فقدت تعينت الإضافة ، ووجب الرجوع إلى الاعراب ،  
فتقول : هذا أمرٌ بين بينٍ مثلاً . قال ابن هشام : ولم يقع في التنزيل تركيب  
الأحوال ولا الظروف ، وإنما وقع فيه تركيب الأعداد نحو : « إني رأيت  
أحد عشر كوكباً » ، « فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا » .

(٢) إنما بنيت هذه المحلّات ( الظروف ) عند قطعها عن المضاف إليه لمشايتها  
الحرف ، لاحتياجها إلى معنى ذلك المحذوف ( المنوي ) .

(٣) سميت هذه الظروف ( أي المحلّات ) المقطوعة عن الإضافة « غايات » -  
لأنه كان حقها في الأصل أن لا تكون غاية لتضمنها المعنى النسبي ، بل تكون  
العابدة هي - المنسوب إليه ، فلما حذف المنسوب إليه وضمت معناه استغرب صيرورتها  
غاية لمخالفة ذلك لوضعها ، فسميت بذلك الاسم لاستغرابه ( الرضي ٢ / ٩٦ ) .

(٤) شبه « غير » بالظروف - المحلّات - والغايات لشدة الإيهام الذي فيها  
كما في الغايات ، لكونها جهات غير محصورة ، ولا إيهام « غير » لا تعرف بالإضافة ،  
فلما حذف منها المضاف إليه بنيت على الضم لمشايتها للغايات بالإيهام . وأما  
« حسب » فجاز حذف ما أضيف إليه لكثرة الاستعمال ، وبني على الضم تشبيهاً « بغير »  
إذ لا يتعرف بالإضافة مثله كما مرّ في باب الإضافة ( انظر هذا الشرح ص ٤٩ ) .

(٥) نحو جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس .

خلافاً للكسائي مستدلاً بقوله : « حيث ليّ الهائم »<sup>(١)</sup> .  
 وإذ ، وإذا ، ولما ، ومتى ، وأيان ، وأنسى ، ومُنذ ، ومنذ ، ولدى ،  
 ولدُنْ ، وقَطْ ، وعوضٌ ، والآن ، وأمس . وقد يضاف المعرب إلى جملة ،  
 أو إذ ، فيجوز فتحه<sup>(٢)</sup> . وشبهه به « مثل » و « غير » مضامين إلى « ما » أو أن ،  
 أو أن<sup>(٣)</sup> .

(١) قال الفرزدق :

ونظعنهم تحت أطبا بعد ضربهم بيض المواضي حيث ليّ الهائم  
 أطبا جمع حبوة ؛ وأريد بها أوصاطهم ، ييض المواضي : السيوف القواطع ،  
 لسيّ الهائم : شدتها على الرءوس « فحيث » ظرف مكان وليّ الهائم : مضاف إليه ،  
 والمعنى : نطقنهم في أوصاطهم بعد ضربهم بالسيوف على رؤوسهم . وفي « الأوضح » :  
 ولا يقاس عليه خلافاً للكسائي . (٢) إن كان ما وليه : فعل مبني فالبناء  
 أرجح للتناسب كقوله :

على حين عانت المشيب على الصبا - وقلت : ألسا أصح والشيب وازرع  
 وهو للنايفة الذياني من قصيدة يعتذر فيها للنعمان و (على) الأولى بمعنى (في)  
 والثانية للتمليل (على حين) متملق (بأصل) في البيت قبله . وجملة « عانت  
 المشيب » في محل جرّ بإضافة « حين » إليها . روي بخفض حين على الإعراب ،  
 ونجى على البناء وهو محل الشاهد . والمعنى : أسبت العبرة وقت معانتي للشيب  
 حيث حلّ وارتحل الصبا ، وقلت لنفسي موجهاً : كيف لا أفيتي من غفاتي والشيب  
 أكبر زاجر وواعظ ؟ وإن كان فعلاً معرباً أو جملة اسمية فالإعراب أرجح  
 عند الكوفيين وواجب عند البصريين قاله ابن هشام في أوضحه .

(٣) قال الرضي : وأما « غير » المضاف إلى ما صدره أن وأن و « مثل »  
 للمضاف إلى ما صدره « ما » فيجوز بالاتفاق منهم إعرابها أو بناؤها قال تعالى :  
 « إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » فتتح « مثل » مع كونه صفة لحق أو خيراً -



وزنُ فَعَالٍ<sup>(١)</sup> : مبني في الحجاز سواء كان مصدراً معرفة كـفجَار ،  
أو علماً مؤنث كحَدَام ، أو صفة لها منادي كـيَافَسَاق .

— بعد خبر لاين . ويجوز أن يكون منصوباً لكونه مصدراً ، بمعنى إنه لحق تحقيقاً  
مثل حنية نطقكم . وقال :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال  
ففتح « غير » مع كونه فاعلاً ، لينع ، ويجوز أن يكون بناؤه لتضمنه معنى (إلا )  
والأوقال جمع و قتل ، وهو ثمر الدوم . يريد ، لم يمنعها أن تشرب إلا أن  
صوتت حمامة فنفرت ( أي الوجناء ، وهي النافقة الشديدة ) وهذا البيت من  
قصيدة لابن الأستلت أبي قيس صيني بن عامر الأوسي . وعلة بنائهما ( أي مثل  
وغير ) مشابهتها لا إذا وإذا وحيث ، لأنها مضافان من حيث المعنى إلى مصدر ما وليتها ،  
ولأن فيها الإيهام مثلها . والمبني - وهو ما ، وأن وأن - واقع موقع ما اضيف إليه ،  
ولو ثبت ما نقل الكوفيون - من إضافة الظروف إلى ما صدره أن المشددة ، أو المخففة -  
لجاز إعرابها وبنائها نحو ( مثل وغير ) وكذا يجوز اتفاقاً بناء الظروف المتقدمة على  
« إذ » في نحو « حينئذ » وإعرابها . قرئ قوله تعالى : « من خزري يومئذ » بفتح  
يوم وجره وقوله : مثل وغير مضافين إلى ما أو أن أو أن ( أي مثل مع ما ،  
وغير مع أن مشددة ومخففة ) . انظر الرضي ( ١٠٠ / ٢ ) .

( ١ ) ما كان على فَعَالٍ وهو علم على مؤنث مثل حَدَام وسَجَاح - اسم  
للـكذابة التي ادعت النبوة - وسكاب اسم لفرس للعرب ، فيها ثلاث لقات :  
( إحداها ) لأهل الحجاز وهي البناء على الكسر مطلقاً ، وعليه البيت الشهير :

إذا قالت حَدَام فصدقوها فان القول ما قالت حَدَام

وحَدَام اسم امرأة الشاعر الجيم بن صعب والد حنيفة وعجل . ( والثانية ) لبعض  
بني قميم ، وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً ( والثالثة ) لجمهورهم وهي  
التفصيل بين أن يكون مخموماً بالراء فيبني على الكسر : أو غير مخموم بها -



اسماء الشرط : من ومهن<sup>(١)</sup> لا ولي العلم ، وما لغيرهم ، وأي عام ، ومتى وأيان للزمان ، ومتى للباضي<sup>(٢)</sup> ، وإذا وإذما وإذما ومعها للمستقبل ، وأين وأنى وحيثا للمكان . وكيف وكيفها للحال . وزاد الفراء حيث وإذ للمكان<sup>(٣)</sup> .  
فأحالات : مفعول به دائماً للفعل الذي بعده<sup>(٤)</sup> إلا كيف وكيفها<sup>(٥)</sup> فانهما حالان قبل كل فعل ، غير باب علم فمفعول ثانٍ ، وأما غيرها فمبتدأ أو فاعل

— فيمنع الصرف ، ومثال المختوم بها « سَفَارِ » اسم ماء ، و « حَضَارِ » اسم لكوكب و « وَبَارِ » اسم لقييلة . و « ظَفَارِ » اسم لبلدة . وقال الأعمش (ميون بن قيس) :  
ألم تروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهارُ  
وكرّ دهر على وبار فهلكت جهرة وبارُ  
فبنى « وبارِ » الأول على الكسر ، وأعرب « وبارِ » الثاني .

(١) قال الزجاج ( — ٣١١ هـ ) في مركبة من « مه » بمعنى كُفّ ، و « ما » الشرطية . ويقوي قول الزجاج حكاية الكوفي عن العرب : « مهن » بمعنى « من » في أدوات الشرط كما في قوله :

أماوي مهن يستمع في صدبقة أقاويل هذا الناس ماوي يندم

الماوية : المرأة ، كأنها منسوبة إلى الماء ، وماوية أيضاً : اسم امرأة . اهـ من الرضي ومعنى البيت ظاهر . (٢) في المعنى : « الثاني من أوجه (متا) أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، نحو لما جاءني أكرمته ، ويقال فيها حرف وجود لوجود (٢٠٢/١) . (٣) وإجاز الفراء الجزم بها بدون ( ما ) . (٤) أي إن الظروف الزمانية - متى وأيان ، والمكانية - أين وأنى وحيثا ، تكون مفعولاً به دائماً للفعل الذي بعدها . وقد تقدم معنا قول المؤلف في بحث المفعول فيه : وحكمه حكم المفعول به ، وفي الكافية وشرحها : « إذ هو هو » . (٥) كيفها : هي اسم مبهم تضمن معنى الشرط ، فتقتضي شرطاً وجواباً مجزومين عند الكوفيين ، سواء أحقتها « ما » نحو : « كيفها تكن يكن قربنك » أم لا ، نحو : « كيف تجلس اجلس » .

او مفعول به لما بعده ، إلا (أي) فيتوب عما يضاف إليه (١) . وقد يجرد إذا عن الشرط ، فيضاف الى فعل بعده ، وعامله فعل آخر (٢) ، وقد تكون للمفاجأة ، فهي إذا اسم محل مفعول فيه للجملة التي بعدها ، او مبتدأ بعده فاعله نحو : « كنت اظن أن العقرب اشدُّ لسمة من الزنبور فاذا هو هي » وهو اشهر من « اياها » بالاتفاق من الكسائي وغيره (٣) . وأخطأ من لم يفهم حيث قال : إن الكسائي انكر جواز رفعه (٤) . ومثل « اذا » « اذ » بعد « بينا » و « بينما » وهي غالباً محل ما هو منصوب فيه لما بعده . وتجرد عن المحلية فيكون مفعولاً به او مضافاً إليه (٥) .

(١) فهي عامّة في اهل العلم وغيرهم وهي بحسب ما تضاف اليه ، فتتوب عن الحلات ( اي الظروف ) الزمانية والمكانية وتكون « محلاً » وتتوب عن غيرهما فتكون غير ظرف ، فهي في قولك : « أيّهم بقم اقم معه » من باب مَنْ ، وفي قولك : « أيّ الدواب تتركب اركب » من باب « ما » .

(٢) نحو : « إذا جاء زيد فأنا اكرمه » فعامل « إذا » جوابها ، اي ما في جوابها من فعل او شبهه ، لأن صدر الكلام جملة اسمية ، و « اذا » وما أضيف اليه في رتبة التأخير كما في : « يوم تسافر أنا اسافر » ولم تعتبر فاء الربط مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها لأن تقدم الاسم لغرض - وهو تضمنه معنى الشرط الذي له الصدر - جوّز ذلك ا هـ ( انظر الصبان على الاشموني ج ٣ / ٥٢ ) .

(٣) تكلمنا على هذه الجملة في باب ( المكينات ) فارجع اليه إن شئت .

(٤) قال الكسائي : العرب ترفع ذلك كله وتنصبه ( الانصاف - ٤١٢ )

من مناظرة الكسائي لسبويه في هذه المسألة وغيرها .

(٥) في المفتي مانصه : ( والرابع ) أن تكون للمفاجأة ، نص على ذلك سبويه

وهي الواقعة بمد بينا أو بينما كقوله : . . . . .

استقدر الله خيراً وارضين به فيبنا العسر إذ دارت مياسير .

— وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة ، أو حرف توكيد زائد ؟ ( أقوال ) وعلى القول بالظرفية ، فقال ابن جني : عاملها الفعل الذي بعدها لأنها غير مضافة إليه ، وعامل بيننا وبيننا محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين « إذ » مضافة إلى الجملة ، فلا يعمل فيها الفعل ، ولا في « بيننا وبيننا » لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله ، وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام و « إذ » بدل منهما .

وبيت الشاهد هو من أبيات لبعض بني عذرة ، وبعده :

وبينا المرء في الأحياء مقتبط إذ صار في الرمنس تعفوه الأعرار  
و « تعفوه » تصيره عافياً فانياً ، و « الأعرار » : ريح معلوم اهـ ( من المعنى وشرحه للأثير ١/٧١ ) .

هذا وإني أخص من « انصاف الأنباري » ما لم يتعرض « الموفي » لذكره مما يتعلق بفعل الشرط وجوابه ، وأدعُ التفصيل والتعليل ، والترجيح بالدليل بين المذهبين الكوفي والبصري له ولشرح الرضي لتراجع فيها ، وإنما اقتصر على ما ذكرت تماماً للبحث :

١ — ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار ، لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ، لازم له ، لا يكاد ينفك عنه ، ولما كان منه بهذه المنزلة من الجوار حمل عليه في الجزم فكان مجزوماً على الجوار ، والحمل على الجوار كثير قال زهير :

لعب الرياح بها وغيرها بتعدي سواني المور والقطر  
تخفض القطر على الجوار ، وإن كان ينبغي أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف  
« على سواني » ولا يكون معطوفاً على « المور » وهو القبار ، لأنه ليس للقطر  
سواف كلور حتى يحمله عليه : ( يسمى ما تسمىه الريح من القبار سواني )  
واختلف البصريون : فذهب الأكثر إلى أن العامل فيها أداة الشرط . —

أسماء الاستقبال : « مَنْ » لأولي العلم أيضاً ، وما لغيرهم . فات دخلها الجار فمحروران<sup>(١)</sup> ، وإلا فمفعول به إن كان بعده ما ينصبه ، وإلا فمبتدأ ،

٢ - ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد « إن » الشرطية نحو قولك : « إن زيد أتاني آتته » فإنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل ، والتقدير فيه : إن أتاني زيد ، والفعل المظهر تفسير لذلك الفعل المقدر .

٣ - ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع في جواب الشرط فإنه لا يجوز فيه الجزم ووجب الرفع نحو : « إن أتاني زيدٌ يكرمك » واختلفوا في تقديم المنصوب في جواب الشرط نحو « إن أتاني زيداً أكرم » فأباه أبو زكرياء ، يحيى بن زياد الفراء ، واجازه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي . ولم يجزه الفراء . وذهب البصريون إلى أن تقديم المرفوع والمنصوب في جواب الشرط كله جائز .

٤ - ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم المفعول بالجزء على حرف الشرط نحو : « زيداً إن تضرب أضرب » واختلفوا في جواز نصبه بالشرط فأجازه الكسائي ولم يجزه الفراء . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن ينصب بالشرط ولا بالجزء .

٥ - ذهب الكوفيون إلى أن « ان » الشرطية تقع بمعنى « إذ » وذهب البصريون إلى أنها لا تقع بمعنى « إذ » واحتج الكوفيون بأنها قد جاءت كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام العرب وأوردوا الشواهد عليها ، وأجاب البصريون عنها ، وهذه المسائل الخمس التي أوردناها مبسوطاً في كتاب (الإيضاح) (٣٥٣-٣٧٠) .

(١) في المعنى : ويجب حذف ألف « ما » الاستهامية إذا جُرت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو : فيم وإلامّ وعلامّ وتمّ وقال :



وأبي عام يعرب بحسب ما أضيف إليه . ومثي وأيان للزمان ، وأين للمكان ، إن كان بعدها ما ينصبها فمفعول فيه ، وإلا فبتبدأ ذو الفاعل ، وكيف وكما وأنسى للحال ، أحوال قبل كل فعل ، سوى باب علم فمفعول ثانٍ ، واسم للاستفهام عن العدد يعرب كأعرابه .

الأفعال : يمثل المتعدي مطلقاً ، واللازم في غير المفعول به . ويعرب المضارع مجرداً عن نون جمع المؤنث ونوني التوكيد . وإعرابه رفع ونصب وسكون . فالفرد سوى المخاطبة بالضممة والفتحة والسكون . وكذلك جمع المتكلم إلا المعتل اللام ، فيحذف آخره جزماً ، ويقدر الفتحة والضممة في المعتل بالأنف ، والضممة في المعتل بغيره . والباقي بالنون رفعاً ، وحذفها نهيها فتحاً وسكوناً<sup>(١)</sup> . فيرفع مجرداً عن الناصب والجازم ، ورافعه التجرد عند الفراء

— وتلك ولاية السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول ؟  
وهو للكيمت ( — ١٢٦ هـ ) من قصيدة طويلة من السبع الهاشميات ، ومن أبياتها بأولها :

ألا هل عم في رأيه منأمل وهل مدير بعد الإصاءة مقبل ؟  
وعطلت الأحكام حتى كأنها على ملة غير التي نتنحل  
كلام النبيين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية تفعل

وقد تقدم بيان هذه الأسماء وإعرابها في بحث ( أسماء الشرط ) الذي سبق هذا ، وبعضها في غيره مما تقدم ، وتدعُ الأكثر قصداً للاختصار الموعود به .  
(١) أي المضارع المتصل به الضمير البارز المرفوع ، وهو الألف والواو والياء يرتفع بالنون وينصب ويحزم بحذفها ، وإنما جاز وقوع علامة رفع الفعل بعد فاعله . اعني الواو والياء والألف . لأن الضمير المرفوع المتصل كالجزم ، وصقوط النون في الجزء ظاهر لكونه علامة الرفع ، وكذا في النصب ، —



ومن تبعه . نفس المضارعة عند ثعلب . حرف المضارعة عند الكسائي<sup>(١)</sup> .

نواصب الفعل المضارع : وينصب « بأن » المصدرية<sup>(٢)</sup> . و « ان »  
لنفي المستقبل ، ولا تفيد التأييد ؛ لا التوكيد<sup>(٣)</sup> . و « كي » للسببية<sup>(٤)</sup> .  
ولا يدخل إلا على المضارع . ونحو : « كيمه » أصله : كي تفعل ماذا<sup>(٥)</sup> ؟  
ويتقدم معمول معموها عليه ، نحو : النحو جئت كي اتعلم ، ولا يبطل عمله بالفصل  
عن فعله خلافا للكسائي<sup>(٦)</sup> . و « اذن » ينصب مستقبلاً ، وهي مصدرية ،

— لأن علامة الرفع لا تكون في حال النصب إلا أن الرفع في الواحد زال  
مع الناصب وجاء الفتح في موضعه ، وفي الأمثلة الخمسة زال الرفع لا إلى بدل « الرضي » .  
(١) في الأشموني : الرفع له التجرد كما ذهب إليه جذاق الكوفيين منهم الفراء ،  
لا وقوعه موقع الاسم كما قال البصريون ، ولا نفس المضارعة كما قال ثعلب ،  
ولا حروف المضارعة كما نسب للكسائي ، واختار المصنف (أي ابن مالك)  
الأول (أي التجرد) (ج ٣ : ٢) وقال ابن هشام في أوضحه : رافع المضارع  
تجرده من الناصب والجازم وفاقاً للفراء ، لا حلوله محل الاسم خلافاً للبصريين  
لانتقاضه بنحو : هلا تفعل ؟ (أي لأن الاسم لا يحل بعد أداة التخصيص) (٢/٢٨١) .  
(٢) وهي التي تلزم الفعلية وتؤولها بالمصدر ، وتنصب المضارع وتخلصه للمستقبل  
نحو : « يريد الله أن يخفف عنكم » وتؤولها : يريد الله التخفيف عنكم .  
(٣) في الأوضح : ولا تقتضي تأييد النفي ولا تأكيده خلافاً للزمخشري .  
(٤) أي سببية ما قبلها فيما بعدها . (٥) مذهب سيبويه وجمهور البصريين  
أن « كي » تكون حرف جر ومصدرية ، وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبة للفعل  
دائماً وتؤولوا « كيمه » على تقدير : كي تفعل ماذا ؟ (الأشموني) .  
— (٦) نحو جئت كي فيك أرغب ، والكسائي يبيزه بالرفع لا بالنصب .

ولم يفصل عنها مموهاً إلاً بالقسم<sup>(١)</sup> ، فلا يعمل إذا فصل بمعمول الفعل عند الفراء خلافاً للشيخ وهشام ، واختار الأول النصب ، والثاني الرفع<sup>(٢)</sup> .  
واختلف في اسميته وحرفيته<sup>(٣)</sup> .

وتعمل « أن » مقدرّة نحو : « ونهنت نفسي بعد ما كدت أفعله »<sup>(٤)</sup> .

(١) شرط النصب « باذن » ثلاثة (الأول) أن يكون الفعل مستقبلاً ، فيجب الرفع في « اذن تصدق » جواباً لمن قال : « أنا أحبك » . (الثاني) أن تكون مصدرّة فان تأخرت نحو « اكرمك » اذن « أهملت » وكذا إن وقعت جواباً لقسم كقوله :

عجبت لتركي خطة الرشيد بعد ما بدا لي من عبد العزيز قبولها

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنتني منها اذن لا أقبلها

والشاهد في قوله : لا أقبلها حيث رفعه لعدم تصدر « اذن » لكونها جواب

قسم سابق عليها في قوله : حلفت برب الراقصات الى « مني » .

والشعر هو لكثير عزة ( - ١٠٥ هـ ) ، من قصيدة يتمدح بها عبد العزيز

ابن مروان ( ٨٦ هـ ) ، والد الإمام العادل عمر ( ١٠١ هـ ) وكان والياً على مصر .

(الثالث) أن لا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم فيجب الرفع في نحو : اذن

هم يقومون بالواجب . (٢) أجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل ،

فلو قدم معمول الفعل على « اذن » نحو : « زبداً اذن اكرم » فذهب الفراء

الى أنه يبطل عملها ، وأجاز الكسائي الرفع والنصب ، والاختيار حينئذ عند

الكسائي النصب ، وعند هشام الرفع . (٣) في الأشموني : الصحيح الذي

عليه الجمهور أن « اذن » حرف ، وذهب بعض الكوفيين الى أنها اسم .

(٤) احتج الكوفيون لنصب « أن » محذوفة من غير بدل ، بقراءة عبد الله

ابن مسعود : « واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل : لا تعبدوا إلاً الله » فنصب -

وينصب بجتي<sup>(١)</sup> ، ولام كي<sup>(٢)</sup> ، ولام الجحود<sup>(٣)</sup> ، وفاء السبية ، وواو الجمع ،

— ( لا تعبدوا ) بأن مقدره ، لأن التقدير فيه : « أن لا تعبدوا إلا الله »  
وقال عامر الطائي أو امرؤ القيس ( كما في اللسان ) :

فلم أر مثلها خُباسةً واجدٍ ونهنت نفسي بعدما كدت أفعلته

فنصب ( أفعلته ) لأن التقدير فيه ( أن افعله ) فدل على أنها تعمل مع الحذف .  
والخُباسة : الفنسية أو الظُّلامة ، وقد همَّ بها ، ثم صرف نفسه عنها ، وكأنه  
عنى : الظلم بتذكيره الضمير في ( أفعلته ) .

(١) أي من غير تقدير « أن » نحو قولك : أطع الله حتى يدخلك الجنة ،  
واذكر الله حتى تطلع الشمس ، أي كي يدخلك الجنة ، وإلى أن تطلع الشمس ،  
فقامت « حتى » مقام « كي » في الأولى و « أن » في « الثانية » وكلاهما ناصب ،  
فكذا ما قام مقامها . (٢) نحو : « جئتك لتعلمني » ويقال فيها ما قيل في  
« حتى » من أنها قامت مقام « كي » فنصبت مثلها . (٣) نحو : « وما كان  
الله ليُمذِّبهم وأنت فيهم » وفي الانصاف : « ويجوز إظهار « أن » بعدها للتوكيد ،  
نحو : ما كان زيد لأن يدخل دارك ، ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام  
الجحد عليها نحو : ما كان زيد دارك ليُدخل ، وذهب البصريين إلى أن الناصب  
للفعل « أن » مقدره بعدها ، ولا يجوز إظهارها ، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل  
المنصوب بلام الجحد عليها .

ودليل الكوفيين على جواز تقديم المنصوب على الفعل المنصوب بلام الجحد قول الشاعر :

لقد عدلتني أم عمرو ولم أكن مقاتلها ما كنت حياً لأسمها

أراد : ولم أكن لأسمع مقاتلها ، وقدم منصوب « لأسمع » عليه . وفيه لام  
الجحود ، فدل على جوازه : وفيه أيضاً دليل على صحة ما ذهبنا إليه من أن  
لام الجحود هي العاملة بنفسها من غير تقدير « أن » إذ لو كانت « أن » هي  
مقدرة لكانت مع الفعل بمنزلة المصدر ، وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه .  
(٣٤٢/٢) ثم ذكر احتجاج البصريين على أن الناصب « أن » المقدره بعد اللام .

وتم<sup>(١)</sup> ، إذا كنَّ بعد أمرٍ ، أو نهي ، أو تمنٍّ ، أو ترجٍّ ، أو استفهامٍ ،  
 أو عرضٍ ، أو دعاءٍ بلفظ الخبرية ، وبأو ، بمعنى إلى . وعاطف للفعل على الاسم ،  
 ويبيوز ذكر « أن » بعده ، وبعد حتى ، ولام الجحود للتقوية .  
 قال الفراء : إن الفعل بعد الفاء ، والواو ، وأو ، منصوب على الخلاف<sup>(٢)</sup> .  
 وقال ثعلب : إنَّ اللامان تنصبان لتيامهما مقام « أن »<sup>(٣)</sup> .

(١) ألحق الكوفيون « ثم » بالفاء والواو فأجازوا النصب بعدها ، واستدلوا  
 بقراءة الحسن « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ، ثم يدركه الموت » .  
 (٢) ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء ، في جواب  
 السة الأشياء ، - التي هي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتثني والعرض -  
 ينتصب بالخلاف . وذهب البصريون إلى أنه ينتصب باضمار « أن » . وذهب  
 أبو عمر الجرمي إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها ، لأنها خرجت على باب العطف  
 (أي خرجت عن بابها وهو العطف) ، وإليه ذهب بعض الكوفيين . ثم قال  
 في الانصاف - مقررًا حجة النصب على الخلاف - : ألا ترى أنك إذا قلت « إيتنا  
 فنكرمك » لم يكن الجواب امراً ، فإذا قلت : « لا تنقطع عنا فنجفوك »  
 لم يكن الجواب نهياً ، وإذا قلت : « ما تأتينا فتحدثنا » لم يكن الجواب نفيًا ،  
 وإذا قلت : « أين بينك فأزورك » لم يكن الجواب استفهامًا ( إلى أن قال )  
 فلما لم يكن الجواب شيئًا من هذه الأشياء كان مخالفًا لما قبله ، وإذا كان مخالفًا  
 لما قبله وجب أن يكون منصوبًا على الخلاف على ما بيننا . ( ٣٢٦/٢ ) .

(٣) أي لام كي ولام الجحود تنصبان وقول « الموفي » وقال ثعلب إن اللامان  
 تنصبان : هذا القول لغة أخرى في المثنى ، - وهي لزوم الألف رفعًا ، ونصبًا  
 وجراً ، وهي لغة بني الحارث بن كعب وقبائل أخرى ، قال الشاعر :

فأطرق إطراق الشجاع ولورأى مساعنا لناباه الشجاع لصمًا

( والشجاع ) : الحية العظيمة و ( المساعغ ) : المدخل والمنفذ « لصمًا » - عض -

م ( ٧ )



مبحث الجوازم : وقد ينصب بـ «لم» (١) ويجزم بـ «ولما» (٢) ، ولام الامر (٣) ، ويعمل محذوفاً نحو : اضرب ، فهو مجزوم بلام مقدرة (٤) ، ولا النهي (٥) ، وأدوات الشرط غير إمّا (٦) ولما (٧) اتفاقاً . و «لو» وفيه خلاف لابن الشجري

— ونيب والبيت للمتلمس ( ٥٠ ق ٥٠ ) — واسمه جرير بن عبد العزى — والشاهد في قوله : «لناباه» حيث جاء المثني في حاة الجر بالألف . قال الأزهري ( ٣٣٠ — ) هكذا اشده الفراء ( لناباه ) على اللغة القديمة لبعض العرب اه وجعل منه «إن» هذان لساحران» انظر شروح الألفية في بحث المثني .

(١) حكاه اللحياني عن بعض العرب ، وقال في المغني كقراءة بعضهم : «لم نشرح ، وقوله — اي الحارث بن المنذر الجرمي ( — ٥٢٢٥ ) :

في أي يومي من الموت أفر أبووم لم يتدّر أم يوم قدّر ؟

(٢) نحو : «لم يلد ولم يولد» «ولما يدخل الإيمان في قلوبكم» ويشتركان في الحرفية ، والاختصاص بالمضارع ، والنفي والجزم ، وقلب معنى الفعل للمضي ، وتنفرد «لم» بمصاحبة الشرط نحو «وإن لم تفعل فما بلغت رسالته» ويجوز انقطاع نفي منفيها ومن ثم جاز لم يكن ثم كان ، وامتنع في «لما» . وتنفرد «لما» بجواز حذف مجزومها . كقاربت المدينة و «لما» أي : ولما ادخلها .

(٣) نحو «لينفق ذو سعة من سعته» . (٤) خلافاً للبصريين القائلين بينائه على السكون ، وقد تقدم مثله . (٥) المطلوب بها الترك وهي تجزم ، بخلاف «لا» في النفي ، وقد سمع عن العرب الجزم بلاء النفي ايضاً إذا صلح قبلها «كي» نحو جئت لا يكن له علي حجة ولا يكون . ولا منع أن يجعل «لا» في مثله للنهي . (٦) قال في المغني : واجاز الكوفيون كون «إمّا» هذه هي «إن» الشرطية و «ما» الزائدة ( ٥٤/١ ) .

(٧) نحو : «لما جاءني اكرمه» ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وقد تقدمت في بحث «اسماء الشرط» .



من البصريين في تجويز الجزم بها شاذاً في الضرورة<sup>(١)</sup> . وأما « كيف » و « كيفما »  
فيزمان جوازاً ، ومثلها إذا . وجوز الفراء الجزم بإذ وحيث بلا « ما » وبلحق  
كلّاً من أدوات الشرط<sup>(٢)</sup> . ويجزم الجزاء جوازاً<sup>(٣)</sup> نحو : إن تضرب  
أضرب زبدآ . وقد يحذف فعل الجزاء فلا يجب أن ( يكون ) فعل  
الشرط مانياً ، أو مضارعاً بلم<sup>(٤)</sup> . ويجزم الجواب بعد الأمر والنهي  
والثني والترجي والعرض كجزم الجزاء بشرط أن تسلط « إن » الشرطية على  
مضمون الأمر والنهي قبل أداة النفي خلافاً للشيخ ، فلا يجوز : لا تدن

(١) في المعنى ( المسئلة الثالثة ) لغلبة دخول « لو » على الماضي لم تجزم ،  
ولو أريد بها معنى « إن » الشرطية : وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة .  
وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري ( ٥٤٣ هـ ) :

لو يثأ طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل

طار به أي بالفارس المذكور في البيت قبله ، والميعة ( بالنسخ ) النشاط ،  
وادل جري الفرس وماع الفرس يبيع : جرى ، واللاحق الضامر ، والآطال  
مفردا إطل ( بسكون الطاء ) وكسرهما مع كسر الهمز فيهما وهي الخاصرة )  
فاستعمل الشاعر الجمع فيما فوق الواحد ، والنهد : الجسيم . والحصل ( بضم الخاء  
ونفتح الصاد ) جمع خصلة - وهي القطعة من الشعر . (٢) تقدم البحث في  
هذه الأدوات وعملها في « أسماء الشرط » قبل صفحاته ، فلا نعيده . (٣) الذي  
في الأشموني مانسه : وقيل بالجوار ( بالراء لا بالزاي ) ويمكن الجمع بين الجوار  
والجواز . (٤) في الأشموني : كل موضع استغني فيه عن جواب الشرط ،  
لا يكون فعل الشرط فيه إلا ماضي اللنظ أو مضارعاً مجزوماً بـ « لم » نحو : « ولئن  
بألتهم من خلقهم ليقولن الله » ونحو : « لئن لم تنته لأرجنك » وقوله :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع

فضرورة ، وأجاز ذلك الكوفيون إلا الفراء . ١٠ هـ باختصار ( ٦٨/٢ ) .

من الأسد يا كلك خلافاً له<sup>(١)</sup> ، وقد عزي قوله الى جميع الكوفيين<sup>(٢)</sup> .  
ويجوز جزم خبر الموصول بفعل او محل ، و « كل » المضاف الى نكرة موصوفة  
بها ، نحو الذي يأتيني أحسن اليه<sup>(٣)</sup> .

والأصل في الجزاء التقديم على الشرط . وقد يجزم بر « لن »<sup>(٤)</sup> .  
وإذا فصل الجزاء عن الشرط بالرفوع فالرفع نحو :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع اخوك تُصرع<sup>(٥)</sup>  
(يتبع)  
محرر بهجة البيطار

(١) قال ابن مالك في ذلك :

وشرط جزم بعد نهي أن تضع « إن » قبل « لا » دون تخالف بقع  
اي لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي ، إلا بشرط ان يصح المعنى  
بتقدير دخول « إن » الشرطية على « لا » فتقول : « لا تدن من الأسد تسلم »  
يجزم « تسلم » إذ يصح « إن لا تدن من الأسد تسلم » ولا يجوز الجزم في قولك :  
« لا تدن من الأسد يا كلك » إذ لا يصح « إن لا تدن من الأسد يا كلك »  
واجاز الكسائي ذلك ، بناء على أنه لا يشترط عنده دخول « إن » على « لا »  
فجزمه على معنى « إن تدن من الأسد يا كلك » . راجع شرحي ابن عقيل والأشموني .

(٢) في شرح الكافية : لم يخالف في الشرط المذكور غير الكسائي ،  
وقال المرادي وقد نسب ذلك إلى الكوفيين . (٣) ونحو : كل تلميذ يجتهد  
اكرمه ، فالجزم هنا أشبه اسم الشرط في عمومته ، واستقبال الفعل ، وكونه سبباً  
لما بعده . (٤) ذكر الخيازي أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب  
وينصبون بالجوازم ( راجع شواهد المفتي للسيوطي ص ٢٣٣ ) . (٥) التقدير فيه :  
إنك تصرع إن يصرع اخوك ، ولولا أنه في تقدير التقديم وإلا (كذا) لما جاز  
ان يكون مرفوعاً ، ولوجب ان يكون مجزوماً ( الانصاف ٣٦٤ ) وقال الرضي :  
واما الكوفيون فلا يجوزون جزم جواب الشرط إذا تقدمه المرفوع لأن الجزم  
عندهم بالجوار ، وقد زال الجوار بفصل المرفوع ( ٢/٢٣٨ ) .

## التعريف بكتاب قيم

مقدمة لتاريخ العلم<sup>(١)</sup> ، تأليف جورج سارطون ، الجزء الثالث صفحاته ٢١٥٥ + ٤٦ ، نشره معهد كارنيجي في واشنطن ، طبع في بلطيمور (في الولايات المتحدة) عام ١٩٤٧ و١٩٤٨ .

### التعريف بالمؤلف

جورج سارطون<sup>(٢)</sup> بلجيكي الأصل ، ولد في غان<sup>(٣)</sup> عام ١٨٨٤ وتخرج في جامعة غان عام ١٩٠٦ بدرجة دكتور في العلوم . وفي عام ١٩١٩ هاجر إلى الولايات المتحدة ثم تبحس بالجنسية الأمريكية عام ١٩٢٤ . وقد زار الدكتور سارطون الشرق الأدنى عام ١٩٣١ - ١٩٣٢ للتعلم في درس العربية والاسلام . ولما كان في بيروت عام ١٩٣٢ ألقى في كلية المقاصد الاسلامية محاضرة حول «مقام العرب في العلوم الطبيعية» . وهو مؤسس مجلة إيزيس Isis منذ عام ١٩١٢ وصواها من المجلات التي تبحث في تاريخ العلوم والفلسفة ، وقد ألف كتاباً كثيراً أشهرها وأجمعها «مقدمة لتاريخ العلم» وقد صدر منه إلى الآن ثلاثة أجزاء .

الجزء الأول - من هوميروس إلى عمر الخيام (طبع ١٩٢٧) .  
الجزء الثاني - من الربان ابن عزرا إلى روجر بايكون (طبع ١٩٣١) .

(1) Introduction to the History of Science, Vol. III, in 2 parts, by George Sarton, published for the Carnegie Institution of Washington, The Williams & Wilkins Company, Baltimore ( Mass, U. S. A. ), 1947, 1984 .

(2) George Sarton.

(3) Ghent.

الجزء الثالث - القرن الرابع عشر ، وهو الجزء الذي نعرف به في هذا المقال .  
ولقد تولى جورج سارطون المحاضرة في جامعات ومؤسسات كثيرة ونال  
رتباً علمية متعددة وانتخب عضواً في كثير من الجامعات العلمية العالمية مما لا فائدة  
كبرى من تعدادها ، فالرجل عالم كبير انصرف الى التأليف العالمي مما لا يتوفر  
عادة إلا للقلائل في تاريخ الانسانية . ومع أن الكتاب في الحقيقة مجموع جهود  
لفقر غير قليل من العلماء المساعدين فإن خطة التأليف وسياسة الاتجاه والقيام  
بالتنسيق راجع الى المؤلف وحده . وجورج سارطون مخالف لكثيرين من المؤلفين  
في هذه الموضوعات ، فهو منصف للشرق وللعرب والإسلام إنصافاً كبيراً في كتبه .

### التعريف بالناشر

وناشر هذا الكتاب بأجزائه « مؤسسة كارنيغي في واشنطن » ، وهي إحدى  
المؤسسات العلمية للبحث والتأليف من تلك التي أقامها أندرو كارنيغي ( ١٨٣٥ -  
١٩١٩ ) . أما مؤسسة واشنطن فقد أسسها كارنيغي عام ١٩٠٢ ووقف  
لها خمسة وثلاثين مليوناً من الدولارات .  
هذه المؤسسة ، كأخواتها الكثيرات في فروع البحث المختلفة وفي أمكنة  
كثيرة من أوربة وأميركة ، تعمل على تشجيع البحث والتوصل الى الاكتشافات  
ونشر المعرفة لفائدة الانسانية .

### التعريف بالكتاب

يتناول هذا الجزء الثالث من كتاب « مقدمة لتاريخ العلم » تاريخ العلوم  
الرياضية والطبيعية والعقلية وما يتفرع منها في مدى قرن كامل هو القرن  
الرابع عشر الميلادي ( والقرن الثامن للهجرة ) . ولقد قصد المؤلف أن يكون  
هذا التاريخ موجزاً ولكن شاملاً ( ص ٨ ) . ثم يشير المؤلف نقطة جديدة  
بالبحث وخصوصاً عند « تاريخ » أوجه التفكير الإنساني . يقول : « هنالك من



بعد القرن الرابع عشر الميلادي جزءاً من العصور الوسطى (العصور المظلمة) ،  
او بعده على الأصح نقطة التحول فيها؛ بينما هنالك من يرى أن هذا القرن  
هو بدء عصر الانبعاث العلمي او هو العصر السابق على عصر الانبعاث مباشرة .  
وهنا يبدي سارطون ملاحظته الحكيمة فيقول : إن كل قرن ( وخصوصاً فيما  
يتعلق بالحركة العلمية والفكرية ) هو «عصور وسطى» بين كل قرنين آخرين  
( ص ١١ - ١٥ ) ، إذ يكون أكثر رقياً مما سبقه وأدنى مما لحقه .

ومع الصفحات الأولى الممهدة ( ص ٣ - ٣٣ ) للكتاب كله ( ص ٣٥ - ٢٢١٥ )  
تبدأ الناحية الشرقية العربية الاسلامية بالبروز ، وهي الناحية التي ستجيز انتباهي  
في هذا « التعريف » لأهميتها المطلقة في القرن الرابع عشر ، ولأهميتها النسبية  
بالإضافة إليها ، ولأنها المخرج الوحيد للإبجاز في التعريف بكتاب صفحاته  
الفان ومثان عدداً .

يرى المؤلف أن فكراً أربعماً توجهه في هذا الجزء كما وجهته في الجزئين  
السابقين . هذه الفكرة الأربع هي وحدة الموضوع ، وانسانية العلم ، والقيمة العظيمة  
للجانب الشرقي من التفكير ، ثم الحاجة القصوى الى التسامح والاحسان عند  
معالجة الموضوعات . . . . ويبسط المؤلف رأيه في النقطة الثالثة فيقول : « نحن  
نعلم اليوم أن أصول العلم الغربي ( بالفين المعجمة ) - لا أصول الدين والفن فحسب -  
شرقية مصرية وبابلية وايرانية . ولقد سبق فثبت بالبراهين الوافية في الجزئين  
السابقين أن ما وصل اليه العرب والشرقيون من التقدم الفكري والعلمي كان  
في العصور الوسطى على غاية من الأهمية . ان النقطة - من اليهود والنصارى  
والمسلمين ( على التجوز ! ) لم يحملوا البناءات العلم القديم فحسب بل أغنموا  
ايضاً وأشاعوا فيها حيوية جديدة . ولقد برهنتُ أن ثلاثة قرون على الأقل  
( من القرن التاسع الى القرن الحادي عشر للميلاد ) شهدت تفوق العلوم عند  
العرب ( ص ٢٠ - ٢١ ) ، » .

\* \* \*



وحينما ينفذ المؤلف بده من المقدمة يقسم الكتاب قسمين : قسماً يشمل النصف الأول من القرن الرابع عشر ويسميه عصر أبي الفداء ولاوي بن غرسون ووليم اوف أقام ، ثم قسماً يشمل النصف الثاني منه ويسميه عصر جفري تشومر وابن خلدون وحسداي كرافاس .

تميز النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد باستمرار النزاع بين الرشدية وخصومها ( بين اتباع ابن رشد وبين خصومهم : وابن رشد اكبر فلاسفة الاسلام بلا منازع واحد كبار فلاسفة العالم على الاطلاق ) . ولقد جهد القديس توما الاكوييني احد كبار الفقهاء النصراني في اوروبة في العصور الوسطى للدفاع عن الاتجاه العقلي للنصرانية بسلاح صنعه ابن سينا والغزالي وابن رشد نفسه ، بينما كان من غايات القديس توما مكافحة فلسفة ابن رشد مكافحة لابن فيثا ، ومع ذلك لم يجد القديس توما بدءاً من التساهل في بعض جوانب التفكير المسيحي حتى يفسح المجال لشيء من فلسفة ابن رشد ، تلك التي كانت تقوم على أسس عقلية وعلمية لا سبيل الى نكرها . على أن الثقافة الاسلامية اخذت ، منذ القرن الرابع عشر ، تنضال وذلك بمامل التنسخ السينامي في المغرب خاصة وبضعف الروح العربية الاسلامية في الادارة والحرب ( راجع ص ١٠١ او ما بعدها ) . وعلى الرغم من ذلك فقد ظل امام العرب والمسلمين مجال متسع الاكتناف للجري في ميدان العلوم الرياضية والطبيعية على الأخص وخصوصاً في البصريات . ومع ان علماء الاسلام والنصرانية واليهود قد أستووا في هذا الميدان وتشابهت فيه جهودهم ، إلا أنهم كلهم قد شربوا من معين واحد هو « كتاب المناظر » لأبي علي محمد بن الحسن البصري المعروف بابن الهيثم ( راجع ١٤١ ) . اما اعظم جغرافيين هذا العصر بين المسلمين وغير المسلمين علي السواء فقد كان الملك المؤيد ابا الفداء صاحب حماة ، فقد وصف في كتابه « تقويم البلدان » خطوط الطول وخطوط العرض علي وجه الدقة او علي وجه التقريب ( ص ٢٠٠ ) وكذلك

كثير المؤلفون من المسلمين في التاريخ الطبيعي وتفوقوا في ذلك على غيرهم ثم اهتموا بالتطور خاصة حتى قادم ذلك الى البحث في طبقات الأرض فأصابوا في كثير من الملاحظات كالمسعودي والبيروني مثلاً (راجع ٢٠٨ - ٢١٣) .  
 ومثل ذلك كان شأن العرب في الطب والتشريح وعلم وظائف الأعضاء .  
 إن ابرز الاكتشافات في علم وظائف الأعضاء خاصة قد قام بها المسلمون في سورية او في مصر كابن النفيس الذي تُوِّفِّيَ في القاهرة عام ١٢٨٨ م قبل ابتداء القرن الرابع عشر باثني عشر عاماً . إن ابن النفيس قد اكتشف الدورة الدموية الصغرى قبل ان يعرف ذلك ميخائيل سرفيت الاسباني بمائتين وخمسة وستين عاماً . ولقد عرف العرب لابن النفيس فضله في ذلك بينما سرفيت الاسباني أُحْرِقَ علناً في جنيفا في سويسره عام ١٥٥٣ م بامر المصلح الديني كلفن . ولا غرو فان الكنيسة كانت تحظر على رجالها الاشتغال بالطب لأن الطب صناعة علمانية لا تتفق مع مقام رجال الدين . اما التشريح فقد كان في اوروبة النصرانية ممنوعاً البتة . فاذا جئنا الى الاسلام رأينا ان صناعة التشريح قد بلغت فيه الذروة وخصوصاً في المغرب . وما يقال عن الطب والتشريح عامة يقال عن امراض العين خاصة ، فان المسلمين كانوا لا يزالون حتى القرن الثالث عشر قادة العالم في امراض العين ( ص ٢٧٠ وما بعدها ) .

وكان المؤرخون المسلمون في هذا العصر كثيراً نعد منهم القلشندي والمقرزي و ابا الفداء والنويري وضواهم ممن كانوا على جانب عظيم من الأهمية والشهرة مع كثرة عددهم ( ص ٣٠٦ وما بعدها ) .

ولقد استمرت اللغة العربية حتى القرن الرابع عشر تحتل مكاناً صرهوراً في عالم التأليف العلمي إذ كانت اللغة الثانية بعد اللغة اللاتينية من حيث الاتساع ( ص ٧٠ - ٧١ ) . اما من حيث التأليف فقد وجب ان تكون بلا ريب أرقى من اللاتينية ، بدلنا على ذلك كثرة ما نقل من كتب العلم والفلسفة في العصور

الوسطى من اللغة العربية الى اللغتين اللاتينية والعبرية ( ص ٤٢٦ وما بعدها ) .  
ومع أن دانتي الليفييري ، شاعر ايطالية العظيم ، لم يكن يعرف اللغة العربية  
فان كتابه اخالد « الكوميديا الالهية » متأثر بالاسلام الى حد بعيد ، بسورة  
الاسراء وبالحدِيث وبقصّة المراج ( ٤٨٩ وما بعدها ) .

وكذلك استمر اثر الفيلسوف ابن رشد بارزاً في القرن الرابع عشر فكان  
رأس أتباع ابن رشد في باريس في النصف الأول من القرن الرابع عشر  
الفيلسوف الفرنسي جان جاندون ( ت ١٣٢٨ ) . وقد عُرِف جاندون بانه  
« مقلد ارسطو وابن رشد<sup>(١)</sup> » ، مما يدلّ اولاً على شدة اعجاب المفكرين  
بابن رشد ثم على المرتبة العظيمة التي وصل اليها ابن رشد ، حتى ان اسمه كان  
في العصور الوسطى مقروناً باسم ارسطو في كل مناسبة .

\* \* \*

ومع انصاف القرن الرابع عشر اخذت الثقافة العربية تخسر شيئاً من قوتها ،  
ولا غرو فان النصف الثاني من هذا القرن قد شهد ضعف الدولة الاسلامية  
وخصوصاً في الأندلس . وانك لن تدرك عظمة العرب العلمية حتى تدرك الروح  
التي كانوا فيها في صيبل العلم . لقد عد بعضهم المارك (الغزرى والكبرى على  
السواء) التي خاضها العرب ضد الفرنجة في الأندلس وحدها ، منذ عام ٧١٠ م  
( حينما نزل العرب على شاطئ الأندلس ) الى عام ١٤٩٢ م ( حينما غادروا الأندلس  
نهائياً ) ، فكانت نحو ٣٢٠٠ معركة ( ص ١٠٢١ ) . وان أمة تكون ابيديها  
مفلولة بثلاثة آلاف وسبعمائة معركة تنتهي يزوالها عن ارضها وديارها واموالها  
ثم لا تنسى رسالة العلم المقدسة بل تبلغ بالعلم والتفكير ذروة الرقي والتقدم  
لأمة عظيمة حقاً .

(١) في الأصل قرء ارسطو وابن رشد .

أما اعظم مؤرخ شهد القرن الرابع عشر فهو بلا ريب عبد الرحمن بن خلدون  
موجد علم التاريخ و مؤسس علم الاجتماع . ولقد وقّاه المؤلف كثيراً من حقه .  
ويمكن لنا ان نفهم مقدمة ابن خلدون بوضوح اكثر اذا نحن أضفنا الى المصادر  
التي اخذ عنها ابن خلدون وذكرها سارطون في الكيمياء خاصة ( ص ١١٣٨ )  
رسائل اخوان الصفاء . انه يبدو لنا ان هذه الرسائل قد كانت مصدراً اساسياً  
لابن خلدون في تاريخه علم الجغرافية والكيمياء وعلم النبات والحيوان على الأخص  
( وقد اغفل سارطون هذه الرسائل عند الكلام على ابن خلدون ) .

ويقسو سارطون ( ص ١١٣٨ و ١٢٢٢ ) على ابن خلدون فيما يتعلق بالبحث  
في نهر النيجر ، وهو يرى ان ابن خلدون قد أخطأ مع المخطئين ، منذ ايام  
هورودوتس الرحالة والمؤرخ اليوناني ، في القول بان ( النيجر ) فرع من نهر النيل .  
ثم يرى ايضاً ان ابن خلدون <sup>(١)</sup> يسمي النيجر نهر النيل .

وبعد الرجوع الى مقدمة ابن خلدون نفسها نستطيع ان ندفع عن ابن خلدون  
جانباً اساسياً من التهمة . يقول ابن خلدون ( ص ٤٧ - ٤٨ ) « فأما نهر النيل  
فمبدؤه من جبل عظيم وراء خط الاستواء . . . . . يسمى جبل القمر <sup>(٢)</sup> . . . . .  
تخرج منه عيون كثيرة فيصب بعضها في بحيرة هناك وبعضها في اخرى . ثم تخرج  
انهار من البحيرتين فتصب كلها في بحيرة واحدة . ويخرج من هذه البحيرة نهران  
يذهب احدهما الى ناحية الشمال على سمته ويمر ببلاد النوبة ثم ببلاد مصر . . . . .  
ويسمى نهر مصر . . . . . ويذهب الآخر منقطعاً الى المغرب ثم يمر على سمته الى  
أن يصب في البحر المحيط وهو نهر السودان وامهم كلها على ضفته » . ثم يعود  
ابن خلدون الى ذكر نهر النيجر مرة اخرى فيذكر ما ذكره اولاً مفصلاً ؛  
ثم يتكلم عن البحيرة التي يخرج منها الماء ، فيقول ( ص - ٥٥ ) : « وينقسم ماؤها

(١) راجع طبعة المطبعة الأدبية بيروت : الطبعة الثالثة ١٩٠٠ م

(٢) القمر بفتح القاف والميم أو القمر بضم القاف وسكون الميم (مقدمة ابن خلدون ٥٥) .



بقسمين ، فيمر الغربي الى بلاد السودان مُعَرَّباً ويخرج الشرقي منه ذاهباً الى مصر .  
 أجل ، ان ابن خلدون قد أخطأ مع الخطئين حينما قرن منابع النيجر بـ منابع النيل . وذلك طبعاً قبل أن يخرج المكتشفون في العصر الحديث للوصول الى منابع الأنهار الحقيقية . ولقد سمي ابن خلدون هذا النهر مرتين نهر السودان وذلك يقابل من حيث التسمية نهر النيجر (لأن كلمة نيجر لاتينية ومعناها الأسود) . فتكون تسمية ابن خلدون اذن ، للنهر تسمية صحيحة ، اذ فصله بها عن نهر النيل وان كان لا يزال يجمع بينهما في الرقعة التي بنعان منها ، خطأً منه ومن الذين اخذ عنهم . ولا أعلم مما بين يدي وجه اتهام ابن خلدون بأنه يسمي نهر النيجر نهر النيل .

وما دنا مع ابن خلدون فلنستوف البحث في فنونه .

كثرت كتب التاريخ في القرن الرابع عشر للميلاد كثيرة كبيرة ، ولم تكن في بلاد الاسلام أقل منها في اوروبة «عدداً» وان كانت احسن «نوعاً» .  
 والمؤرخ العظيم في هذا الدور هو عبد الرحمن بن خلدون . ولقد كان من سوء حظ ابن خلدون أنه سبق عصره بأرائه في طريقة كتابة التاريخ ؛ ثم إن آراءه لم يتح لها أن تُعرَف في الغرب إلا في القرن التاسع عشر أما بين العرب انفسهم فلم ترزق انتشاراً ملحوظاً قط . (راجع ص ١٢٧١) .

على أن ابن خلدون كان عالماً اجتماعياً عظيماً ، بل كان «عالم عصره في الاجتماع» (ص ١٢٧١) ، وأحد مؤسسي علم التاريخ وعلم الاجتماع (ص ١٢٦٧) ، حتى لقد دعي «أبا فلسفة التاريخ وأبا الاجتماع» (ص ١٢٧٠) ، وهو من أوائل الذين ارتخوا تطور العلوم (ص ١٢٧٤) . ولقد كان من عبقرية ابن خلدون أن طوى جميع أوجه الحياة في علم الاجتماع ولم يعد الاجتماع علماً موازياً للاقتصاد والسياسة والتشريع مثلاً ، كما كان يعتقد كثيرون من الاجتماعيين حتى بعد ابن خلدون ( إذ لم يكن قبله أحد) . فلما أطل القرن العشرين وأخذ



الفريون بهذا الرأي كانوا كأنهم أخذوا برأي ابن خلدون نفسه . وهكذا ثبت عند الفريين أيضاً ان علم الاجتماع والسياسة والاقتصاد والتشريع والدين والتجارة ليست علوماً متوازية ، ولكنها فروع من علم واحد شامل هو علم الاجتماع . من أجل ذلك وجب أن نعيد النظر في الجملة التي تقول ( ص ١٧٧١ ) : « ولا ينسب ابن خلدون أهمية كبرى للعوامل الاجتماعية وحدها ، بل للعوامل الاقتصادية أيضاً » .

انا إذا أحببنا أن ننصف ابن خلدون انصافاً تاماً وجب أن نقول : « ولا ينسب ابن خلدون أهمية كبرى للعوامل الاجتماعية وحدها ( عامة ) ، بل للعوامل الاقتصادية أيضاً ( بوجه خاص ) » .

ولقد أنصف المؤلف لما قال ( ص ١٧٢٠ ) : « اني لا أتردد في القول بأن مقدمة ابن خلدون أعظم كتب التاريخ التي ألقت في العصور الوسطى أهمية » ، ذلك لأنها توازي الكتب الحديثة التي وضعت في أسلوب التأليف التاريخي . ويبدو بوضوح أن المؤلف يريد أن ينصف ابن خلدون ، نرى ذلك في عدد الصفحات التي خصه بها ( ص ١٧٦٧ - ١٧٧٩ ، سوى صفحات آخر متفرقات ) وبأحكام المديح التي رأينا بعضها . ولكنه من ناحية ثانية يبدي شيئاً من الاضطراب حينما يقول إن ابن خلدون ذو ميل عقلي شديد ( ص ١٧٧٢ ) وإنه مقاوم للفلسفة العقلية ( ص ١٧٧٥ ) ، أو يقول إن ابن خلدون شديد التدين مما حمله على ان يتبل عقيدة الدين الذي يؤمن به مع كثير من الخرافات المتراكبة حول ذلك الدين ( ص ١٧٧٣ ) . ثم يدهش المؤلف لأن ابن خلدون يرفض الاعتقاد بالكيمياء ( تحول المعادن الخسيسة الى معان ثينة ) وبالتنجيم ( معرفة المستقبل من النجوم ) ، إذ أن ذلك اتجاه عقلي صحيح لا شك فيه . ويستعصي على المؤلف تعليل ذلك فيحضي قائلاً « على أن ابن خلدون يفعل ذلك بدافع ديني لا بنتيجة النقد العلمي ( ص ١٧٧٤ ) . وهذا المعنى يمكن لأحدنا أن يقول

إن أساس آراء ابن خلدون ليس اجتماعياً بل ديني . وهذا يمكن أن يطبق أيضاً على كل مسلم طيب . وابن خلدون كان واحداً من هؤلاء . ومن أتباع الغزالي . . . . .  
وعلى هذا يجب ألا نبالغ في قدر عبقرية ابن خلدون . لقد استطاع ابن خلدون أن يكون مجدداً في إطار العقيدة الإسلامي فقط . ومع ذلك فإنه لم يتردد في مدى هذا النطاق ، في أن يتساءل ثم يرد على تساؤله هذا بطريقة علمية ( ص ١٧٧٥ - ١٧٧٦ ) .

إن الاضطراب وفقدان الجزم في هذه الأحكام يعود بلا ريب إلى قراءة مقدمة ابن خلدون قراءة صريفة ، وليس بإمكان من يؤرخ علوم الأمم في جميع العصور أن يفعل أكثر من ذلك . ثم إن هذا الذي اضطرب فيه المؤلف الذي نقده هنا كتابه قد اضطرب فيه كثيرون حتى جاء العالم الاجتماعي ساطع الحصري فأصدر دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، في جزئين ( عام ١٩٤٣ و ١٩٤٤ ) وحل ، فيما حل من مشاكل دراسته ابن خلدون ، هذه المشكلة إذ اثبت أن ابن خلدون كان شديد التدين في حياته الشخصية ؛ أما في العلم فلم يكن يتعمه تدينه<sup>(١)</sup> من قول الحق ( والتدين في الإسلام يحث على الحق ) . ثم أن لابن خلدون في مقدمته آراء كثيرة تخالف الروايات الدينية مخالفة تامة .  
فياليت كاتب فصل ابن خلدون في الكتاب الذي نقده قد اطلع على دراسات العلامة ساطع الحصري وناقش ما فيها كما فعل ، لما اطلع في مجلة الأماي<sup>(٢)</sup> على مقالة عن « العرب في مقدمة ابن خلدون » ( ص ١٧٧٢ ) . إننا نرجو أن يمد الدكتور جورج سارطون كتابة الفصل المتعلق بابن خلدون في كتابه التقييم . ولقد اشار المؤلف إلى الفيلسوف العربي ابن باجه في هذا الجزء اشارتين عارضتين ( ص ٢٨٦ و ٦٠٨ ) فقال ( ص ٦٠٨ ) : « إن موسى التبروني قد حل

(١) دراسات عن مقدمة ابن خلدون : ١٥٠ - ١٦٢

(٢) بيروت ١٩٣٩ السنة الأولى ص ١٦١٤ - ١٦١٨

رسالة تدبير المتوحد لابن باجه باللغة العربية . ونحن لا نعرف آراء ابن باجه الا من هذا التحليل وحده .

ان هذا الحكم قد كان صحيحاً الى زمن قريب جداً ، ذلك لأن كتب ابن باجه كانت ضائعة . أما الآن فان هذا الحكم يجب ان يتبدل لأن شيئاً من فلسفة ابن باجه في اصلها العربي قد برز الى النور . لقد استطعت انا أن احصل من مكتبة برلين الوطنية على نموذج من مجموع لابن باجه <sup>(١)</sup> نشرته للمرة الأولى في مجلة الأمالي <sup>(٢)</sup> . فكانت تلك المرة أيضاً أول مرة نشر فيها لابن باجه نص باللغة العربية . وفي عام ١٩٤٥ حصلت من دار الكتب المصرية في القاهرة على صورة فوتوغرافية لأربع عشرة صفحة يظهر أنها المقالة الأولى من تدبير المتوحد نفسه ، فلما وضعت كتيباً عن ابن باجه <sup>(٣)</sup> أثبت فيه النصين تأمين كما وجدتتهما ( ص ٤٨ - ٥٨ ) .

وفي ١٩٤٥ ايضاً نشر المستشرق د . م . دنلوب <sup>(٤)</sup> موجزاً لقسم من تدبير المتوحد وجدته في المكتبة البودليانية . وفي عام ١٩٤٦ نشر المرحوم آسين بلاسيوس قطعة كبيرة <sup>(٥)</sup> من تدبير المتوحد .

\* \* \*

بقي هناك ملاحظة عارضة :

قال المؤلف : « ويبرز بين الفينة والفينة في مجاري التاريخ - ولكن على غير كثرة - لحسن الحظ - رجال ذوو عبقرية خاصة في الفتح والتغريب . فكّر في الاسكندر الكبير وأنيلا الذي لُقّبَ بحق « سوط الله » وفي جنكيز خان وهولاكو . . . . إن الطرق التي سلكها هؤلاء الرجال كانت كثيرة الشبه

(١) أو من مجموع فيه رسائل لابن باجه

(٢) السنة الأولى ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ ( المجلد الحادي عشر ، ١٩٣٨ ) .

(٣) دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة ، رقم ١٦ ، مكتبة نيميته ، بيروت ١٩٤٥ .

(٤) D. M. Dunlop in JRAS, April 1945, pp. 63 ff.

(٥) Madrid - Granada, 1946.

فيما بينها : حرب خاطفة <sup>(١)</sup> تصحبها وحشية . ولا ريب في أن هؤلاء « الوحوش العظام » لا يعدّون أنفسهم 'مخترّين' ولكن بنائين « لنظام جديد » . أجل لقد أسس هؤلاء نوعاً من النظام ، لأنهم حينما عملوا عملهم ساد في ملكهم نظام للافناء والموت . . . . ( ص ١١٠١ ) . ولقد يبدو من الغرابة بمكان أن نتكلم عن الفورر <sup>(٢)</sup> ( الزعيم ) المجرد من الانسانية تيمور . . . . ( ص ١٢٧٢ ) . كان تيمور زعيماً صحيحاً أو « فورر » غشوماً غير هيابة . وكان مقتدرآ على أن يوجي الى اتباعه بالاخلاص المطلق له ، مستبدآ لجوجآ قاسياً ووحشياً في غضبه . ولقد كان أيضاً واضح خطط ومنفذآ للخطط عبقرياً يدرك فضل السرعة ادراكآ تامآ وفضل التعجيل في الاناخذة فورآ بقوة عظيمة وفضل التثنية . وكذلك كان منظماً عظيماً ، وقديراً على أن يفكر في المصلحة العامة بعد أن يؤمن مصلحته الخاصة ، وعلى أن يحمي عامة الناس من قطاع الطريقتين الذين هم أقل منه شأنآ وكان قادراً على أن يعدل ، اذ امكن ان يكون عدله هذا على حساب الشعوب الأخرى وخصوصاً من أعدائه . وكذلك كان باستطاعته ان يكون جواداً كريماً رثاء الناس على عادة الشرفيين ، أي أن الأمير يجب أن يكون كريماً حتى الاسراف كما يعلن عن قوته وثروته وكرم أصله ( ١٤٦٨ ) .

لقد كان الأجدر ألا تنسرب أمثال هذه الجمل الى صفحات هذا المرجع العلمي القيم . انها تفتة ناعم . وان الصفات التي تندفق من قلم كاتبها هذا لا تنطبق على « أمير » من أمراء العصور الوسطى . ان هذه الصور من الاستبداد الممزوج بالروعة لا يمكن ان تكون الا من نتاج العصور الحديثة . لو أن هذا الجزء العظيم قد صدر قبل عام ١٩٣٣ لما وجدت هذه الجمل اليه سبيلاً !

أما الكتاب عامة وخاصة فهو مرجع عظيم في العلوم الرياضية والطبيعية وفي الفلسفة ، ثم هو ، على ما أرى ، الكتاب الوحيد الذي يؤرخ العلوم والفلسفة

(١) استعمل المؤلف اللفظ الألماني Blitzkrieg

(٢) استعمل المؤلف اللفظ الألماني Führer



عند جميع الأمم من اليابان الى انكثرة الى الولايات المتحدة وفي جميع اللغات من اليابانية الى الصينية فالهندية فالفارسية فالعربية فالعبرية فالتركية فال يونانية فاللاتينية فالإيطالية فالفرنسية والانكليزية ، وفي جميع العصور .  
 ومع أن المؤلف يذكر أن كتابه معاً اتسع فإنه لا يتسع الا لعرض تطور العلم والفلسفة عرضاً عاماً ، فان ثمة في الكتاب فضولاً تشبه ان تكون بحوث اختصاص .

ثم اننا نحن العرب واجدين في هذا الكتاب « انصافاً كبيراً » ، فان المؤلف يولي العرب والاسلام جانباً معاً من اهتمامه ويؤرخ تطور العلم والفلسفة في الاسلام تاريخ فاهم رحب الصدر منصف مما لا تجد مثله عند الكثيرين من علماء الغرب .  
 واذا نحن طالعنا هذا الجزء الذي نتقده هنا رأينا ان نصيب العرب منه كبير جداً . ولا ريب في ان الكتاب قد ظهر باشراف رجل واحد هو الدكتور جورج سارطون ، ولكنه في الحقيقة مجموع جهود قام بها نفر من أصحاب البحث العلمي وكان اكبرهم نصيباً من هذه الجهود الدكتور سارطون نفسه . وعلى الرغم من ذلك فالكتاب « وحدة تأليفية » ذات اتجاه واحد وغاية واحدة وتنسيق واحد .  
 ومع اعتراف المؤلف نفسه بان عملاً متسع النطاق متشعب المذاهب كهذا الكتاب الذي نتقده لا يمكن أن يخرج من اخطاء او يعرّى عن تقص ( الصفحات ج - م ٢٦٤ - ٢٨ ) ، فان هذا الكتاب يجب أن يُعدّ ثقة في يابه .

الدكتور عمر فروخ

( بيروت )

•••••

م ( ٨ )



## الجزء الثاني

من

## الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

للمشيخ مجيب الدين الفزري

- ٣ -

ص ٥٩ : ١٨ - وله حواشي على اليبضوي جامعة لما تقرر من الفوائد في  
كتب التفسير .

الصواب : « وله حواش ٥٥٥٥٥٥٥٥ لما تفرق من الفوائد » ( شذ ٢٨٦ ) .  
ص ٥٩ : ٢٢ - مملباني .

الصواب : « مملباني » وهو اسم استعمل في العصر المالكي ذكر السخاوي  
في الضوء عدداً من سمي بهذا الاسم راجع فهرس الضوء اللامع ( ٣٥٨/١٠ ) .  
ص ٦٢ : ٤ - « وكان فقيهاً فاضلاً صاحب الشكل والهيئة » .

الصواب : « وكان فقيهاً فاضلاً حسن الشكل والهيئة » ( شذ ٣١٢ ) .  
ص ٦٢ : ١٢ - « وكان يرحل لدمشق كثيراً لمحبة أهلها » .

الصواب : « وكان يرحل لدمشق ، كثير المحبة لأهلها » ( شذ ٣٠٥ ) .  
ص ٦٢ : ٢٤ - « علي فخر النساء » .

الصواب : « علي ابن فخر النساء » كما جاء على الصحة قبل اربعة اسطر .  
ص ٦٣ : ١٤ - « وتفقه علي الفخر ابن عثمان الكردي » .

الصواب : « وتفقه علي الفخري عثمان الكردي » كما في ( شذ ٣١٣ ) .  
ص ٦٤ : ١ - « مضافاً الى قاضي حلب » .

الصواب : « مضافاً الى قضاء حلب » كما في ( شذ ٣١٣ ) .  
ص ٦٤ : ٣ - « ثم تدريس الصحابة » .

الصواب : « الحاجية » ( شذ ٣١٣ ) .

- ١١٤ -

- ص ٦٤ : ٤ - وسائر اعمالها .
- الصواب : « وسائر اعمالها » كما في ( شذ ٣١٢ ) الضمير بالثنائية يرجع الى مكة وجدة .
- ص ٦٥ : ٤
- هم أطلقوا أدمعي والنار في كبدي كذاك نوحى وصبري والهوى منعوا
- الصواب : « كذاك نومي وصبري والهوى منعوا » ( شذ ٣١٣ ) .
- ص ٦٥ : ٧ - الاسلام بولي .
- الصواب : الاسلام بولي . وهذا خطأ مطبعي .
- ص ٦٧ : ١٥ - الاسيري المولوي .
- الصواب : الاميري المولوي ( شذ ٢٤٣ ) .
- ص ٦٧ : ١٦ - ودخل دمشق .
- الصواب : ووطن دمشق ( شذ ٢٤٣ ) بدليل انه توفي فيها .
- ص ٦٧ : ١٩ - نائب الباب بدمشق .
- الصواب : « نائب محكمة الباب بدمشق » ومحكمة الباب هي التي كانت قرب المدرسة النورية وليس في دمشق موضع يسمى بالباب . كما ان لفظ « نائب » يناسب لفظ « المحكمة » .
- ص ٦٧ : ٢٠ - والمقدمة البرانية .
- الصواب : « والمقدمة البرانية » راجع خطط الشام ، ومختصر تنبيه الطالب بتحقيق صلاح الدين المنجد ، والقلائد الجوهرية .
- ص ٦٧ : ٢٠ - المعزية .
- الصواب : « المعزية » راجع خطط الشام ومختصر التنبيه ومخطط العالجية لدهمان .
- ص ٦٧ : ٢١ - وكان لها صنين بطالة .
- الصواب : « وكان لها صنون بطالة » ( شذ ٢٠٤ ) .

- ص ٦٨ : ٣ - باحدى الثاني .
- الصواب : « باحدى الثاني » .
- ص ٦٨ : ٤ - وعين له كل تام ثمانون عثمانيًا . وعلق عليها : في الأصل : كل يوم ولعله خطأ من الناسخ .
- الصواب : « وعين له كل يوم ثمانون عثمانيًا » . والظاهر ان محقق هذا الكتاب استكثر عليه كل يوم ثمانين عثمانيًا ولم يعلم ما المراد به . وقد تكرر ذكر مثل هذا المبلغ في هذا الجزء عدة مرات ففي ص ( ٨٣ ) وعين له السلطان بايزيد كل يوم مئة عثماني على وجه التقاعد ، وفي ص ( ١٠٧ ) وأعطي تقاعداً كل يوم مئة عثماني ، و ص ( ١٣٩ ) وعين له كل يوم مئة عثماني الى أن توفي ، و ص ( ١٤٢ : ٢٠ ) « ثم اختار التقاعد فعين له كل يوم مئة درهم عثماني » وهذا النص يفسر لنا المراد من لفظ « عثماني » .
- ص ٦٨ : ٩ - محمد بن قرطاس .
- الصواب : « محمد بن قوطاس » كما في الشقائق ( ٧٤/٢ و شذ ٢١١ ) .
- ص ٦٨ : ٢٠ - وولي نظر الصدر اوية .
- الصواب : « وولي نظر المذراوية » كما في ( شذ ٢٢١ ) .
- ص ٦٩ : ٧ - عرف بابن طامش نبطي .
- الصواب : « عرف بابن طاش بفتي » ( شذ ٢٢١ ) .
- ص ٦٩ : ٨ - تفقه على ابن النساء .
- الصواب : « تفقه على ابن نحر النساء » كما في ( شذ ٢٢١ ) وتكرر ذكره على الصحة في الكواكب وذكر مرتين ( ص ٦٢ ) في الجزء الثاني .
- ص ٦٩ : ١١ - الدواخلي قرية من المحلة الكبرى بمصر .
- الصواب : « الدواخلي نسبة الى الدواخل قرية من المحلة » ( شذ ٢٣٥ ) .
- ص ٦٩ : ١٢ - قراءة الحديث وكتب الدقائق والسير .

- الصواب : « قراءة الحديث وكتب الرقائق والسير » ( شذ ٢٣٥ ) وهو ما يتناسب مع الجملة ، ويراد بكتب الرقائق الكتب التي تحدث عن الجنة والنار .
- ص ٦٩ : ٣ - مؤثر الخمول
  - الصواب : « مؤثراً للخمول » ( شذ ٢٣٥ ) .
  - ص ٦٩ : ٢٤ - محمد النسائي
  - الصواب : « البسامي » ( شذ ٢٤٣ ) .
  - ص ٧٠ : ١ - نسبة الى احد اجداده نسام . وعلق عليها : في الأصل بسام بياء .
  - الصواب : « بسام » ( شذ ٢٤٣ ) .
  - ص ٧٠ : ١٧ - كتاب في المحاضرات سماه جانب الدرر .
  - الصواب : « سماه جالب السرور » ( شذ ٢٥١ ) .
  - ص ٧١ : ١٧ - العلامة جمال الدين فهد .
  - الصواب : « العلامة جبار الله ابن فهد » ( شذ ٣٦٤ ) وتكرر ذكره كثيراً في الكواكب .
  - ص ٧١ : ٢٢ - مدرسة الأشرف ابن سيبائي .
  - الصواب : « مدرسة الأشرف برسبائي » وهو ملك مصر والشام توفي سنة ( ٨٤١ ) له عدة آثار من البناء بمصر راجع الشذرات ( ٢٣٨ / ٧ ) وخطط المقرئزي .
  - ص ٧٣ : ١٧ - باحدى الثماني
  - الصواب : « باحدى الثماني » .
  - ص ٧٣ : ٢٠ - ركن الدين ابن المولى زبدك .
  - الصواب : « ابن المولى زيرك » ( شذ ٢٨٧ والشقائق ٩٨ / ٢ ) .
  - ص ٧٣ : ٢٠ - امير حلي
  - الصواب : « امير حلي » ( شذ ٢٨٧ والشقائق ٩٨ / ٢ ) .
  - ص ٧٣ : ٢٠ - ناصر الدين معلم السلطان .

- الصواب: خير الدين معلم السلطان (شذ ٣٨٧ والشقائق ٩٨/٣).
- ص ٧٤: ٣ - لكونه اقام قلندر خانة.
- الصواب: « لكونه امام قلندر خانة » (شذ ٢٩٩).
- ص ٧٤: ٣ - والشيخ ابي الوفا.
- الصواب: « والشيخ ابن ابي الوفا » (شذ ٢٩٩).
- ص ٧٤: ١٣ - دخل حمام السكاكري وهو منطلق وعلق عليه: في الأصل متفضى.
- الصواب - « وهو متضيق » اي ضيق الصدر. ولذلك لما خرج سقط مغمى عليه.
- ص ٧٤: ١٨ - المنشد الداخل.
- الصواب: « المنشد الزاجل » والزجل نوع من الشعر الشعبي.
- ص ٧٤: ١٨ - في عمل المولد.
- الصواب: « في عمل الموالد » كما في (شذ ٣٤٩).
- ص ٧٥: ٨ - وقرأ عليه نصف الشفاء الأولى.
- الصواب « نصف الشفا الأول » كما في (شذ ٢٠٥) والشفا بالألف المقصورة لا الممدودة تأليف القاضي عياض وهو كتاب متداول طبع وشرحه عدة مرات.
- واسمه « الشفا بتعريف حقوق المصطفى ».
- ص ٧٥: ١٣ - وفي الفقه لابن مالك.
- الصواب: « وفي الفية ابن مالك » كما في (شذ ٢١٢) والفية ابن مالك أشهر من أن تعرف ومن يرجع لأصل النص يدرك مبلغ التحريف.
- ص ٧٦: ٢ - ابن سعد الدين جماعة.
- الصواب: « ابن سعد الله ابن جماعة » كما في الانس الجليل (٤٨٠/٣ و ٤٨١).
- والشذرات (٢٧/٧، ١٠/٨، ١٨١ و ٢٧٢ والكواكب السائرة ٢٥/١).
- ص ٧٦: ٤ - كمال الدين الكتاني.
- الصواب: « كمال الدين الكتاني » وبنو جماعة كنانية لا كنانية كما في المصادر السابقة والجزء الأول من الكواكب السائرة (ص ٢٥).



- ص ٧٦ : ١٧ - قبيل ضريح
- الصواب : « قبلي ضريح »
- ص ٧٦ : ١٨ - قبل سيدي
- الصواب : « قبلي سيدي »
- ص ٧٢ : ١١ - ولما عمر داراً للفقراء جعله شيخها
- الصواب : « ولما عمر داراً للقراء » بدليل قوله قبل ستة أسطر وصار مدرساً
- بدار القراء التي بناها الفاضل سعدي چليي
- ص ٧٢ : ١٦ - ومن مصنفاته كتاب في الفقه سماه بملتقى الأبحر قال ابن الخنبلي
- جمع فيه بين المقدور والمختار والكنز والوقاية مع فوائد أخرى
- الصواب : « بين القدوري » وهو كتاب متداول مطبوع عدة طبعات وكذلك
- ملتقى الأبحر وقد ذكر مؤلفه في اوله اسماء هذه الكتب على الصحة
- ص ٧٨ : ١ - الرحالة • وعلق عليها في الأصل : الرحلة
- الصواب : « الرحلة » كما في الأصل • والمراد بالرحلة الرجل الذي يرحل اليه
- لعلمه ، اما الرحالة فهو الرجل الذي يجوب البلاد
- ص ٧٨ : ١٠ - الصوفي
- الصواب : « الصيرفي » كما في النسخة المحفوظة بالأزهر بدليل قوله بعد اسطر
- وأعرض في آخر امره عن حرفته
- ص ٧٨ : ١٣ - وابي مسلم • وعلق عليها في الأصل : ابو •
- الصواب : « وابن مسلم » كما في ( شذ ٢٦٥ )
- ص ٧٨ : ١٩ - له بدطولي في المعقولات كأبيه وحصل وعلق عليها في الأصل : ذابه •
- الصواب : « له بد طولي في المعقولات • دأب وحصل » كما في ( شذ ٢١٣ )
- ص ٧٨ : ١٩ - وحصل له جمع بين طرفي المنهاج
- الصواب : « وحصل • وجمع بين طرفي المنهاج » كما في ( شذ ٢١٣ )

- ص ٧٩ : ٥ - له مهابة ودعامة مع صكينة .
- الصواب : « له مهابة ودعامة مع صكينة » .
- ص ٧٩ : ٦ - ودفن بتربة المعمورة .
- الصواب : « ودفن بتربه المعمورة » .
- ص ٧٩ : ٧ - جامع خراج .
- الصواب : « جامع جراح » وهو جامع مشهور بدمشق راجع خطط الشام  
للأستاذ كرد علي ومختصر تنبيه الطالب تحقيق صلاح الدين الخنجي .
- ص ٨٠ : ٢ - واخذ من جماعة .
- الصواب : « واخذ عن جماعة » كما في (شذ ٣٠٠) وأخذ العلم بتمدى بعن لامين .
- ص ٨٠ : ٥ - وابن حيان .
- الصواب : « وابن حبان » وهو محدث مشهور .
- ص ٨١ : ٤ التميمي الدارمي .
- الصواب : « التميمي الداري » نسبة الى الصحابي الشهير تميم الداري وهو اشهر  
من أن يعرف .
- ص ٨١ : ٩ - لتجار وعلق عليها : كذا في الأصل .
- الصواب ما في الأصل وتعليقه يدل على انه لم يظهر له معناها وهي كلمة تركية  
معناها : اقطاع بمال يعطيه السلطان لمن يشاء على بلدة او قرية . راجع قاموس  
شمس الدين صامي .
- ص ٨١ : ١٧ - قال ولده در الحبيب .
- الصواب : « قال ولده في در الحبيب » وتتمه اسم الكتاب (في تاريخ أعيان حلب) .
- راجع كشف الظنون ( ٧٣١/١ ) الطبعة الجديدة في استانبول .
- ص ٨٥ : ٧ - وكان يكشف له عما نزل بالانسان .
- الصواب : « عما ينزل بالانسان » (شذ ٢٣٧) وهي أظهر معنى .

- ص ٨٥ : ٩ تحول البلاء عنه والأذى كما أخبر .
- الصواب : « تحول البلاء عنه والا وقع كما أخبر » (شذ ٢٣٧) وبذلك يتضح المعنى .
- ص ٨٥ : ١٧ - فسافر انغوري لقتال ابن عثمان .
- الصواب : « فسافر [سودون مع] الغوري لقتال ابن عثمان » يدل على ذلك سياق الكلام .
- ص ٨٥ : ٢٠ - باناء فيه لبن فرماه منه فكسرت .
- الصواب : « باناء فيه لبن فرماه منه فانكسر » كما في (شذ ٢٤٦) لأن الضمير في « فانكسر » يعود الى الاناء وهو مذكور .
- ص ٨٦ : ٦ - وبعمل له المزورات . وعاق عليه : كذا في الأصل .
- الصواب ما في الأصل ، والمزورات جمع مزورة وهي صرقة يطعمها المريض وقال الفقهاء : ما يطبخ خالياً من الأدهان . راجع شفاء الغليل ( ١٨٤ ) .
- ص ٨٧ : ٣ - ثم تنزه عنه .
- الصواب : « ثم نزل عنه » بمعنى استقال من الدرس لأن التدريس لا يتنزه عنه . وفي تنبيه الطالب للنعمي (١/٥٥٤) فنزل عن التصدير وأمضى النزول (والتصدير بمعنى التدريس) .
- ص ٨٧ : ٢١ - من السيد كمال الدين .
- الصواب : « من السيد كمال الدين » .
- ص ٨٨ : ٢ - بمال فسأله الدعاء .
- الصواب : « بمال وسأله الدعاء » .
- ص ٨٨ : ٢٥ -
- يرون جميعاً خطر ذا البسق الذي يراه قضاة العصر شرعاً وميزاناً
- الصواب : « يرون جميعاً خطر ذا البسق الذي . . . » أي ان أئمة المسلمين كالشافعي ومالك واحمد والثوري وأمثالهم يرون حظر هذا البسق الدخاني . أي يمنع هذا البسق وتحريمه وفي ص ( ١١٦ : ١١ ) نص يفسر معنى البسق .
- ص ٨٩ : ١٠ - جوار بلدية شيخ الاسلام .
- الصواب : « جوار بلدية شيخ الاسلام » ويمبر الناس في عصرنا هذا عوضاً عن هذه الكلمة بقولهم : هو ابن بلده او ابن بلدته .

- ص ٩٠ : ٦ — للساكنين في المتصل لا يجب • وعلق عليه في الاصل : فالتصل •  
 الصواب : « لساكن فالتصل لا يجب » كما يقتضي ذلك المعنى والسياق •  
 ص ٩٠ : ٨ — كيف وفي التشديد قد ذكرته •  
 الصواب : « كيف وفي التشديد قد ذكرته » كما يقتضي ذلك المعنى والسياق •  
 ص ٩٠ : ٢٢ — وفي شرح الورقات • وعلق عليه كذا في الاصل •  
 الصواب — أقول : « الورقات » كتاب صغير في أصول الفقه لإمام الحرمين  
 شرحه الجلال المحلي وطبع مع شرحه عدة طبعات في مصر ونظمه العمري  
 وطبع مع شرحه أيضاً • وعليه فالبارة صحيحة •  
 ص ٩٢ : ٣ — مبشراً للسلطان ابي شي برضى السلطان سليمان •  
 الصواب : « مبشراً للسلطان ابن ابي شي برضى السلطان سليمان » وابن ابي شي  
 هذا اسمه احمد قال صاحب « النور السائر عن أخبار القرن العاشر » وهو الذي  
 دعس بسط سلطان الروم سليمان ولم يدعس غيره من سلاطين مكة ٠٠٠ وحكايته  
 مشهورة • راجع المصدر المذكور ( ص ٢٥٣ ) و ( شذ ٣٢٨ و ٣٢٩ ) •  
 ص ٩٢ : ٧ — و كان يقرئ الأطفال احساناً ولم يتناول على التعليم شيئاً •  
 الصواب — « و كان يقرئ الأطفال احساباً » وقوله « ولم يتناول على التعليم  
 شيئاً » تفسير لمعنى الاحساب ومنه اسم المحتسب والحسبة •  
 ص ٩٢ : ٩ — شيخ المفريية •  
 الصواب : « شيخ المفريية » بالتصغير • وهي مدرسة في دمشق لصيق جامع  
 الدرويشية من الغرب تقوم فيها الآن مدرسة اميرية ذات خمس صفوف ولا تزال  
 معروفة بهذا الاسم •  
 ص ٩٢ : ١٣ — واذن له في تربية المريدين فلم يفعله اختصاراً لنفسه •  
 الصواب : « احتقاراً لنفسه » • ولا نعرف كيف يختصر الانسان نفسه •  
 ص ٩٣ : ١ — فقرأ عنده سائر العلوم •  
 الصواب : « فقرأ عنده مبادئ العلوم » ( شذ ٢٦٥ ) •

- ص ٩٣ : ٧ و ٨ - فقرأ على شيخ الاسلام الورد جميع شرح الجوامع للمحلي .  
 الصواب : « جميع شرح جمع الجوامع للمحلي » ( شذ ٣٢٦ ) . وقد طبع  
 هذا الكتاب عدة مرات بمصر .
- ص ٩٣ : ١٩ - محمد ابن عثمان .  
 الصواب : « محمد بن عنان » ( شذ ٢٦١ ) .
- ص ٩٣ : ٢٠ - ان يتصدر للارشاد وتلقين الذكر .  
 الصواب : « ان يتصدى للارشاد » ( شذ ٢٦١ ) . والتصدر يكون  
 للدروس . والارشاد وتلقين الذكر يقتضي التواضع وهضم النفس .
- ص ٩٣ : ٢٤ - بنى زاوية بصير .  
 الصواب : « بنى زاوية بمصر » ( شذ ٢٦١ ) .
- ص ٩٤ : ٥ - طوى الاربعين يوماً .  
 الصواب : « طوى أربعين يوماً » ( شذ ٢٦١ ) .
- ص ٩٥ : ٣٣ - فان نظفتي مرغوبها في تربة شهداء بدر .  
 الصواب : « فان نظفتي مرغوبها في تربة شهداء بدر » . ( الطبقات الكبرى  
 للشعراني ٢/٢٠٣ بولاق ) وفي المختار : مرغفه في التراب تمريناً فتمرغ أي معكه فتمك .
- ص ٩٦ : ٧ - باحدى الثاني .  
 الصواب : « باحدى الثمان » .
- ص ٩٦ : ٩ - قريب ادرنه .  
 الصواب : قرب ادنة ( شذ ٢٥٤ ) .
- ص ٩٦ : ١٢ - كالفوث .  
 الصواب : « كالفيث » ( شذ ٢٥٤ ) وهي أنسب لمناسبتها اللبث في آخر البيت الثاني .
- ص ٩٦ - ٢١ - منلا طاش .  
 الصواب : « منلا طاشلي » ( شذ ٢٣١ ) .



- ص ٩٧ : ٩ - وفوض اليه قاضي القضاة .
- الصواب : « وفوض اليه القضاة قاضي القضاة » ( شذ ٢٠١ ) .
- ص ٩٧ : ١١ - قاضي قضاة الشافعية المولوي .
- الصواب : « الشافعية المولوي بن الفرفور » ( شذ ٢٠١ ) . والولوي اختصار ولي الدين ، مثل البدري اختصار بدر الدين والصلاحى : صلاح الدين .
- ص ٩٧ : ١٤ - بقاء الشهاب احمد .
- الصواب : « بقاء الشهابي احمد » كما في ( شذ ٢٠١ ) والشهابي اختصار : شهاب الدين . فاذا حذف ياء النسبة وجب الايمان بالاضاف اليه وحذف « ال » .
- ص ٩٧ : ٢٠ - واخذ الحديث عن ابن الجمال ابن المبرد .
- الصواب : « واخذ الحديث عن الجمال ابن المبرد » كما في ( شذ ٢٤٠ ) .
- والجمال ابن المبرد هذا هو ابن عبد الهادي واسمه يوسف بن حسن توفي سنة ( ٩٠٩ ) راجع الكواكب السائرة ( ٣١٦ / ١ ) والشذرات ( ٤٣ / ٨ ) ومقدمة القلائد الجوهريه ص ٩
- ص ٩٨ : ١٢ - ثم عرض عنها .
- الصواب : « ثم أعرض عنها » كما يقتضيه السياق .
- ص ٩٩ : ١٤ - للعلاء المرادي .
- الصواب : « للعلاء المرادوي » نسبة لمردا قرية في جبل نابلس وهو علاء الدين علي بن سليمان المرادوي . مؤلف كتاب التنقيح توفي سنة ( ٨٨٥ ) راجع الشذرات ( ٣٤١ / ٧ ) .
- ص ١٠٠ : ٦ - واخرين قبل بلوغه .
- الصواب : « واضر قبل بلوغه » كما في ( شذ ٢٧٤ ) . وبعد سطر واحد من الأصل . ويخطب عن ظهر قلب بعد أن أضر . أي صار ضريراً يريدون بذلك من ذهب بصر عينيه .
- ص ١٠٠ : ٩ - بتربة النسكين .
- الصواب : « بتربة السبكين » كما في ( شذ ٢٧٤ ) راجع مخطط الصالحية لدهمان والقلائد الجوهريه ص ( ٢٥٣ ) .

- ص ١٠٠:١٦ و ١٧ - شهاب الدين الخطيب جلال الدين .
- الصواب : « شهاب الدين الخطيب بن جلال الدين » كما يقتضيه السياق .
- ص ١٠٢ : ٨ - وعاد الى مسير العلم بانطاكية .
- الصواب : « وعاد الى نشر العلم بانطاكية » .
- ص ١٠٥ : ١٢ و ١٣ - الدرر اللوامع في نظم الجوامع .
- الصواب : « الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع » وجمع الجوامع كتاب في الأصول متداول طبع عدة مرات . بدليل قوله في أول السطر : وقرأ في الأصول ....
- ص ١٠٥ : ١٧ - نظم الدرر في موافقات . وعلق عليها لعل هنا كلمة ساقطة او اكثر .
- الصواب : « نظم الدرر في موافقات عمر » وعمر بن الخطاب له موافقات كثيرة للوحي النبوي أفردتها العلماء بالذكر والتأليف .
- ص ١٠٦ : ١ - واشتغل وحصل .
- الصواب : « اشتغل وحصل » وليس قبلها ما يصح عطفها عليه .
- ص ١٠٦ : ٢ - احدى الثمان .
- الصواب : « احدى الثمان » .
- ص ١٠٦ : ٣ - وأجازه في التفسير ...
- الصواب : « وأجازه في التفسير ... » .
- ص ١٠٦ : ١٨ - باحدى الثمان .
- الصواب : « باحدى الثمان » .
- ص ١٠٧ : ٢١ - باحدى الثمان .
- الصواب : « باحدى الثمان » .
- ص ١٠٨ : ١١ - ومنولي الجامع الأموي .
- الصواب : « وتولى الجامع الأموي » .

- ص ١٠٨ : ١٩ - ومن ترتيب اخذ زاوية أوقاف الجوامع .  
 الصواب : « ومن ترتيب أخذ زوائد أوقاف الجوامع » .  
 ص ١٠٨ : ٢٥ - من أوقاف المصريين .  
 الصواب : « من أوقاف المقرئين » .  
 ص ١٠٩ : ٢ - الشيخ نور الدين ،  
 الصواب : « الشيخ تقي الدين » لأن الكلام عليه وليس للشيخ نور الدين  
 أي ذكر في هذا الموضوع .  
 ص ١٠٩ : ٥ - من قبل حزم باشا .  
 الصواب : « من قبل خرم باشا » .  
 ص ١٠٩ : ١٨ - باحدى الثاني .  
 الصواب : « باحدى الثان » شقائق ( ٨٧/٢ ) وتزيد هنا بان جميع ماورد  
 منها في الشقائق النمانية وشذرات الذهب هو بحذف الياء .  
 ص ١١٠ : ٣ - محمد الايجي الشيرازي .  
 الصواب : « محمد الايجي الشيرازي » .  
 ص ١١١ : ٤ - شرح فرائض السراج للسيد .  
 الصواب : « شرح فرائض السراجي للسيد » ( شذ ٣٤٦ ) او « فرائض السراجية »  
 وبهذا اشتهرت وهي مع شرحها للسيد مطبوعة عدة طبعات .  
 ص ١١١ : ٢٥ - وهدم كذا كذا كنيسة .  
 الصواب : « وهدم كذا وكذا كنيسة » .  
 ص ١١٣ : ٨ و ٩ - وهو آخر مشايخ الاسلام من اولاد المغرب .  
 الصواب : « من اولاد العرب » أي ان المترجم هو آخر شيخ اسلام عربي  
 ثم أخذ العثمانيون يعملون في هذه الوظيفة أتراكا .  
 ص ١١٣ : ١٠ - من أبناء المغرب موتا .

- الصواب : « من أبناء العرب موتا » ففي كتابه .  
 ص ١١٤ : ٨ - ولا يلتى لمبدعه نظير .
- الصواب : « ولا يلتى لمبدعه نظير » من التي يلتى بمعنى وجد يجد .  
 ص ١١٤ : ٩ - فقيه الروض والدر النضير .
- الصواب : « فقيه الروض والدر النضير » فالروض والدر كتابان الأول منها  
 مطبوع مع شرحه للقاضي زكرياء أي ان كتاب العباب يحتوي على كتابي الروض والدر .  
 ص ١١٤ : ٣١ - وقرأهما .
- الصواب : « وقرأها » النضير راجع الى الاجازة نظماً .  
 ص ١١٥ : ١٣ - امام الشامية بجامع المهندار .
- الصواب : « امام الشافعية بجامع المهندار » .  
 ص ١١٦ : ١٢ و ١٣ - الذي يأخذه القاضي وقت الاحكام الشرعية مستنبطة  
 من الكتاب والسنة .
- الصواب : « الذي يأخذه القاضي وقت الحكم . الاحكام الشرعية مستنبطة  
 من الكتاب والسنة » الخ .
- ص ١١٦ : ٢٢ - باحدى الثمان .
- الصواب : « باحدى الثمان » .
- ص ١١٧ : ١٧ - خارج الخوافة .
- الصواب : « خارج الخوافة » وهي جدار صغير يحاط به القبر او نحوه ففي كالحظيرة .  
 ص ١١٨ : ٦ - وحفظ الشاطبية وملا بعضها على الشيخ علي الجرائمي . وعلق  
 على « ملا » لعلها أملى .
- الصواب : « وحفظ الشاطبية وملا بعضها على الشيخ علي » كما في ( شد . ٢٤ )  
 والمراد ببعضها بعض روايات الشاطبية التي هي في القراءات السبع .  
 ص ١١٨ : ٢١ - ثم رغب في التصوف وانتسب الى الخلوانية .  
 الصواب : « وانتسب الى الخلوانية » وهي طريقة صوفية شهيرة .

- ص ١١٩ : ١٧ - قرية صغيرة قريباً من البحر .  
 الصواب : « قرية صغيرة قريبة من البحر » .
- ص ١١٩ : ٣٤ - الشيخ نور الدين الطنبدائي .  
 الصواب : « الشيخ نور الدين الطنبدائي » و« طنبُذا بضم الطاء والموحدة ينهما نون ساكنة آخرها معجمة كما في الشذرات ( ٨٣/٧ ) . والنسبة اليها الطنبدائي ، و« طنبذائي و« طنبذاي » .
- ص ١٢١ : ٨ - أسد ابن صنع الله التبريزي .  
 الصواب : ترجح ترجيحاً بأن صوابها « أسعد بن صنع الله » لأن اسم أسد نادر الاستعمال في التسمية بالقرن العاشر وقد شاع فيه استعمال اسمك كثيراً .
- ص ١٢١ : ١٥ - باحدى الثاني .  
 الصواب : « باحدى الثاني » .
- زين الدين التديابي . وعلق عليها كذا في « ج » وهي مهملة انتقالي الاصل .  
 الصواب : « زين الدين التديابي » كما في ( شذ ٢٧٤ ) .
- ص ١٢١ : ١٥ - خطيب جامع المظفري .  
 الصواب : « خطيب جامع المظفري » كما في ( شذ ٢٧٤ ) .
- ص ١٢٣ : ١١ - فانه أحد أئمة السنة .  
 الصواب : « فانه احد أئمة السنة » ويهذا يصح المعنى . والكلام عن الامام البغوي المنصر .
- ص ١٢٤ : ١٩ - الصوفي الخلوّاتي .  
 الصواب : « الصوفي الخلوّاتي » بدليل قوله بعد أطر : ودخل الخلوّة .
- ص ١٢٥ : ٤ - يسمى حامد المندي .  
 الصواب : « يسمى حامداً المندي » .
- ص ١٣١ : ٦ - المحدث المتخرج المؤرخ .



الصواب : « المحدث المخرج المؤرخ » . والمُخْرَجُ هو الذي يُخْرَجُ  
أحاديث غيره من مشايخه أو معاصريه أو غيرهم .  
ص ١٣١ : ١٢ - سميت من لفظه .

الصواب : « سمته من لفظه » بدليل ما جاء بعد ذلك .  
ص ١٣١ : ١٣ - وأجاز في ان اوردته عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته ،  
الصواب : « وأجاز لي أن ارويّه عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته بدليل  
قوله بعد سطر واحد ما يلي : أكبرنا شيوخ العلم حازوا .....  
١٣١ : ١٥ - علوم الدين فاعتموا وفازوا .  
الصواب :

أكبرنا شيوخ العلم حازوا « علوم الدين فاعتموا وفازوا »  
أجازوا لي رواية ما روهه فما أنا ذا أجزت كما أجازوا  
ص ١٣١ : ١٧ - وناولني نسخة بهذا الكتاب بخطه مملكة . وعلق كذا في الأصل .  
الصواب : « بخطه ملكه » اي ان الكتاب المذكور الذي ناوله اياه  
ابن فهد هو ملكه وبخطه .  
ص ١٣٢ : ٢ - لسنه .

الصواب : « لسنه » كما في شد ( ٢١٥ ) .  
ص ١٣٢ : ٧ - مرجان القباني .  
الظاهر ان صوابه « مرجان القباني » لأنه بلا شك هو الذي ورد ذكره من ا  
من الصفحة المذكورة « مرجان الكباني » والأتراك يلفظون القاف قريبة  
من الكاف .

ص ١٣٢ : ٩ - وعنده افضاع وعاق عليها : لعله قضاع وهو وجع في البطن .  
الصواب : « وعنده اطلاق » والمعنى ظاهر وهو كذلك في شد ( ٢١٥ ) .

( يتبع ) محمد اصمير دهمان

م (٩)

## التعريف والنقد

ديوان سحيم

عبد بنى الحساس

حقيقه الأستاذ عبد العزيز الميمني

رئيس قسم اللغة انجليزية بجامعة عليكرة بالهند

( طبع ببطبعة دار الكتب المصرية باللاهارة ١٩٥٠ )

أرسل الأستاذ عبد العزيز الميمني رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة بالهند الى دار الكتب المصرية بضمه كتب مخطوطة لطبعها ونشرها ، من جملتها ديوان سحيم ، فطبع منها هذا الديوان وحافظت ما وصفتها المحافظة على تخرىج الأستاذ الميمني وتعليقاته وأضافت الى ذلك ما لا بد من إضافته .

صدر الأستاذ الميمني ديوان سحيم بذكر مصادر أخباره وترجمته ، وقد جاء في ترجمته انه عبد بنى الحساس ، أدرك الجاهلية ، وكان شديدا السواد ، قتل في حدود الأربعين من الهجرة كما في الفوات ، ولكنهم أطبقوا على ان مقتله كان في زمن عثمان أي قبل ٢٥ من الهجرة ، وكان يرتضخ لكنة أعجمية كان ينشد ويقول : أهسك والله ، يريد : أحسنت ! .

أدرك النبي ﷺ وقد تمثل بشيء من شعره ، أما مقتله فقبل انهم سقوه الخمر ثم عرضوا عليه نوسة فلما مرّت به التي كان يتهم بها أهوى اليها فقتلوه ، ورويت في ذلك روايات شتى .

وبعد هذا التصدير وصف الأستاذ الميمني نسخ الديوان المخطوطة التي اعتمد عليها . ليس في شعر سحيم شيء جدير بالتخصيص ، فهو يشبه شعر تلك المصور في لفته ومذهبه ، تظهر عليه آثار الطبع ، ولا نجد فيه روح الصنعة ، كذلك كان الشعر في عصر سحيم وقد كان الشاعر بعيداً عن التعمق فاذا وصف الطبيعة

فانه لا يصف إلا ظواهرها ، واذا شُتِب بالنساء فانه لا يرى إلا أبدانها ،  
 هكذا كانوا لا ينظرون إلا الى ظواهر الأمور ولم ينشأ التغافل الى البواطن  
 إلا بعد الإسلام ولا سيما في العصور التي استفاض فيها شيء من الفلسفة .  
 يشتمل شعر سحيم ومن ثم في طبقة على طائفة من الالفاظ التي ماتت  
 كدهارس وهي الدواهي والملجانة وهي شجرة تنبت في الرمال والتوادي وهي  
 عيدان تبرى وتشد على أخلاف الناقة لئلا تُرضع ، والانسان لا يمر بأشباه  
 هذه الالفاظ الا ازداد ايمانه بأن اللغة انما مثلها كمثل المخلوقات في الطبيعة ،  
 فهي تولد وتميش وتموت ، وقد تتراى لنا فيها آفاق تلك العصور البعيدة في  
 الذوق والحس والشعور لأن اللغة انما خلقت لتعبر عن أمثال هذه الأمور .  
 ومن الطرائف أن نجد الى جنب الفاظ الجاهلية التي قد تكون وحشية في  
 عصرنا ألفاظاً كأنها نبت هذا العصر مثل الدر والياقوت وغيرهما ، واذا كان  
 لا بد من الاشارة الى صورة ناطقة من صور سحيم في شعره فقد نهتدي الى  
 هذه الصورة في الآيات الآتية :

فما بيضة بات الظلم يحفيا      ويرفع عنها جو جوا متجافيا  
 ويجعلها بين الجناح وذفه      ويفرشها وحفا من الزف وافيا  
 فيرفع عنها وهي يضاء طلة      وقد واجهت قرنا من الشمس ضاحيا  
 بأحسن منها يوم قالت : أراحل      مع الركب أم ثاوي لدينا لياليا



## ديوان الوأواء الدمشقي

أبي الفرج محمد بن احمد الضائي

عني بنشره وتحفيقه ووضع فهارسه

سامي الدهان

دكتور دولة في الآداب من باريس

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

عني الدكتور سامي الدهان بتحقيق ديوان الوأواء الدمشقي عنابة لم تحف آثارها  
في كل فصل من فصول مقدمته .

أشار في تمهيده الى عظمة أدبنا وامتداد سلطانه في الآفاق حتى أخذت به  
أمم المشرق والمغرب ثلاثة عشر قرناً ، فقد ألمّ هذا الأدب بكل فن وأصاب  
من كل قول وبرع في كل ضرب ، فلا يعوزه إلا الصقل ولا ينقصه إلا التبويب .  
ثم انتقل الى الكلام على حياة الوأواء وعصره ، فتوسع فيه ما أمكنه التوسع  
مما دلّ على انبساط اطلاعه ، فكان يقطع في مواطن القطع ويشك في أماكن  
الشك ويستنبط اذا لزم الاستنباط وينبه اذا وجب التنبيه مسترشداً بالكتب التي  
طالعها أو بالعقل الذي أعمله ، كل هذا في نمط من الأسلوب يبين فيه روح  
العصر من حيث البحث والتنقيب والاستقراء والمقابلة وغير ذلك حتى يهتدي الى  
الحقيقة في مظانها ، وقد وصل بفضل مجهوده الى احياء الوأواء الدمشقي والى تصوير  
حياته في صورة لا نعرف أتمّ منها ، على قلة المصادر والمراجع ، قد تكون هذه  
الحياة غامضة حيناً وواضحة حيناً ، ولكن المهم ان الذي صورها لم يذهب عنه  
أثر النحوض والوضوح ، فاذا كانت حياة الوأواء مظلمة الجوانب نبه على ظلمتها  
واذا كانت مضيئة النواحي أرشد الى ضيائها فلا يكاد يفرغ القارئ من قراءة  
ما كتبه الدكتور سامي الدهان حتى يشمر بالتعب الذي تعب فيه في هذه السبيل  
وحتى يعرف ان اتقان البحث يستلزم كثيراً من المعناء .

ولم تكن براعة الدكتور في الكلام على شعر الوأواء بأقل من براعته في الكلام على حياته ، فقد فصل اغراض هذا الشعر ومعانيه أكل تفصيل واحتدى الى خصائص هذه الأغراض والمعاني فما دقّ على فكره شيء منها ، فكان يثير الى كل سرٍّ من أسرارها ويفصح عن كل صفةٍ من صفاتها .  
وقد لزم في كلامه على مخطوطات شعر الوأواء الخطّة التي لزمها في كل بحثه وإذا صعب عليّ أن أصف هذه الخطّة بلفظ واحدٍ فلا يصعب عليّ أن أعرب عن عظم المجهود وحسن الفهم وإتقان الموضوع .

\*  
\*\*

أما شعر الوأواء نفسه فقد سمعت من يقول : هل يستحق هذه العناية ، ولا شك في أنني استغربت هذا القول لما سمعته ولم أستغربه لأنني أرى لشعر الوأواء منزلة رفيعة فليس له شيء من ذلك وإنما استغربه لأنه لا يجوز لنا أن نغفل عن كل أثر من آثارنا القديمة ، فما بقي لنا من ذلك السلطان الواسع الذي امتد في الدنيا كلها إلا هذا الميراث الفكري الذي تفخر به في عصرنا ، وليس من الضروري أن يكون كل ميراثنا حسناً ولكن من الضروري أن نعرف بحامسه ومقابجه ولا ريب في أن الوأواء ليس من الشعراء الخالدين وهل يسهل على شاعرٍ أن يكون خالداً في عصر ظهر فيه المنبيّ فمن نكده الدنيا على الشعراء الذين عاشوا في زمن سيف الدولة ان يكون من أهل عصرهم المنبيّ ، فقد طمّ عليهم ، وما وصل إلينا من شعرهم إنما يحفظ عادةً كما تحفظ الآثار القديمة في دار التحف .

لقد اشدت اهتمام الأدباء في القديم بشعر الوأواء ولكنني أرى أن من أسباب هذا الاهتمام تبين العنمة فيه وقد كانت العنمة مذهباً من المذاهب المستفيضة ولكن مثلها إنما هو كمثل الأزياء في الثياب فقد نستحسن زياً في سنة من السنين .



لابل في فصل من الفصول ثم نستبجحه في سنة أخرى أو في فصل آخر ،  
فقد جاء عصر شاعت فيه الصنعة ثم بطلت الصنعة فبطل استحسان الشعر المشتمل  
عليها ، ولا يبقى من الشعر إلا هذه النفحة فيه التي قد تكون ضرباً من الوحي ،  
وهذه الروح التي قد تكون نعمة من الله ، ولم يؤت هذه النفحة وهذه الروح  
إلا قليل من الشعراء .

•••••

## تاريخ دارياً

للقاضي عبد الجبار الخولاني

بمناوبة صعيد الأفغاني

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

وهذه حسنة من حسنات مجتمنا ، فقد نأهب المجمع العلمي العربي بدمشق  
لنشر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، فهدى الى الأستاذ صعيد الأفغاني أن  
يحقق تاريخ داريا وبمضى به ، وتاريخ داريا على نحو ما ذكره الأستاذ انما هو احد  
الينابيع الأصول التي أمدت ابن عساكر في تاريخه .

صدر الأستاذ الأفغاني تاريخ داريا بمقدمة بارعة أشار فيها الى التأليف  
في تواريخ البلدان ، ثم تكلم على تاريخ داريا ومؤلفه ثم وصف النسخة التي نشرها  
ووضح منهجه في النشر .

ذكر أن أوّل من بدأ بالتأليف في تواريخ البلدان انما هم أهل الحديث  
اذ كان ذلك حاجة من حاجات علمهم ، وأتى على ذكر الأطوار التي دخل فيها  
علم الحديث من حيث التورع والتوسع فيه واختلاط الصحيح منه بغيره حتى  
اضطر المحدثون الى وضع قواعد لامتحان الروايات واستخرج من هذا كله ان التاريخ  
في الحضارة العربية ولد في احضان علم الحديث ، وانتقل الى الكلام على داريا

وعلى فنن قيس وبين في غوطة دمشق وأشار الى ما أصاب داريا واهلها من الغنم والغرم في هذه الفتن ، وداريا في التقديم قد ملئت بالمحدثين والفقهاء والقضاة والعلماء حتى احتاج اهل دمشق الى خطيبها ليكون إمامهم وخطيبهم في مسجدهم الكبير .

وبلغ الأستاذ الأفغاني بعد هذا كله الى ترجمة صاحب تاريخ داريا القاضي عبد الجبار الخولاني فأعرب عن حسرته على تقديم الكتاب دون ترجمة مستفيضة له لأن المصادر سكنت عنها وأوفى ترجمة له جاءت في معجم البلدان وهي لا تتجاوز السطور .

الآن انه اذا فاتته ترجمة الخولاني فلم ينهه التدقيق في تاريخه حتى عرف منهجه فيه ، فمن خصائص هذا التاريخ ان صاحبه ذكر فيه من نزل داريا من أصحاب رسول الله والتابعين وتابعي التابعين واهل العلم على طبقاتهم وأزمانهم وذكر وفاتهم ومن أعقب بها ومن لم يعقب الى وقت المؤلف .

ومن خصائصه على نحو ما وضحه الأستاذ الأفغاني ان مؤلفه يميل الى الایجاز والاختيار في أخبار من يترجم لهم وانه يتمكن من فن الحديث لا يقتصر على ضبط رواياته بل ينقد حيث يجد الحاجة الى النقد .

وجد الأستاذ الأفغاني في تاريخ داريا ضربتين تستلزمان الاعجاب : الأولى تفرده بروايات ومعلومات ودقائق لا تجدوها في اطول المطولات ، والثانية إمام مؤلفه بداريا واحوال أهلها وأصولهم وأسابيهم وجماعاتهم .

وبعد هذا كله وصف النسخة التي نشرها ولا شك في انه كابد كثيراً من العناء في ضبطها فكان يضطر الى قراءة اوراق تاريخ ابن عساكر الطويلة مرتين حتى يضبط خبراً لا يتجاوز سطراً ، وقد ظهرت آثار العناية على تقيقه وحواشيه وعلى الجملة فان مقدمة الأستاذ الأفغاني دقيقة في كل شيء .

✱  
✱

ما أظن انّ بنا غنى عن الرجوع الى أمثال هذه الكتب التي ينشرها مجتمنا ،  
فقد نجد في تاريخ داريا من اسباب تقويم البيان وتصفية القلوب وإضاءة العقول  
ما نحن في حاجة اليه كل دهر .

أفلا تتدبر هذه الحكمة الرائعة التي نستنبطها من حديث رسول الله ﷺ  
وقد قال في بعض هذا الحديث لابن عمر : وخذ من شبابك قبل هرمك وخذ  
من صحتك قبل سقمك ومن فراغك قبل شغلك ومن حياتك قبل موتك . . . .  
أفلا ننظر في براعة ابي مسلم الخولاني في قوله للمعاوية : يا معاوية ! انا لا نبالي  
بتكدير الأنهار ما صفا لنا رأس العين !

دع عنك ما نهتدي اليه في بطون هذه الكتب من طرائف في اللغة تدلنا  
على انتقال الألفاظ من معنى الى معنى على تراخي الأيام ، فمن الألفاظ ما يشق  
وينعم مثل نعيم البشر وشقاوتهم فمن حديث رسول الله : لا يزال بدمشق  
عصابة يقاتلون على الحق حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون . . . . أفلا نرى شقاوة  
هذا اللفظ : العصابة ، في عصرنا ، لقد كان في أول نشأته يدل على الملوك  
والأمراء والعطاء ولما قال حسان : لله درّ عصابة نادتهم . . . . عنى بهذه  
العصابة أبناء جفنة وهم ملوك في زمنهم ، أما اليوم فان العصابة لا تدل إلا على اللصوص  
وقطاع الطرق واذا قلنا في جماعة انهم عصابة كان في قولنا كثير من التحقير .



## أبو حيان التوحيدي

الدكتور ابراهيم الكيلاني

تكلم الدكتور ابراهيم الكيلاني في كتابه على حياة التوحيدي وآثاره وشخصيته  
وزندته وفنه .

أشار الكاتب في كلامه على حياة ابي حيان التوحيدي الى غموض جوانبها ،  
وقد عمّ هذا الغموض اصل التوحيدي ووطنه ومولده ووفاته .

ثم نعرض لشيء من تحصيله وتخرجه فذكر الأساتذة الذين تخرج عليهم وهم أساتذة في اللغة والمنطق والفقه والأدب والتصوف ، فكان لأبي حيان بفضل اتصاله بأساتيد من هذه الطبقات نصيب من اللغة والنحو والشعر والعلم والفقه وأصول الكلام .

وكما ذكر أساتذته فقد ذكر أعظم الرجال الذين اتصل بهم كالمهلي والصاحب بن عباد وابن العميد وغيرهم ، وعلى وجه عام كانت حياة أبي حيان التوحيدي حياة بؤس وشقاوة حتى اضطر الى النسخ التماساً للرزق .  
وبعد أن فرغ من هذه الناحية تصدى الكاتب في الفصل الثاني من كتابه لوصف مؤلفات التوحيدي ، وموضوعاتها شتى ، فقد خاض أبو حيان في الأدب والفلسفة والتصوف والتراجم ونحو ذلك ، ولقد ذهبت أكثر هذه المؤلفات ولم يبق منها الا القليل كالامتناع والمؤانسة والصدقة والصديق وبصائر القدماء ومرائر الحكماء والمقاسبات والاشارات الالهية والأنفاس الروحانية وثمرات العلوم ورسالة الإمامة وغيرها من الرسائل .

ولم يقتصر الكاتب على ذكر مؤلفات التوحيدي وإنما وصفها وصفاً شافياً .  
وبعد أن وضع هذا كله ، انتقل الى تصوير شخصية أبي حيان الأدبية والفلسفية وأخلاقه ومزاجه وطبائعه ومطامحه .

ولقد اتخذ الكاتب من مؤلفات أبي حيان سبيلاً الى معرفة حياته الغامضة فدرسه من ناحية هذه المؤلفات .

يقلب على أبي حيان العصبية والسويداء وهذا ما بلغ به الى الشؤم في الحياة كما يقلب عليه التأمل والخيال وهذا ما قعد به عن العمل . فألف الوحدة والعزلة والصمت وطبع على التردد .

عاش أبو حيان فقيراً فكان صورة أدباء العصر الرابع في الفقر والشقاوة ومن اطلع على تفاصيل هذه الشقاوة لم يعجب من نقمة صاحبها على الناس والمجتمع وهذا ما جعل الحرب قائمة بينه وبين رجال عصره .



وقد نشأ عن هذه النقمة على المجتمع وعن هذه الحرب اتهام الناس اياه بالزندقة وتحريف الأحاديث . وزاد في هذا الاتهام مذهبه في التصوف والاعتزال .  
 وختم الكاتب فصوله كلها بالكلام على فن ابي حيان الأدبي ، فكان لا بد له في هذا الفصل من الاشارة الى تأثير الجاحظ في هذا الفن والموازنة بينه وبين الجاحظ كما كان لا بد له من الكلام على ميل التوحيدي الى الصورة والهزل .  
 يتبين لنا في هذا الفصل ان أئمة الأدب في التقديم كانوا يرون ان رأس الفن انما هو حفظ القرآن والحديث والأخبار والسير وقراءة الرسائل والفقه والأصول والفروع والأمثال والأشعار ونحو ذلك ، وهكذا نجد ان الأدب كان عبارة عن ثقافة عامة على مصطلح عصرنا .  
 ولكن هذه الثقافة اذا لم تكن اداتها لغة مقتبسة عن القرآن والحديث والفروع التي ذكرت كان اثرها ضئيلاً .

لخص الكاتب طريقة التوحيدي في الكتابة فأشار الى سهولة كلامه وصفائه وورنات الفاظه وأظن ان اختيار الألفاظ والمهارة في استعمالها في مواضعها أصل هذه الصفات والخصائص . وما أجد ان عظمة الجاحظ الا في ما يملكه لمفردات اللغة في أي موضوع كان ، وأبو حيان تليذ الجاحظ في هذا المعنى وانما الجاحظ عاجل من الموضوعات ما لم يعالجه غيره من كتاب العرب ولذلك أرى ان تكون الموازنة بينه وبين أبي حيان في ناحية بعينها ، اما ان يطلق تشبيهه بالجاحظ اطلاقاً فهذا لا يخلو من بعض الغلو .

على ان الكاتب لم يغفل عن ذكر الفرق بين الجاحظ وبين التوحيدي في الطريقة ، فالجاحظ يجمع بين الهزل والجد في كتاباته فالمرح يشبع فيها كما تشبع فيها خفة الروح واللهو وهذا ناشئ عن مزاج الجاحظ نفسه وعن هذا العطف الذي عطفه عليه أكبر عصره .

أما ابو حيان فكان لا يشبع في كتاباته الا السويداء وذلك بسبب سويداء طبعه وبسبب هذه العيشة التي عاشها وهي عيشة شقاوة وبؤس واخفاق .



هذا ما عالجته الكاتب في كتابه وقد كان أنصف الانصاف كله لما قال في صدر مقدمته انه لم يزعم انه عرض في هذا الكتاب حياة التوحيد في معرض عميق كامل وانما توخى أن يجمل فيه الكلام اجمالاً على خصب آثارها وتنوعها . فكتابه عبارة عن تمهيد السبيل الى حياة ابي حيان وآثاره .

ولا شك في ان هذا التواضع يحملنا على أن نقدر الكتاب حتى قدره وان نرى فيه مرشداً نسترشد به في معرفة ابي حيان من اكثر نواحيه ، فاذا كان القارئ لا يرى كل ما يطمح في رؤيته فيه فانه لا ينبغي له ان يغفل عن الاعتراف بأنه دله على أكثر ما يمكنه الدلالة عليه فهو كثير الايجاء ، وهذا فضل الكتاب وهو فضل غير قليل ، اما ان يقول الكاتب كل شيء في كتابه فهذا ممنوع ، لقد عرفنا ان ابا حيان كان صوفياً فعلياً وحدنا ان نبحت عن خصائص هذه الصوفية فحسب الكاتب انه دلنا على صوفيته ولكن ما علينا لو تبصنا آثار هذه الصوفية فوازننا بينها وبين صوفية ثانية حتى نعرف روحها .

لقد درس أبو حيان الصوفية ولكنه لم يهن فيها كما فني فيها غيره فان الذين درسوا الغزالي قالوا لنا انه قد بلغ من فتائه في صوفيته انه نسي نفسه حتى اذا آذاه أحد الناس فإنه لا يشعر بهذا الأذى أما ابو حيان فوبل لمن يؤذيه بهذه صورته في الصحاح بن عباد ، أفنجد في أدبنا تصويراً أشد أذى من هذا التصوير ، فسواء أدرس أبو حيان الصوفية أم درس الفلسفة انه يبتى قبل كل شيء وبمد كل شيء صاحب فن .

• هذه عبقرته وحسبه هذه المبقرية .

شفيق جبري



## مجلة المجمع العلمي العراقي

## الجزء الأول من السنة الأولى

أصدر هذه المجلة المجمع العلمي العراقي، وهي تقع في ما يقرب من اربع مئة صفحة؛ كبيرة القطع، جيدة الورق، حسنة الطبع، متخيرة الموضوعات .  
والغرض من هذه المجلة على ما جاء في مقدمتها ان تكون : « ملتقى أفلام أنصار العرب والعربية في الشرق والغرب ، ومثابة تعاوان وتآزر بين العلماء والمجمع على تجديد شباب اللغة العربية ، واذاعة ألوان الثقافات القديمة والحديثة ، مما يلائم خطته ، ويوائم طبيعته وظيفته » .

ويجيء بعد المقدمة « نظام المجمع العلمي العراقي » وهو يقع في تسع وعشرين مادة . وتفهم أهداف المجمع من مادته الثانية القائلة : « يقوم المجمع :

أ = بالمناية بسلامة اللغة العربية ، والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة .

ب = بالبحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم ( كذا ) وعلومهم وحضارتهم .

ج = بدراسة علاقات الشعوب الاسلامية بنشر الثقافة العربية .

د = بحفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية .

ه = بالبحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمي في البلاد » .

وبعد ذلك المقالات وهي اثنتا عشرة مقالة :

الأولى : أسلوب القرآن الكريم ومفردات ألفاظه للأستاذ منير القاضي

الثانية : أقدم مخطوط وصل إلينا عن بلاد العرب ≡ محمد رضا الشبيبي

- الثالثة : القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد للأستاذ توفيق وهبي  
 الرابعة : مدرسة القياس في اللغة = احمد امين  
 الخامسة : رسائل في الموسيقى = جواد علي  
 السادسة : كتاب النغم ليحيى بن علي بن يحيى النجم : تحقيق = محمد بهجة الاثري  
 السابعة : معجزة العلم الكبرى = شريف عسيان  
 الثامنة : موارد تأريخ الطبري = جواد علي  
 التاسعة : بحث في سلامة العربية = مصطفى جواد  
 العاشرة : الكرملي وكتابه التقود العربية = يعقوب صر كيس  
 الحادية عشرة : دراسة الشريعة الاسلامية في انكثرة  
 والاتجاهات الفقهية الحديثة . = ج . د . اندرسن

الثانية عشرة : مقدمة للرياضيات لوابت هيد ترجمة محيي الدين يوسف  
 وبعد هذه المقالات « باب الكتب » وهو باب التقريظ ثم « أبناء وآراء » .  
 وجميع ما جاء في المجلة من مقالات وتقريظ وأبناء وآراء ، قد أطل فيه  
 اصحابه وأشبعوه دراسةً وتمحيصاً حتى لقد جاوز بعضهم في ما كتب نطاق المقالة ،  
 الى ما يجوز ان 'يجمل كتاباً برأسه .

ومن تصفح هذه المجلة ، رأى العناية والدقة بادبتيين في مباحثها : العلمية والافوية  
 والتاريخية والأدبية . وحقيق بنا ان نشكر للمجمع العلمي العراقي هذه الخطوة  
 المباركة في نشر هذا الأثر المفيد .

والمجلة العراقية ، تنظر بجملة الى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : موضوعاً  
 وأسلوباً وطريقة . ونود بمد هذا لو ان المجمعين العربيين : العراقي والشامي يوحدان  
 عملهما فيصبح المجمعان وكأنهما مجمع واحد ، والمجلتان وكأنهما مجلة واحدة ،  
 لا تختلف احداهما عن الأخرى إلا بما لا بد منه من الطابع المثالي البحث :  
 ويتم ذلك : بان يتبادل المجمعان الزيارات ، ويكثر من المشاورة والمذاكرة ،

واقرار اخطة العامة التي يجب أن تتبسع ، وبهذا وحدة لناحية من المناحي العربية ،  
هي الناحية اللغوية .

فاذا كانت الأغراض الاستعمارية ، والمطامع السياسية الشخصية تجول دوين  
العرب ووحدتهم ، فالمشتغلون بالعلم يجب ان يكونوا أكثر ايماناً ، واخلص وجداناً ،  
فيتم على يدهم من الناحية العلمية ، ما لم يتم على يد غيرهم من الناحية السياسية .



## تاريخ العراق السياسي الحديث

بقلم السيد عبد الرزاق الحسيني

طبع هذا الكتاب في مطبعة العرفان بصيدا طبعاً جيداً ، وهو يقع في ثلاثة  
أجزاء من القطع الكبير ، تزيد صفحاته على ثمان مئة صفحة .  
« يتناول هذا الكتاب بالبحث تاريخ العراق القديم ، والمصالح البريطانية فيه ،  
وكيفية احتلاله ، وفرض نظام الانتداب عليه ، وتكون الحكم الوطني فيه ،  
وسن القانون الأساسي لدولته ، ويوضح علاقاته بالدول الأجنبية عامة ، وبالدولة  
البريطانية خاصة ، وكيفية تحرره منها ، وقيام منظماته الديمقراطية على الأساس  
الذي قامت عليه » .

ويقول المؤلف في « كتيبه الأولى » : « وكان من أهم ما يعنيننا ان نثبت حقيقة  
الكيان العربي ، وارتباط أجزاء الوطن العربي والحركة القومية من جهة ،  
وتعاون المستعمرين على احباط آثار الوعي العربي بشتى الوسائل من تقسيم ، وافساد ،  
ونكث للمهود ، واحكام للقيود ، التي صيغت في معاهدات ، من جهة أخرى <sup>(١)</sup> » .  
ومقدمة الكتاب بقلم الملك فيصل رحمه الله . وهي مقدمة متممة ، فيها من الآراء  
الصائبة ، ما يحسن برجال السياسة ، من العرب ان يتدارسوها . يقول :

(١) قلنا : والوطنيون الذين قاموا عقب الاستقلال ، فعلوا ما فعله المستعمر ، فكفوا  
وحدة البلاد ، وأقروا قزيفها ، وباعدوا بين أجزائها ، وهو ما تعانيه البلاد العربية الى اليوم .



« ان البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ، ذلك هو الوحدة الفكرية والمالية والدينية ، فهي والحالة هذه مبعثرة القوى ، مقسمة على بعضها ، يحتاج ساستها ان يكونوا حكماء مدبرين ، وفي عين الوقت أقوياء مادة ومعنى ، غير مجلوبين خسيات او أغراض شخصية او طائفية او متطرفة ، يداومون على سياسة العدل والموازنة والقوة معاً ، على جانب كبير من الاحترام لتقاليد الأهالي ، لا ينقادون الى تأثيرات رجعية او الى افكار متطرفة تستوجب رد الفعل » .

ثم يشرح رحمه الله هذه النظرات شرحاً وافياً ، ويختم مقدمته بقوله :  
 « على الحكومة ان تشكل دائرة خاصة لدرس جميع المشاريع الصناعية ، على اختلاف أنواعها ، كبيرة كانت او صغيرة ، وتبدأ ببناء الأهم فالمهم ، وترشد الأهالي الى كيفية التثبث بالأعمال الصغرى ، وتقوم هي بالأعمال الكبرى ، اذا تمذر القيام بها من قبل الأهالي ٠٠٠٠ واني أحب ان أرى معملاً لنسيج القطن ، بدلاً من دار حكومة ، وأود أن أرى معملاً للزجاج بدلاً من قصر ملكي » .  
 وتظهر في الكتاب مكانة فيصل بن الحسين - رحمه الله - وما كان عليه من اخلاص لأمة العربية ، ومن رغبة صادقة في إنهاض الوطن ، وتسديد خطوات العاملين معه ، وتوجيههم الوجهة المثلى .

وبتناول المؤلف بعد هذا ، الموضوعات التي أشار اليها في مشتل كلامه ، موضوعاً موضوعاً فوقها حقها ايفاءً تاماً . بحيث يصح ان يكون هذا الكتاب مرجعاً وثيقاً لتاريخ العراق السياسي الحديث ، وتذكرة بجملة لتاريخه القديم . وقد التزم المؤلف الحياد التاريخي الصحيح : وقائع وحوادث ووثائق ، لا تعصب معها ولا تصحب ، وهو مكتوب بعبارة سهلة صحيحة واضحة نظر فيها الأستاذ محمد بهجة الأثري من الناحية اللغوية ، واستعرض المؤلف فصول الكتاب هو والأستاذ محمد صديق شنشل من الناحية السياسية والتوجيه العلمي القومي .  
 فجمع هذا الكتاب ، بفضل مؤلفه وبصناعة هذين الأستاذين الكرميين ومساعدتهما بين المعنى القومي والمبنى المستقيم .



فشكر للمؤلف جميل صنمه ، فقد خدم العراق والعرب بهذا الكتاب خدمة صادقة قيمة . وننتهي ان يقوم في سورية من ينهج هذا المنهج فيضع لها تاريخها السياسي الحديث على هذا الأسلوب الرصين .

✽✽✽

## العمدة في الفقه الحنبلي

لابن قدامة

### *Le précis de droit d'Ibn Qudama*

الشيخ موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن قدامة الجماعيلي (نسبة الى جماعيل قرية في فلسطين) الدمشقي الصالح الحنبلي . ولد بجماعيل سنة ( ٥٥٤١ هـ - ١١٤٦ م ) وتوفي في دمشق سنة ( ٦٣٠ هـ - ١٢٢٣ م ) هاجر في من هاجر من ظلم الصليبيين في القدس ، مع أبيه وأخيه . حفظ القرآن واشتغل في العلم من صفره ، وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الفتي . وسمع بالبلاد من المشايخ . وكان حجة متفتناً متبحراً في المعلوم كبير القدر اماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة . وله التصانيف الجليلة ، منها : البرهان ، والاعتقاد ، ودم التأويل ، وصنف المغني في الفقه ، في عشرة مجلدات ، والكافي في أربعة ، والمقنع مجلد ، والعمدة مجلد لطيف . وهو موضوع حديثنا .

نقل العمدة الى اللغة الفرنسية (المسيو هنري لاوست Henri Laoust) نقلاً صحيحاً دقيقاً ، واختار للألفاظ الفقهية العربية ، أقرب الألفاظ الفرنسية دلالة اليها وتأدية لمعانيها ، وزاد على ذلك فمزج كل لفظة بلفظها العربي نفسه ، مكتوباً بالحرف اللاتيني ، واعتمد على نسخة من الكتاب عثر عليها في المكتبة الظاهرية ، وقدم المسيو (لاوست) لترجمته بمدخل ممتع مسهب ، ترجم فيه للمؤلف ولاسره وتناول بالبحث السياسة المذهبية لاسيما الحنبلية في القرنين :

السادس والسابع للهجرة في الشام والعراق وألم بما اتصل بذلك من أحداث سياسية .  
والمعدة تناول الفقه بنوعيه : المبادئ والمعاملات . وجمع بين الأيجاز الواضح ،  
والمباراة السهلة السائفة والاحاطة التامة .  
رحم الله المؤلف ، وشكر الله للمترجم حسن سعيه ، وخدمته للعالم .

•••••

## زبدة كشف الممالك

### *Zubda Kachf Al-Mamālik*

de Khalil Az-Zāhī-ī

كتاب زبدة كشف الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، ألفه غرس الدين  
خليل بن شاهين الظاهري ونقله الى اللغة الفرنسية ( فانتور - دو بارادي  
Venture de Paradis ) وأخرجه بالطبع المهد الفرنسي بدمشق ، بعد أن  
وقف عليه المسيو ( جان غوليه Jean Gaulmier ) وقدم له بعرض مطول ،  
ترجم فيه المترجم ( د. فانتور ) ترجمة مسهية .

والترجمة - في الفصول التي قابلنا بينها وبين الأصل<sup>(١)</sup> - ترجمة صحيحة ،  
روعي فيها المعنى مراعاة تامة ، حتى ان الشعر نقل أكثره تقلاً يكاد يكون  
واظماً ، وبكلماته الحرفية احياناً ، وهو عمل شاق يدل على كفاية المترجم ، وعلى  
سعة اطلاعه وعلمه في اللغتين : العربية والفرنسية .

أما الكتاب فهو في الآداب السلطانية: ذكر البقاع وفضلها ، وما فيها من مزارات  
وأماكن مباركة ، وبعض ما قيل فيها ، ووصف المراكب والملابس ، واصحاب  
المراتب ، من اولاد الملوك والأمراء ، الوزراء والاجناد ، والولاة ، والكفّال ،  
والتواب ، وانقضاء ، وأمراء العربان والتركمان والأكراد وصائر أرباب الوظائف  
وما يتعلق بذلك من الترتيب .

(١) طبع هذا الكتاب بالمرية في المطبعة « الجمهورية بباريس » سنة ١٨٩٤ . وقد اعنتني

(١٠٢)

بتصحيحه بولس راويس .

ويتخلل ذلك كثير من الحكم والوعظ ، والشعر والأدب . لم يهمل المترجم شيئاً من ذلك كله ، بل نقله الى الفرنسية غير مختصر ولا موجز .  
فترجم على المؤلف والمترجم ، ونشكر للمسيو غوليه والمعهد الفرنسي عنايتهما في بعث الآداب العربية ونشرها . والكتاب مطبوع في بيروت سنة ١٩٥٠ طبعاً متقناً على ورق جيد .

هارف النكري

### خطط دمشق

جمها ووضعها صلاح الدين المنجد

طبعت بالمطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٤٩ ( ص ١٤٨ )

هذه نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الاسلامية ومعالمها وآثارها القديمة ، حلاها واضعها يرصوم وصور كثيرة تجلت بها النصوص . وقد اهدى الأستاذ الى مصادر مهمة استقى منها مادة كتابه وكانت مجهولة لأكثر الباحثين ، فأنى التاريخ بأشياء طريفة كانت مجهولة ، على عادته في معظم ما نشره حتى الآن . يطالع القارئ والباحث في هذه الخطط صوراً بدبعة من صور مدينة دمشق في مختلف عصورها ، استعان في بعضها بما كتبه المستعربون من علماء المشرقيات في آثار ديارنا ، وبأكثر ما اعتمد عليه المصادر العربية التي كانت قبله مبشرة فلحها في سلك يستفاد به فاستحق ثناء الباحثين . ومطالع هذا الكتاب ينتهي منه الى ان من يكابرون من متعصبه المؤرخين على العرب ، ويعرون مدنيهم من حسناتها ، لا يرمون إلا الى الحك وانكار البدييات ، ومن تتم على أيديهم هذه المرافق وأعمال العمران هم في الذروة من المدينة المعروفة لهم فنهني المؤلف على تأليفه الجديد ونرجو له اطراد هذا الجهاد .

محمد كرد علي

# آراء وأنباء

## أعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

٢٢	الشيخ عبد الحميد الكيالي	حلب	١	الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع)	دمشق
٢٣	الدكتور عبد الرحمن الكيالي	=	٢	الدكتور اسعد الحكيم	=
٢٤	الاستاذ عمر ابوريشة	=	٣	الأمير جعفر الحسني	=
٢٥	الشيخ محمد زين العابدين	=	٤	الدكتور جميل صليبا	=
٢٦	البطريرك مار اغناطيوس افرام	حمص	٥	حسني سبيع	=
٢٧	الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	اللاذقية	٦	الأستاذ خليل مردم بك (أمين السر العام)	=
٢٨	الشيخ سعيد العرفي	دير الزور	٧	سليم الجندي	=
٢٩	الاستاذ أنيس المقدمي	بيروت	٨	شفيق جبيري	=
٣٠	بشارة الخوري	=	٩	عارف التكددي	=
٣١	الدكتور صبحي الحمصاني	=	١٠	الشيخ عبدالقادر المقرني (نائب الرئيس)	=
٣٢	عمر فروخ	=	١١	الاستاذ عن الدين التتوخي	=
٣٣	الشيخ فؤاد الخطيب	=	١٢	فارس الخوري	=
٣٤	الفيكونت فيليب دي طرازي	=	١٣	السيد محسن الأمين	=
٣٥	الدكتور نقولا فياض	=	١٤	الاستاذ محمد البزم	=
٣٦	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	زحلة	١٥	الشيخ محمد بيجعة البيطار	=
٣٧	الشيخ احمد رضا	جبل عامل	١٦	الدكتور مرشد خاطر	=
٣٨	الشيخ سليمان ظاهر	=	١٧	الأمير مصطفى الشهابي	=
٣٩	الأب اس. مرمرجي الدومنيكي	القدس	١٨	الدكتور منير العجلاني	=
٤٠	محمد الشربقي باشا	عمان	١٩	الاستاذ هنري لاوست	=
٤١	الشيخ رضا الشيبلي	بغداد	٢٠	الشيخ راغب الطباخ	حلب
			٢١	عبد الحميد الجابري	=

٦٧	الاستاذ عباس إقبال	طهران	٤٢	طه باشا الهاشمي	بغداد
٦٨	عبدالمعز الميني الراجكوتي	عليكبر	٤٣	الاستاذ عباس المزاري	=
٦٩	أ. كي	فرنسا	٤٤	الشيخ كاظم الدجيلي	=
٧٠	مامه	باريس	٤٥	محمد بهجة الاثري	=
٧١	دوسو	=	٤٦	الدكتور مصطفى جواد	=
٧٢	كولان	=	٤٧	الاستاذ احمد حامد الصراف	=
٧٣	ماسينيون	=	٤٨	كور كيس عواد	=
٧٤	هيس	سويسرا - زوريخ	٤٩	الدكتور زاود الجايي	الموصل
٧٥	كرينكو	كبرديج	٥٠	احمد امين بك	القاهرة
٧٦	ج. ا. اريري	كبرديج	٥١	الاستاذ احمد حسن الزيات	=
٧٧	ا. ا. ر. جيب	(او كسفورد)	٥٢	الدكتور احمد زكي بك	=
٧٨	الفرد غليوم	لندن	٥٣	احمد لطفي السيد باشا	=
٧٩	اميليو غارسيما غومز	مدريد	٥٤	الاستاذ خليل ثابت	=
٨٠	فرنسيسكو جبرآلي	روما	٥٥	الاستاذ خير الدين الزركلي	=
٨١	يروكين	المانية	٥٦	الدكتور طه حسين باشا	=
٨٢	هارتمان (ريشار)	برلين	٥٧	الاستاذ عباس محمود العقاد	=
٨٣	ه. ريتز	فرنكفورت	٥٨	الدكتور عبد الوهاب عزام	=
٨٤	سترسين	السويد - اوبسالا	٥٩	الشيخ محمد الخضر حسين	=
٨٥	استروب كوينهاغ	الدانمارك	٦٠	الاستاذ محمد لطفي جمعة	=
٨٦	بدرسن	=	٦١	الأمر يوسف كمال	=
٨٧	موجيك	فيينا	٦٢	الأستاذ عبد الحميد المبادي	الاسكندرية
٨٨	ماهلر	بودابست	٦٣	حسن حسني	عبد الوهاب باشا تونس
٨٩	كراشكوفسكي	ليننغراد	٦٤	الاستاذ مارسه	=
٩٠	كريبكو	كانتازولو - فنلاند	٦٥	عبد الحفي الكتاني	فاس
٩١	فيليب حني اميركة	پرنستون	٦٦	محمد الحجوي	مراكش
٩٢	صعيد ابو جرة	سانباولو - البرازيل			



## أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون

بيروت	٢٤ الأب لويس شيخو	دمشق	١ الشيخ طاهر الجزائري
=	٢٥ الشيخ عبد الله البستاني	=	٢ = سليم البخاري
=	٢٦ الاستاذ جبر ضومط	=	٣ الاستاذ مسعود الكواكبي
=	٢٧ = عبد الباسط فتح الله	=	٤ = الياس قدمي
=	٢٨ الشيخ عبد الرحمن سلام	=	٥ = أنيس سلوم
=	٢٩ = مصطفى الغلاييني	=	٦ = جميل العظم
=	٣٠ الاستاذ عمر الفاخوري	=	٧ = مالتجو
=	٣١ = بولص انخولي	=	٨ = سليم تنخوري
لبنان	٣٢ = امين الريحاني	=	٩ = عبد الله رعد
=	٣٣ الامير شكيب ارسلان	=	١٠ = رشيد بقديونس
=	٣٤ الشيخ ابراهيم منذر	=	١١ = اديب التقي
طرابلس الشام	٣٥ الاستاذ جرجي بني	=	١٢ الشيخ عبد القادر المبارك
القدس	٣٦ = نخلة زريق	=	١٣ الاستاذ معروف الأرنؤوط
=	٣٧ الشيخ خليل انخالدي	حلب	١٤ الأب جرجس شلحت
=	٣٨ الاستاذ عبد الله مخلص	=	١٥ = جرجس منش
=	٣٩ = محمد اسماعيل الناشبي	=	١٦ الاستاذ قسطنطين الحمصي
طولكرم	٤٠ الشيخ سعيد الكرمي	=	١٧ الشيخ كامل الغزي
بغداد	٤١ الاستاذ محمود شكري الآلومي	=	١٨ الاستاذ ميخائيل الصقال
=	٤٢ = جميل صدقي الزهاوي	=	١٩ الشيخ بدر الدين النصافي
=	٤٣ = معروف الرصافي	حماة	٢٠ الدكتور صالح قنباز
=	٤٤ = طه الراوي	اللاذقية	٢١ الشيخ سليمان احمد
=	٤٥ الاب انتاس مازي الكرملي	=	٢٢ الاستاذ ادوار مرقص
القاهرة	٤٦ الشيخ احمد الاسكندري	بيروت	٢٣ الاستاذ حسن بيهم

باريس	٧٣	الاستاذ فران	القاهرة	٤٧	احمد زكي باشا
=	٧٤	كليمان هوار	=	٤٨	احمد شوقي بك
=	٧٥	يوقا	=	٤٩	حافظ ابراهيم بك
ايطاليا	٧٦	جوبدي	=	٥٠	الاستاذ اسمد خليل داغر
=	٧٧	نلينو	=	٥١	السيد محمد رشيد رضا
المانيا	٧٨	هومل	=	٥٢	الاستاذ مصطفى صادق الرافعي
=	٧٩	ساخاو	=	٥٣	احمد كمال باشا
=	٨٠	هوروفيتز	=	٥٤	احمد تيمور باشا
=	٨١	مارتين هارتمان	=	٥٥	الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
=	٨٢	ميتفوخ	=	٥٦	الدكتور يعقوب صروف
سويسرا	٨٣	موتنه	=	٥٧	الاستاذ اوجينيو غريفييني
هولاندا	٨٤	سنوك هوغريه	=	٥٨	رفيق العظم
=	٨٥	اراندونك	=	٥٩	داود بيركات
=	٨٦	هوتسما	=	٦٠	الدكتور امين المملوف
انكلترا	٨٧	مرجليوث	=	٦١	الشيخ عبد العزيز البشري
=	٨٨	بفن	=	٦٢	الدكتور احمد عيسى بك
=	٨٩	براون	=	٦٣	الشيخ مصطفى عبد الرازق
=	٩٠	بوهل كوينهاغ-الدانيبارك	=	٦٤	انطون الجميل باشا
=	٩١	اغناطيوس غولدصهر بودابست	=	٦٥	خليل مطران بك
=	٩٢	الشيخ ابو عبد الله الزنجاني زنجيان	=	٦٦	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
=	٩٣	الاستاذ ماكدونالد اميركا	=	٦٧	الأمير عمر طوسون الاسكندرية
=	٩٤	هرزفله	الجزائر	٦٨	الشيخ محمد بن ابي شنب
=	٩٥	أسين بلاسيوس (مجرط) اسبانيا	=	٦٩	الاستاذ رينه باسه
=	٩٦	لويس (لشبوته) البرتغال	طنجة	٧٠	ميشو بلير
=	٩٧	موزل تشكوسلواكية	الاستاذة	٧١	زكي مفاض
=	٩٨	كوفالسكي بولونية	الهند	٧٢	الحكم محمد أحماد خان

جمع سيّد على أسياد<sup>(١)</sup>

هل من دليل يصحّحه ؟

تعلمون أيها السادة أن في اللغة العربية ونحوها وبلاغتها قواعد مطردة يُرجع إليها في استعمال الألفاظ والجمل والأساليب بحيث إذا حذق الطالب هذه القواعد سهل عليه نطق ما يمرض له وهو يقرأ الكلام العربي كما يسهل عليه فهمه .  
غير أن هناك ألفاظاً وجملًا وأساليب كثيرة نُقلت إلينا عن العرب بصيغة مخالفة لتلك القواعد المطردة التي استخرجت من صميم لغتهم واستنبطت من معين كلامهم .  
وهذه الألفاظ ذات الصيغة المخالفة اشتهرت تسميتها بالشوادٍ مثال ذلك : فعل أسمده الله : فقد ورد عن اللغة رباعياً بالهمزة الزائدة من باب الأفعال فيكون اسم مفعوله حسب القاعدة المطردة ( مُسعداً ) غير أن العرب قالوا أيضاً ( مسعود ) فيكون فعله ( سعدة ) ثلاثياً لكنهم لم يقولوه ولم تدوّنه معاجمهم فنقول إذ ذاك ان ( مسعود ) شاذ عن القاعدة ولا يقاس عليه غيره .

ثم انني منذ نحو خمس وعشرين سنة قرأت قصةً وردت في الأغاني بين أعرابي ولغوي فالتبتهت منها الى أن لبعض هذه الألفاظ الشاذة عن القاعدة سبباً أو علة تكون مؤدية الى الشذوذ أحياناً ، وتجعل العرب يعدلون عن مقاييسهم وقواعدهم الى هذا الشذوذ . مثال ذلك كلمة ( ريح ) أصل بائها واو : فالقاعدة المطردة في جمعها ( اي جمع ريح ) ان يقال ( أرواح ) بالواو . لكن الأعرابي ( عمارة بن عقيل ) وهو من فصحاء الأعراب ومن يفد من البادية الى الحاضرة فتؤخذ عنه اللغة - عمارة هذا قال في شعره له في جمع ( ريح ) ( أرياح ) بالياء لا بالواو على خلاف القاعدة ، فاعترضه اللغوي الكبير ( ابو حاتم السجستاني ) وخطأه . فاعتذر الأعرابي بان طبعه انجذب إليها لكونه رأها ( اي رأى الياء ) في ريح ثابتة ،

( ١ ) كلمة في هذا الموضوع ألقت في إحدى جلسات المجمع العلمي العربي المنعقدة

في مساء ١٦ آذار سنة ١٩٤٩ .

فتوهمها أصلية . فأثبتها في الجمع . وقال (أرياح) كما يقول في جمع ميل أميال  
وفيل أفيال . وقد رأيتُ لعلاء اللغة تمليلاً لكثير من الألفاظ الشاذة على نمط  
ما جاء في قصة عمارة بن عقيل مع السجستاني . فيقولون إنه شذَّ بناءً على  
(توهم أصالة الحرف) . مثال ذلك كلمة (مَسِيل) اسم لمكان سيلان الماء . مشتقاً  
من سال الماء يسيل فمعه زائدة ويأوِّد أصلية ووزنه مفعِل فيكون جمعه القياسي  
مسائل ككل ما كان على وزن مفعِل ؛ لكنهم (أي العرب) توهموا أن الميم  
في (مسيل) أصلية وأنها بمثابة الراء في (رغيف) فانجذب طبعهم . وحملهم توهمهم  
على أن يقولوا في جمع مسيل أمسيلة ومُسْل ومُسْلان : كما قالوا في جمع  
رغيف أرغفة ورُعُف ورُعُفان . قال العلامة الزبيدي في شرحه على القاموس  
مانصه : قال الأزهري (وهذه الجموع (أي أمسيلة ومُسْل ومُسْلان)  
على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل) . ونأجركم الأزهري صاحب التهذيب  
حجة في العريية وتأويل ألفاظها وتحقيق معانيها فهو اعتبر التوهم الذي صدر مثله  
من ذلك الأعرابي (أعني عمارة بن عقيل) وخرج عليه جموع أمسيلة ومُسْل  
ومُسْلان الشاذة والخارجة عن القياس . وأخذت من ذلك التاريخ أتبع الألفاظ  
الشاذة التي علّلت أرباب العلم شذوذها بتوهم أصالة الحرف وكتبت في تعليل  
شذوذها ثلاث مقالات نشرتها في مجلة بجمنا الدمشقي (صنتها الخامسة ص ٢٠٥  
والعاشرة ص ١٢٩ والحادية عشرة ص ٥٣٩) . ورأيت ان الشذوذ عن القواعد  
في ألفاظ لغتنا العريية يجب أن يُقسم الى قسمين : (القسم الأول) شاذ بسيط  
أو يقال شاذ عادي أو شاذ مطلق أو شاذ غير معروف القلة كما مر في (مسعود) ،  
(القسم الثاني) شاذ متوهم أي مبني على توهم أصالة الحرف الزائد كقولهم  
(أرياح) في جمع ريح وأمسلة ومُسْل ومسلان) في جمع مسيل . ثم تكاثرت  
عليّ الألفاظ الشاذة من هذا القسم الثاني حتى رأيتني منساقاً الى اتخاذ قاعدة  
لهذه الشواذ سميتها (قاعدة توهم أصالة الحرف الزائد أو التحوّل عن أصل)  
ولم أكتف بهذا بل جعلت أدون الفاظاً دخيلة في لغتنا الدارجة الحدِيث رأيتنا فيها



نحن المتأخرين قد خالفنا فيها القياس بناء على التوهم وانجذاب الطبع الذي وقع لذلك الأعرابي . فقلت في نفسي : وما يمننا خدمةً للغة العربية ان نستفيد من قاعدة التوهم هذه فنحيز اليوم الفاضلاً لا يميزها اللغويون الأقدمون ونخرجها على قاعدة التوهم مثال ذلك قولهم تمر كز فلان أي ثبت في مركزه . ميم مركز زائدة لأنه اسم مكان من فعل ركز فإذا أردنا أن تأتي به من باب (تفعل) لإفادة المبالغة وجب ان نحذف ميمه ونقول (تركز) كما هو القاعدة المطردة في أمثاله . لكننا سمعنا الناس يقولون تمر كز فكيف هذا ؟ وهل له وجه ؟ نعم يمكن تخريجه بناء على (قاعدة التوهم) فان لفظ (مركز) كثر وشاع بين الناس حتى توهموا ميمه أصلية وحسبوا أن ميم مركز كدال دحرج . وباب دحرج يُزاد عليه تاء في أوله ويقال (تدحرج) فكذلك مركز تزيد عليها تاء قبل الميم وتقول تمر كز .

(تمر كز) لم يرد بخصوصه لكن قاعدة التوهم التي انتبهنا إليها وردت فنتبس عليها . ومثل مركز وتمر كز بل هو أشهر منه وأكثر دوراناً على لسان فقهاء العصور الإسلامية قولهم : تمذهب بذهب فلان إذا اتبع مذهبه ، وتمذهب مشتق من مذهب على نمط تمر كز وقياسه تمذهب قال الشاعر :

(تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المأكل)

غير ان موافقة علماء العصر على قولنا هذا ليس بالأمر الهين . فلا بد إذن من مواصلة البحث وزيادة التتبع للشواهد وإفراغ الاقتراح في قالب منطقي معقول حتى يجوز الرضى والقبول .

فنظمت تقريراً بهذا الاقتراح وأسببت فيه القول وجمعت عدة من الشواهد سواء أكانت مما ورد عن العرب ودون في المعاجم أم كان من كلام العرب المتأخرين الذي لم يدون بعد في المعاجم لكنه ضرب على غرار المدون ، وأفرغ في قالبه . وأثبت بنصوص من أقوال العلماء تؤيد رأبي في اعتبار التوهم قاعدة ، واشترطت



شروطاً لهذا التوهم ضيقت دائرته كيلا تقع فيه الفوضى حتى إن صاحب أقرب الموارد استند الى التوهم في بعض الألفاظ كفعل (تباور) فلم أوافقه على قوله .  
 وكنت أود ان أقرأ عليكم في جلستنا هذه ذلك التقرير لتروا فيه صراحة النصوص المعزوة الى أكابر علماء اللغة كالأزهري والجوهري وابن سيده وهي تثبت صحة ما قررته من صلاحية هذه القاعدة (قاعدة توهم أصالة الحرف) لخدمة اللغة وتسهيل أمرها وتسمية ألفاظها وكلماتها . لكنني لا أظن الوقت يتسع لقراءتها كلها سوى فقرة منها تتعلق بجمع سيّد على أسياد ، وهو مما لم تذكره معاجم اللغة ، ولكن المتأخرين والمعاصرين من أبناء اللغة العربية يستعملون هذا الجمع بكثرة وبانجذاب طبع . وأرى تسويفه بناء على قاعدتي التي أصلتها وهي (قاعدة توهم الأصالة) . وهذا ما جاء في التقرير متعلقاً بجمع (أسياد) .  
 وقبل أن نذكر رأينا في أسياد نذكر جمع (أقبال) الذي مفردة (قبيل) ثم نعطف على (أسياد) . قلت في التقرير :

وما بنطوي تحت قاعدة (توهم أصالة الحرف) جمعهم (قبيل) على أقبال والقبيل عند الحميريين البانبيين بمنزلة (الردف) عند المضريين و (البرنس) عند الافرنج . وهو (اي القبيل) مشتق من القول لأنه بقول ما شاء فينفذ قوله .  
 وأصل (قبيل) قبيل كما أن أصل ميت (الخفف من ميت) ميوت .  
 والقياس في جمع قبيل أقوال لأن الجموع ترد الأشياء الى أصولها . ألا ترونهم يقولون في جمع ميت أموات لكنهم جمعوه (أي جمعوا قبيل) أيضاً على أقبال وذلك من كثرة ما سمعوا لفظ (قبيل) الخففة فتوهموا ياءه أصلية وجمعوه على أقبال كما جمعوا بيت على أبيات وذبل على أذبال وفيه على أقباء . ومن هنا نتقل الى جمع كثير النزاع حوله وعدوا استعماله من عشرات الأقسام فأطبقه على قاعدة توهم الأصالة . وهو (أسياد) في جمع سيّد . فعلماء اللغة في معاجمهم يجمعون (سيّد) على صادة وسادات وصبايد ولم ينقلوا إلينا جمعه على أسياد

الذي اشتهر بيننا في العصور الأخيرة شهرة لا مزيد عليها ، وقد أنكر هذا الجمع العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي وأثبتته الشرطوني في مجمه ( أقرب الموارد ) ولم يذكر سنده ولم يقل أنه من الشواذ .

أما وقد أسسنا قاعدة توهم الاصلة فلنلجأ إليها ونقول إن ( اسياذ ) ليست جمعاً لسيد المشدد وإنما هو جمع لسيد الخفف . جاء في منزه السيوطي ( جزء ٢ ص ١٧٧ ) من طبعة الرافي تقيلاً عن الصحاح مانصه ( يقال في سيد سينا كما يقال في هين هين ولين لين وميت ميت ) وسيد بالتخفيف كثير الاستعمال في ما بيننا لكننا نكسر صينه ونقول يا سيدي وفلان سيد الكل وغلب استعمال ( سيدي ) بكثرة زائدة في طبعة اخواننا المغاربة مذ يقولون : سيدي خليل وسيدي ابن زروق وسيدي ابن عاشور ويخصون ( مولى ) بذوي المناصب فيقولون مولاي عبد الحفيظ .

( سيد ) هذه الخففة من سيد هي التي جمعناها نحن العرب المتأخرين على اسياذ بناءً على توهم أصالة يائها كما جمع العرب الأفعال قبيل على أقبال بناءً على توهم أصالة يائها وكان القياس ان يقال أسواء واقوال كما سبق .

وكثرة استعمال اللفظ هي التي تجعل ( التوهم ) يعمل عمله . فسيد وقيل كثير استعمالهما فجمعاً توهماً على اسياذ وأقبال . أما ( ميت ) الخفف فلم يكتر استعماله ولا دورانته على الألسنة كما كثر استعمال ( ميت ) المشدد ( انك ميت وانهم ميتون ) ولذا لم نرهم جمعوا ( ميت ) على أميات مع أن الثلاث الكلمات مشتقة من أفعال واويات ، سيد من ساد يسود وقيل من قال يقول وميت من مات يموت .

فلاك التوهم اذن كثرة الاستعمال وهذه الكثرة تختلف باختلاف الأقوام والأمكنة والأزمنة . فما بدرينا أن ( ميت ) الخفف يكتر استعماله في زمن من الأزمان أو في قطر من الأقطار كقطر البحر من بلاد حضرموت أو كأحد مخالفين اليمن فيجمعه أهله على أميات كما فعل أسلافهم الحميريون مذ قالوا اقبال وكما فعلنا نحن مذ قلنا اسياذ .

وقد اورد بعضهم وهو انفس عبد المسيح زهر في مجلة المشرق (سنة ٢٦ ص ٦٦٢)  
 قول الثمزين تولب شاهداً على ورود اسياذ جمعاً لسيد في كلام العرب وهو :  
 ( ابقى الحوادث والأيام من نمر أسياذ سيف كريم أثره بادي )  
 وعندى إن هذا البيت لا يدلح شاهداً لامكان ان تكون ( اسياذ ) محرفة  
 عن ( اسياز ) بالراء جمع سيز بمعنى حائل السيف او محرفة عن ( أسباد ) بالياء والدال  
 بمعنى بقايا . على انه لا معنى لقوله ( اسياذ سيف ) بالياء كما لا يخفى .  
 وبحت ( اسياذ ) جمعاً يحتمل كلاماً أكثر مما قلنا وقد أئبتناه في تعليقاتنا  
 على قاعدة التوهم في غير هذا المكان والسلام .  
 الضربي

•••••

### حول تاريخ داريا

أرسل إلي المستشرق العلامة السيد سالم الكرنكوي من ( كبردج - إنجلترا )  
 كتاباً بمناسبة عنايتي به ( تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني ) الذي أصدره  
 المجمع العلمي العربي في مطبوعاته الصيف الماضي ، قال فيه يعسوب كتبت كنت  
 وقفت عندهما وشفعتها بعلامة الاستفهام ( ؟ ) :

« ص ٨٧ سطر ٧ الصواب : وهو جمال السائم أحد بني الرايش يعني من نسل

الحارث الرايش أحد ملوك اليمن القدماء .

ص ٢٦ سطر ٣ الصواب : العنسي عن أخيه عبد الله بن أحمد » .

وقد وجدت الحق معه فيما ذهب إليه ، فرأيت من الواجب المبادرة إلى نشر

هذا التصويب في مجلة المجمع العلمي ، لينتفع به كل من عنده نسخة من

( تاريخ داريا ) ويشاركني شكري وتقديري لهذا المفضل الذي يخدم العلم

بإخلاص ، أتمه الله بالعافية .

صهر الوفاءاني

•••••

## أغلاط مطبعية

- وردت في الجزء السابق (مجلد ٢٥ الجزء ٤) أغلاط مطبعية تصحح كما يلي :
- (ص ٥٦٣ : ١٩) وسميته : « بالكواكب السائرة يتناوب أعيان المئة العاشرة » .
- (ص ٥٦٣ : ٢) او الوراق .
- (ص ٥٦٣) يضاف ما يلي بين ص ١٧ و ١٨ :
- وقد ادمج محقق الكواكب السائرة ما وضعه الناسخ من اسماء المترجمين على الهامش في صلب الكتاب فاسبب التكرار في أول التراجم وصنع ما لا يجيزه احد من الزيادة على نص المؤلف .
- (ص ٥٦٣ : ١٩) لطاش كبري .
- (ص ٥٦٣ : ٢١) عناء .
- (ص ٥٦٤ : ١٥) غيرت المعنى .
- (ص ٥٦٦ : ١٢) واباس باشا .
- (ص ٥٦٦ : ١٩) (٢٣٨) .
- (ص ٥٦٧ : ٢١) فلم يصبر .
- (ص ٥٧١ : ١٦) كذا في الأصل .
- (ص ٥٧٥ : ٣) مدينة جمهر .

محمد احمددهمان

## أغلاط مطبعية

وقع في الجزء الثاني والرابع من المجلد الخامس والعشرين الأغلاط المطبعية الآتية :

صواب	خطأ	صفحة	سطر
Mésembryanthémacées	Mésambryanthémacées	١٠	٢١٩
Rhizophoracées	Rhyzophoracées	٣	٢٢١
خُرَّاج	خُرَّاج	١٦	٥٠٠
عُرْفُط	عُرْفُط	٣	٦٠٧
Elæagnus	Elæagnus	١٩	٦٠٧

## فهرس الجزء الأول من المجلد السادس والعشرين

صفحة

٣	انجاء الأذب الخديث الى الطيبة . . . . .	للأستاذ أنيس المقدسي . . . . .
١٥	سوانح . . . . .	محمد كرد علي . . . . .
٢٧	جدة من المصطنعات النباتية . . . . .	للأمير مصطفى الشهابي . . . . .
٤٤	ديوان علي بن الجهم ( صلة التكملة ) . . . . .	للأستاذ خليل مردم بك . . . . .
٧٦	ملاحظات مقنضة على مصطلحات علم الأمراض . . . . .	للدكتور مرشد خاطر . . . . .
٨٥	المرفي في النحو الكوفي (٦) . . . . .	للأستاذ محمد بهجة البيطار . . . . .
١٠١	التعريف بكتب قيم . . . . .	للدكتور عمر فروخ . . . . .
١١٤	الجزء الثاني من انكواب السائرة بأعيان المئة المشيرة (٢) . . . . .	للأستاذ محمد أحمد دهمان . . . . .

### التعريف والنقد

١٣٠ - ١٣٢	ديوان صميم - ديوان الوأواء الدمشقي -	للأستاذ شفيق جبيري . . . . .
١٣٦ - ١٣٤	تاريخ داريا - أبو حيان التوحيدي	
١٤٠ - ١٤٢	مجلة المجمع العلمي العراقي - تاريخ المراق	للأستاذ عارف الكندي . . . . .
١٤٤ - ١٤٥	السياسي الحديث - للممددة في الفقه الحنبلي - زبدة كشف الممالك . . . . .	
١٤٦	خطط دمشق . . . . .	للأستاذ محمد كرد علي . . . . .

### آراء وأبنا

١٤٧	أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م . . . . .
١٤٩	أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون . . . . .
١٥١	جمع سيّد علي أسياذ هل من دليل بصحةه ؟ . . . . .
١٥٦	حول تاريخ داريا . . . . .
١٥٧	أغلاط مطبعية . . . . .
١٥٨	أغلاط مطبعية . . . . .



## مُطْبُوعَاتُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِدِمَشق

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي ( الجزء الأول )
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي المحسن التنوخي ( الجزء الثاني ) بتحقيق  
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي المحسن التنوخي ( الجزء الثامن ) بتحقيق  
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجاد من فملات الأجواد للقاضي أبي علي المحسن التنوخي : بتحقيق  
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأشربة لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - كنوز الأجداد : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١١ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف. جبريالي .  
قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان ابن عنين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكملة الأستاذ خليل مردم بك
- ١٤ - ديوان الواواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور صامي الدهان
- ١٥ - عشرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٦ - المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعماني ( الجزء الأول ) :  
بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٧ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجربطي ( الجزء الأول ) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا

١٨ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك. و. سترستين  
١٩ - فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي : بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد

٢٠ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني  
٢١ - التبصر بالتجارة للمحافظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا  
٢٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التاريخ ) وضعه الأستاذ يوسف العشي

٢٣ - المنتقى من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي  
٢٤ - نكلة إصلاح ما تفلط به العامة للجواليقي  
٢٥ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي الحلبي  
٢٦ - الرسالة النباتية : للأمر مصطفي الشهابي  
٢٧ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم  
٢٨ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني



تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي  
في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق